وقلت بكتبلك

"رسائل حبّ ليست من هذا العصر"

جمع وتقديم
رنا أبو حنّا

وقلت بكتبلك

"رسائل حبّ ليست من هذا العصر"
من الوالد إلى الوالدة بين السنوات 1957-1961

جمع وتقديم: رنا أبو حنّا
rana.helou@gmail.com

لوحة الغلاف: كيت جريس

شكر خاص: للعمّ حنّا أبو حنّا والسّيد سمير مالطي

طبع في مطبعة النهضة
الناصرة - 2017

الإهداء

أخي رشيد وأختي راوية

من هنا بِدء الحكاية...

معًا نَفتحُ الكنزَ

لنقرأ قصة الحب

بيـنَ

الوالد "أنيس رشيد أبو حنا"

والوالدة "جوليا فوزي عازر"

فنحنُ أبناء هذا الحب الصادق الكبير...

وبهِ يَحقُ لنا أن نَفخرَ بعض الشيء ونُجاهر...

وهذا ما كنّا لنَعرفه لو بَقِيت الرسائل طيّ الكتمان؟!

أختكم رنا

الـمقدمة

بقلم:- رنا أنيس أبو حنا

"وقُلتْ بكتبلك.

هيك كانوا يعملوا العشّاق؟!

هيك كانوا يوّلعوا ناره

على ثلج الأوراق

وقُلتْ بكتبلك...

هيك كانوا يعملوا العشاق"

هكذا تختزل هذه الأغنية الرائعة بكل ما فيها من بساطة الكلمات، للشاعر اللبناني محمد العبدالله ومن ألحان الفنان المبدع مرسيل خليفة وغناء المطربة المتميّزة أميمة الخليل، كل المقدمات وتبعد عني الهواجس وتبعث فيّ الشجاعة... لتفتح ذاك الجارور المغلق في غرفة الوالدين في بيتنا لأكثر من ستين سنة.

- ماما...وين رسائل البابا إلك؟!

وبلحظة قوة لم ألحظها من قبل. تخطو والدتي بكبرياء يدغدغ خُيلاء الأنثى. تفتح الجارور الذي لم يتراكم عليه الغبار. تقدمُ لي زُهوّ شبابها وقصة الحب الكبيرالذي أقتحمَ حياتها مثل النيازك البراقة. ولم يتركها لحظة واحدة منذ عام 1952 يوم كانت في الثالثة عشرة من عمرها. وبقيَّ في خلجاتها ووجدانها رغم تقلبات الزمنِ حتى يومنا هذا...
وتفخر بحب رجل كهذا كان قدّيسًا في حبه، أهدى إليها روحه، وتبع قلبه حتى النهاية.

يا لهُ من شعور جميل عجيب لا يزيدهُ الزمن والغياب ألا تَأَجُّجًا وسطوعًا.
أمي "جوليا فوزي لطف عازر" الأبنة البكر لعائلة نصراوية مُنعمة. فرضت نفسها على الحياة بتواضعها وأصالتها وفيض محبتها وتفاني إخلاصها وذوقها الرفيع وأناقتها الفائقة ...
هي هي ذلك الحلمُ الجميل والعطرُ المريميّ والصورة المثاليّة للمرأة الفاضلة التي ذُكرت في أمثال الحكيم. وهي المعشوقة الرائعة التي ولدت يوم عيد العشّاق في 14.2.1939 ، لتُعرف باسم الحبّ والدَلع "جوجو" والتي سنتعمق في كيانها من خلال هذه الرسائل ونتعرّف على والديها وأخواتها

وأصدقائها ومدرستها وبيئتها وانشغالات تلك الحقبة وإمكانيات اللّقاء وأحلام المستقبل والحب الكبير.

برفق أفتح الكنز لئلا تسقط كلمة من ثراء الروح والعاطفة من بين أطراف الأوراق الكامنة! وأغوصُ في ما يختزنه الوالد من ثروة نفيسة في أدب البوح والإعتراف والتحدّيات، بين حديث الروح وفنّ النثر ومقتطفات الشعر كما وردت في مئة وست وعشرين رسالة باقية، تشكّلُ من دون شك نصوصًا جميلة ذات قيمة فنيّة عالية. كتبها بخط منمّق جميل، يعكسُ صفاء روحه على صفحات الورق الأبيض. تحملُ في أغلبيتها شعار جمعيّة الشبان المسيحية Y.M.C.A حيثُ كان يعمل ويعيش ليغطي نفقات الدراسة العليا في كلية الحقوق في الجامعة العبرية في القدس بين الأعوام 1957 – 1961. وهي فترة لم يكن يوجد فيها من طرق الإتصال سوى الرسائل.
أما الآن فقد باتت وسائل الإتصال بأشكاله المختلفة توفر الأتصال المرئي والمسموع. ويبقى السؤال؟ هل ستفصحُ الأيام يا ترى عن تلك النتف والجمل الموجزة التي يتبادلها عشاق اليوم عبر هواتفهم الخلويّة وبريدهم الألكتروني؟!

ولد أبي "أنيس رشيد أبو حنا" يوم 18.9.1936 لعائلة مكافحة يشرفُها رفع العِلْم وكرامة العيش. عاش العناء وعذريّة التحدّي والأيام القاسيّة والمسيرة الشّاقة مكافحاً مناضلاً ليصل بعد كدٍ متواصلٍ إلى شاطىء الأمان والنجاح. حملَ كباقي أبناء جيله حلم الحريّة والسلام العادل وحق تقرير المصير وإنهاء الإحتلال والتشبث بالوطن في أرض الآباء والأجداد. كانت مسيرة رجولة وشمم.
"أنيس" المحامي من أفراد الرّعيل الأول من المحامين العرب بعد قيام الدولة. شقّ طريقه القضائية وبنى مستقبله بحنكة وحكمة ومهارة، بأمانة وإخلاص وثقة، بتواضع ونزاهة وعدل، ثائراً على الظلّم والطّمع والشر. وقفَ إلى جانب المظلوم والمسكين والفقير، زاهداً في الأتعاب. فكانَ بحق صديق المستضعفين، الحامل همّهم، الحاني عليهم، الساعي لمساعدتهم، الـمُدافع عنهم بقوّة وحكمة والهادي إلى طريقهم الحائرة.

أنيس الأديب والكاتب والناقد والمفكّر، حملَ بين جنبيه قلب شاعر. طرب للشعر والشعراء. أحب لغته العربيّة بغزارة مترادفاتها وجزالة نعوتها ومفرداتها. ودوّن أحلى القصائد في دفاتر خاصة تعكس صورة حيّة لهدوئه الرائع الجميل. أقتنى ما تيسّر له من الكتب الأدبية العربية والأنكليزية ورتبها بعناية فائقة فوق رفوف مكتبته. فنجده في غمرة حوار، يتناول كتابا ليقلّب الأوراق والصفحات بسرعة ليجد مبتغاه من موضوعات الأدب العالمي. وفي أغلب الأحيان لم تخيّب تلك

المصادر صحة قوله، اذ كان مطمئناً الى صحة المعلومات التي أختزنها في عقله. وكان يفعل هذا دون مكابرة أو مباهاه.

أنيس الإنسان في كل شيء... في العواطف وخفقة القلب. فحين قرأت الرسائل الإبداعيّة التي تفيضُ بالغرام والتوهج وتصلُ القمّة في بَوحِها الصادق. لم أشعر لحظة أَنني أَتطفل على أَسرارٍ شخصيّة. بل كنتُ أتحررُ من عقدة الأسرار الشخصيّة، وأحسُّ أنني أقرأ شيئًا باهرًا في عرى قلب والدي الهادىء أصلًا. الثّائر بالحب فيما كان يلاحق به محبوبته... وأعظمُ الثوّار هم المحبون.

كنتُ كلما أنتقل من رسالة إلى أخرى حسب تسلسلها الزمني، أقفُ على سردٍ نثري يشكلُ رواية عاطفية، تغلبُ عليها أحداث قصص الحب والمغامرات. وتلتفتُ إلى العلاقات الإجتماعية وما ينطوي عليه الحال في تلك الفترة، من تغذية للأحداث بين تأزمٍ وجدال. وأجدُ بعداً جديداً في أعماق ذاك الإنسان الذي لم يعش إزدواجيّة، وأغوصُ بين أحلامه وتأملاته وأكتشفُ عوالمه الداخلية الشخصيّة. فينسابُ الدمعُ من عينيّ وأرتعشُ من شدّة انفعالي...
لأنَ هذه الرسائل هي زلزال وفاء، محورُها حياةٌ زوجيّة مثالية رائعة وتضحيات بلغت حدّ العبادة. وهي ليست لغزًا بل وثّقت نوعيّة الحياة التي عشناها في كنفِ الوالدين في بيتنا الهادىء الجميل. ترى من أين كانت تأتيه هذه الطاقة العجيبة؟ ليَختلي إلى نفسه ليدوّن كل أسبوع رسالة بلغة نابضة تُنشّطُ العاطفة وتصلُ في الكثير من الأحيان إلى عَتبة الشعر؟!
يا لهذا الحبّ الذي جمع الحب والدراسة والعمل والصلّة المخلصة بالأهل والأصدقاء والجيران.
وما الذي تتيحه سِرّيّة الرسائل الخاصّة؟ وكل ما ينبغي أن يقولَه رجل لفتاة أحلامه؟
وكيف الغربة والشوق وبُعْد المسافة بين القدس والناصرة يستدعي وجود هذه الرسائل؟

تَكشفُ هذه الرسائل عن جوانب كثيرة في فن المراسلات. حيث العاطفة الصادقة وصور مُفعمة بالحس والجمال. تمنحُ شخص الوالد براءة الصدق. تحملُ نبضَ القلب وتلهجُ بصوت الإلتزام الخُلُقي والعطاء المخلص للأنسان العاشق. وتعتبرُ سيرة ذاتية نادرة الصدق، مفعمة بالحب، (بعيدة عن الجسد والجنس). وإن كانت على الغالب رسائل إعترافات شخصية وخواطر شاب رومانسي في أوائل العشرينات من عمره القصير. تحملُ هموم ذاك الزمن وما بينه وبين المعشوقة من فوارق أجتماعية وتحديات وشوق وعتاب ومشاغل وأحلام وأمنيات لبناء المستقبل السعيد. وهي في الوقت نفسِه قد تكون لها أهمّية في الكشف عن طبيعة ثقافة حقبه أدبيّة أو أجتماعية أو فنيّة وأقتصادية قبل ستين سنة.
فالعلاقة بينهما ليست بأسرار كتماها عن الناس، بل علاقة مكشوفة خرجت من الخاص إلى

العامّ. أشترك فيها أنذاك العديد من الصديقات والأصدقاء، الأحياء والأموات الذين وردَ ذكرهم في الرسائل. وشَهِدَ عنها فيما بعد جميع القريبات والقريبين ممن عاشوا مجد الزوجين. لأنهما كانا في حبهما نمطًا آخر من الناس. وبقيَّ هذا الغرام يملأ شرايين قلبيهما ونبضاته. ذلك القلب الذي بقي يشتعلُ حباً حتى بعد روتين الزواج ووطأة الداءِ العضال الذي ألمَّ بالوالد وهو في عنفوان الشباب وحتى رحيله المبكر يوم 21.1.1989 أي في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

"لولا الداءُ مافارقتُ داري يا سَنا داري
وأحلى ما لقيتُ على خريفِ العمرِ من ثمرِ"

ونحنُ لا نتوقع من شابٍ في ذاكَ الجيل أن تكونَ له حكمة "كافكا" في رسائله إلى الوالد أو حكمة "نهرو" في رسائله لأبنته "أنديرا"! أو "أينشتاين" في رسالته لأبنته! بل نتوقع أن تعيدنا الرسائل بأجوائها الرومانسية إلى مجموعة الروابط المشتركة التي ألفّت قلبيّ محبين في تلك الحقبة. تماماً كما في ثنائيات الحب والأبداع، وكما عرفها المشاهير في تاريخ الأدب. أمثال جبران خليل جبران وميّ زيادة، غسان كنفاني وغادة السمّان وغيرهم... ولا نكاد نعرف أديباً في الغرب لم تُجْمَع رسائله بعد مماته وتنشر. ويجدُ فيها القارىء الصورة الواقعيّة للأديب كأنسان، ولها بالغ الأثر في النفوس التي ما زالت تطرب لهذا البَوح.

وتساءلتُ ما المشكلة إن نشرت هذه الروعة الأنسانية المسكونة بالعشق حتى العظم؟! والتي تختلط بينها الأخوّة العميقة (أُختي جوجو) كما جاء في الرسائل الأولى... والصداقة المخلصة والأمنيات والتضرعات والتدرّج في معارج الحب من أول الهوى حتى الهيام كما في قصص العشق. والنظرة التي تؤكد لنا أن الرومانسية هي الأساس في العلاقات البشرية منذ عهد الأجداد وحتى اليوم؟ فليس خطأ أن يحبّ كل أنسان وأن يكتب ما يكتب من رسائل لإنسانة أحبها ! فالحب لا يبرح مع الأنسان ولا تنتهي صلاحيته مع الزمان!!! هو حبٌ وكفى...

وهل يعاقبني الناس اليوم على رسائل شخصيّة جدًا ، قديمة جدًا، أكلَ عليها الدهر وشرب، تحتاجُ قراءتها إلى حساسية مفرطة، تندرجُ في باب رسائل العشق الرقيقة والبوح الحميم. تحملُ شؤوناً خاصة وأموراً عائليةً وصدقًا كثيرًا؟ تُعبّر عن اللحظة الثائرة على الزمن والرغبة العارمة في إبقاء شعلة الحب ملتهبة إلى أمد طويل. وأتصوّرُ والديّ وكأنهما بطلان في فيلم مثير؟!
"إن كتابة الرسائل هي أمر حيويّ وضروري جدًا، وبدون كتابة هذه الرسائل لا يستطيع حبنا أن

يبقى قويًّا وأنا لا أسمح لأي شيء أن يضعف هذا الحبّ".

وبلحظة مساومة لا تذكر، تطلقُ لي الوالدة مشكورة، إشارة الموافقة على نشر هذه الرسائل. إيمانًا منها بأن نشرها بعد ستين سنة لا يسيء إلى صورتيهما. بل تبرزُ حقيقة هذا الحب الشريف المقدس وروعتهُ. وتسلط الأضواء على الجانب المرهف من شخصيتيهما معًا. وتعزّز صورة الإنسان لكل من يقرأ هذه الرسائل. فالرّوح التي سكنها الحبّ الحقيقي هي التي تكتب، والروح التي تجمع الطرفين تعبّر هنا وتقوّي روابط هذا الحب الذي يسيطرعلى الكتابة.

وفاءً لعهديهما معًا كنتُ أودُّ أن يضمّ هذا الكتاب أيضًا رسائل الردّ من الوالدة. علماً أنها كانت تردّ عليه برسائل حب مماثلة. لو أنها لم تَرْمِ جميعها مع مجموعة كبيرة من رسائله إليها بين الأعوام 1952 – 1956 إلى نفايات العبث. وإن فَعَلَت هذا قصدًا أو من دون قصد، فإنها لم تحرمنا من متعة قراءة رسائله الباقية إليها. وإذ نقرأ صدى أجوبته لها فإنه يشيرُ لنا في أكثر من مرة، إلى موهبتها البارزة في فن كتابة الرسائل. وإنها كانت تضاهيه في الكتابة، فينسجمان معًا في كل حالات الإنسان من حبٍّ وعتابٍ وفوران... بلغةٍ جميلة ملتزمين بقواعد التعبير البليغ فيتجاوزانِ الحالة العاطفية ويتبادلانِ الحبّ بالحبّ.

"لقد أصبحت تجيدين كتابة الرسائل والطريقة التي يجب أن تكتب بها الرسائل لدرجة أنني أصبحتُ أخافُ أن تسبقيني في هذا المضمار. وإن فعَلْتِ فلا بأس، لقد أصبحنا لبعض والواحد يكمّل الآخر".

وجاءني السؤال؟ كيف أنشرُ الرسائل؟ بخط اليّد؟ أم مطبوعة؟! وإن كان نشرُ بعض الرسائل بخط اليّد فريدًا من نوعه ويعتبرُ أجمل وأفضل للأمانة وللفكر. حيث نلحظ أن الخط يتغيّرُ حسب الحالة وتأرجحها بين السرور والراحة والحزن والإرهاق والعتاب. ولكن حتى لا أثقل على القارىء الذي قد يجد صعوبة في قراءة خط اليّد، ومتابعة تسلسل الأحداث والتعرّف على الشخصيات. فقد تصرفتُ بالعديد من الرسائل المطبوعة، لتكون مكمّلة بجانب الحدث الأساس. متبعة سموّ الهدف والفكرة، مما يشدّ القارىء المحايد الذي قد لا يعرف والديَّ وكأنهُ يعيشُ معهما أحداث رواية في تلك الحقبة الغابرة.

وجاءت بعض الصوّر تحملُ على ظهرها تواريخ أحداث الرسائل، لتراهن على تقديم المعنى وإيصال

المتعة. فللصّور كل المقدرة على إعادة تجديد اللحظة الزمنيّة وترسيخها.

وبعد، فلوالدتي كل الحق في نشر هذه الرسائل للنور في الوقت الذي تراه مناسبًا. طالما أنها كانت موجّهَة لها، وتعتبرُ شكلًا من أشكال الوفاء إليه! ولا أظن أن الوالد كان سيعارض اليوم على نشر هذه الرسائل. عِلْمًا أنه لم يكتبها من لِتُنْشَر. فهي إذا تعمّقنا بها لا تخلو من بعض الضعف. وإذا كان حذف أسم أو جملة أو فقرة أو حتى موضوع يوفّر بعض الإزعاج أو التكرار أو الإساءة لآخرين ما يزالون يعيشون بيننا... فإنها تصفُ في غالبيتها حياته وحياة جيل بأكمله. وتحمل نبض القلب وليس في نصوصِها ما يعيب عاشقًا صادقًا وحقيقيًّا في كل زمان ومكان. ولو كانت المعشوقة إنسانة أخرى غير والدتي، لما فكرتُ يوما في الكشف عنها.

وسواء إقتَنَع الناس بما أقدمتُ عليه من تقديم الكتاب أم لا!!! فهل سينزلُ خبر نشر هذه الرسائل بعد ستين سنة على كتابتها، وبعد قرابة الثلاثين سنة على غياب كاتبها، كالصاعقة في عائلتي ومجتمعي وبلدتي؟ وإن رضيّ البعض عمّا فيه من جرأة! فهل سيضعُ آخرون أيديهم على أفواههم مندهشين؟! أم أنها مساهمة متواضعة في التأسيس لجنس أدبي في فن الإعتراف والبوح، ربما كان أدبنا المحلي خاليًا منها؟ ولعلّها ستعيد اسم والدي إلى الساحة الأدبية المحليّة بعد أن كان واحدًا من أعلامِها؟!!

وها أنا حصيلة هذا الحبّ.. الإبنة البكر أقدّم مختارات من مجموعة هذه الرسائل حسب تسلسلها الزمني. عالمة حقَ العلم أن ما فيها من صراحة سيرضي البعض ويدهش الكثيرين!
لكنها صراحة لا أتخلّى عنها، فلولاها ما كان الكتاب أصلًا. فوالدي هو الذي وصف حياته في تلك الرسائل التي حمّلها أجمل ما في حياته، إلا وهو الحب.

لذا أخاله يقدّمُ لي الدعم ويُثْني على هذه الشجاعة، ويقبل بها ككلام للنشر بكل وضعها القائم. مؤكدًا لي كعادته، أن مسؤوليةَ الأديبِ تُلزمه أن يستمرّ في رسمِ وتوضيح جميع أشكال التجارب التي عاشها.
وبين رسالة ورسالة أسمعه يقول:- شكرًا يا إبنتي.
لقد بَعَثْتِ الحياة في رسائلي الطافحة رقةً وصدقًا وحبًّا وإنسانيّة. بعد أن تَرَكَ الزمن على الأوراق آثاره...وكَسَرْتِ القاعدة كما عهدتك... كما كنتِ لا تهتمين بكلام النقّاد...
فالحبُ مُحفّزٌ للوصولِ إلى المستحيل ... والحبُ فرحُ الناسِ في كل العصور.

رسائل مختارة

من سنة 1957

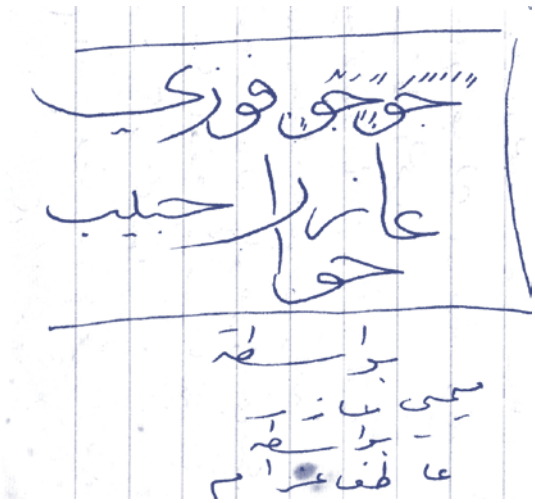

جوجو فوزي

عازر حبيب

حوا

بواسطة

ميمي عازر

بواسطة

عاطف عزام

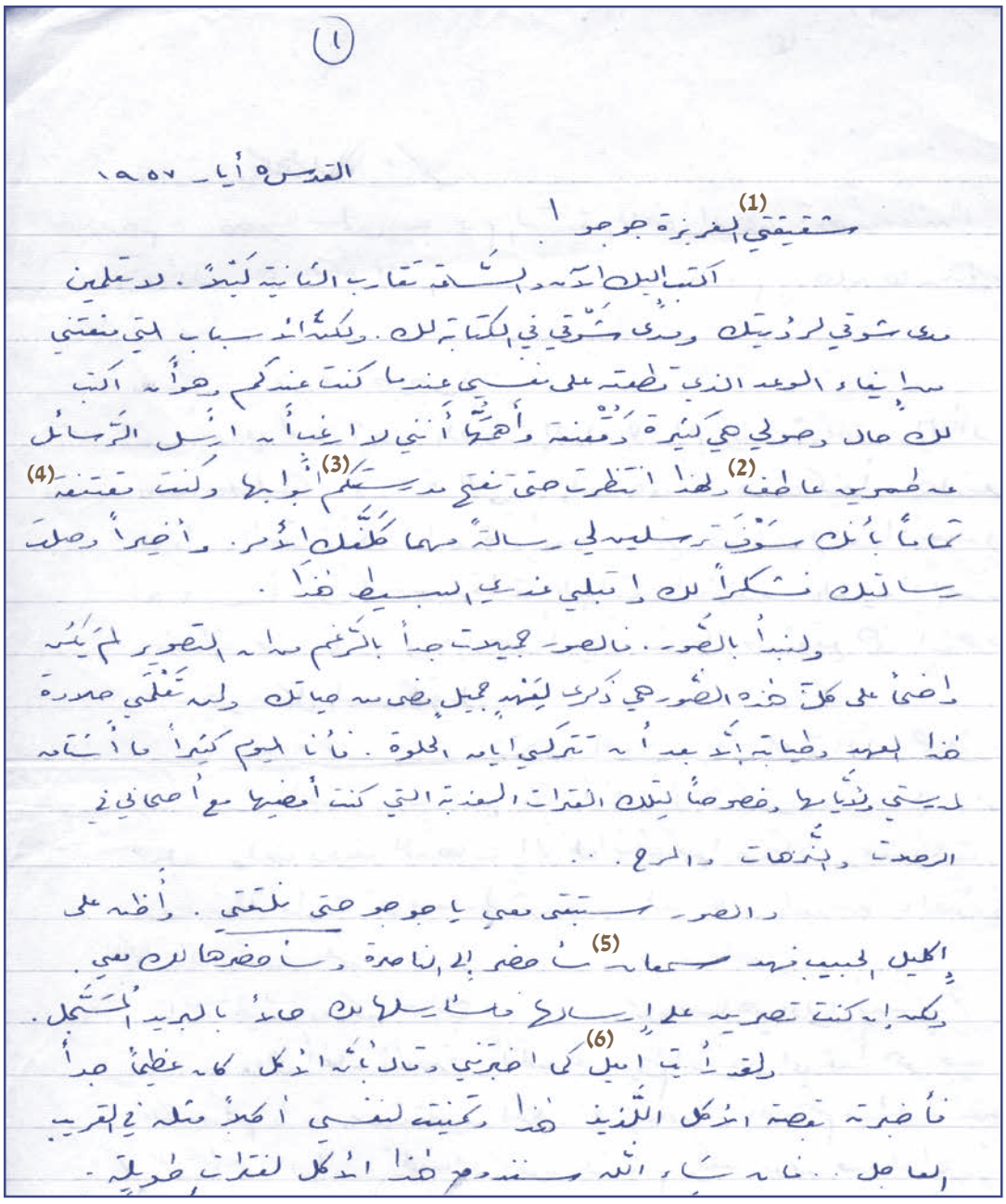

(١)

القدس ٩ أيار ١٩٥٧

شقيقتي(1) الغزيرة جوجو !

أكتب إليك اليوم بشاشة تقارب الثانية لكنّ . لا تظنين
مدى شوقي لرؤيتك ورغبتي في الكتابة لك . ولكنّ الأسباب التي منعتني
من إيفاء الوعد الذي قطعته على نفسي عندما كنت عندكم هو أنه اكتب
لك حال وصولي هي كثيرة ومتعبة وأهمّها أنني لا أعرف أنه أرسل الرسائل
عن طريق عاطف(2) لهذا انتظرت حتى تفتح مدرسة سلمى(3) أبوابها ولكنت تقتنعين
تمامًا بأنك ستوفّر عليك رسالة مهما كان مضمونها . وأخيرًا وصلت
رسالتك فشكرًا لك وإليكِ عنّي البسيط هذا .

ولنبدأ بالصور . فالصور جميلة جدًا بالرغم من أنه التصوير لم يكن
واضحًا على كلّ . هذه الصور هي ذكرى لفهد جميل يضيء حياتك وليته تغلّي صدره
هذا العهد وطيبته إذ بعد أنه تركني أيام الحلوة . فأنا اليوم كثيرًا ما أشتاقه
لدرجة تبكيني خصوصًا لتلك الفترات السعيدة التي كنت أمضيها مع أصحابي في
الرصد وبتزهات والرمح . . .

والصور ستبقى معي يا جوجو حتى نلتقي . وأظنّه على
الأكيد الحبيب فهد سيعمل(5) حضرة إلى الناصرة وسأحضرها لك معي .
ولكنه إذا كنت تصرين على إرسالها فأعلميني حالاً بالبريد المستعجل .
ولقد أتى أميل(6) كي أخبرني وقال بأنه أكل كعك عظيمًا جدًا
فأضرته بعضة أكل الذيذ هذا وتمنيته لنفسي أكلة مثله في القريب
العاجل . فإن شاء الله سنقدم هذا الأكل لفترات طويلة .

1. الشقيقة هي الأخت من الأب والأم، وقد تعمّد الوالد كتابة كلمة شقيقتي، لأن الرسالة موقّعة للتمويه باسم شقيقته ناديا (لئلا تقع الرسائل في يدَيّ أهل الوالدة).
2. عاطف أمين عزام، الصديق المشترك بين الوالد والوالدة، وفي بيت السيد أمين عزّام كان التعارف بينهما عام 1952. (مرفق رسالة إلى عاطف ص 21).
3. مدرسة راهبات الناصرة في حيفا حيث درست الوالدة في القسم الداخلي بين السنوات 1953 – 1957.
4. إلتزم التأنيث لأنه يكتب بتوقيع شقيقته ناديا.
5. فهد سمعان – كان مديرًا لجمعية الشبان المسيحيّة التي كان مقرها في سباط الشيخ في السوق القديم وحتي أنتقالها إلى مبنى ال Y.M.C.A القائم اليوم في الناصرة.
6. أميل نصير- كان عضوًا في الهيئة الإداريّة لجمعية الشبان المسيحية في القدس ومديرًا للمدرسة المعمدانية (الأمريكان) في الناصرة.

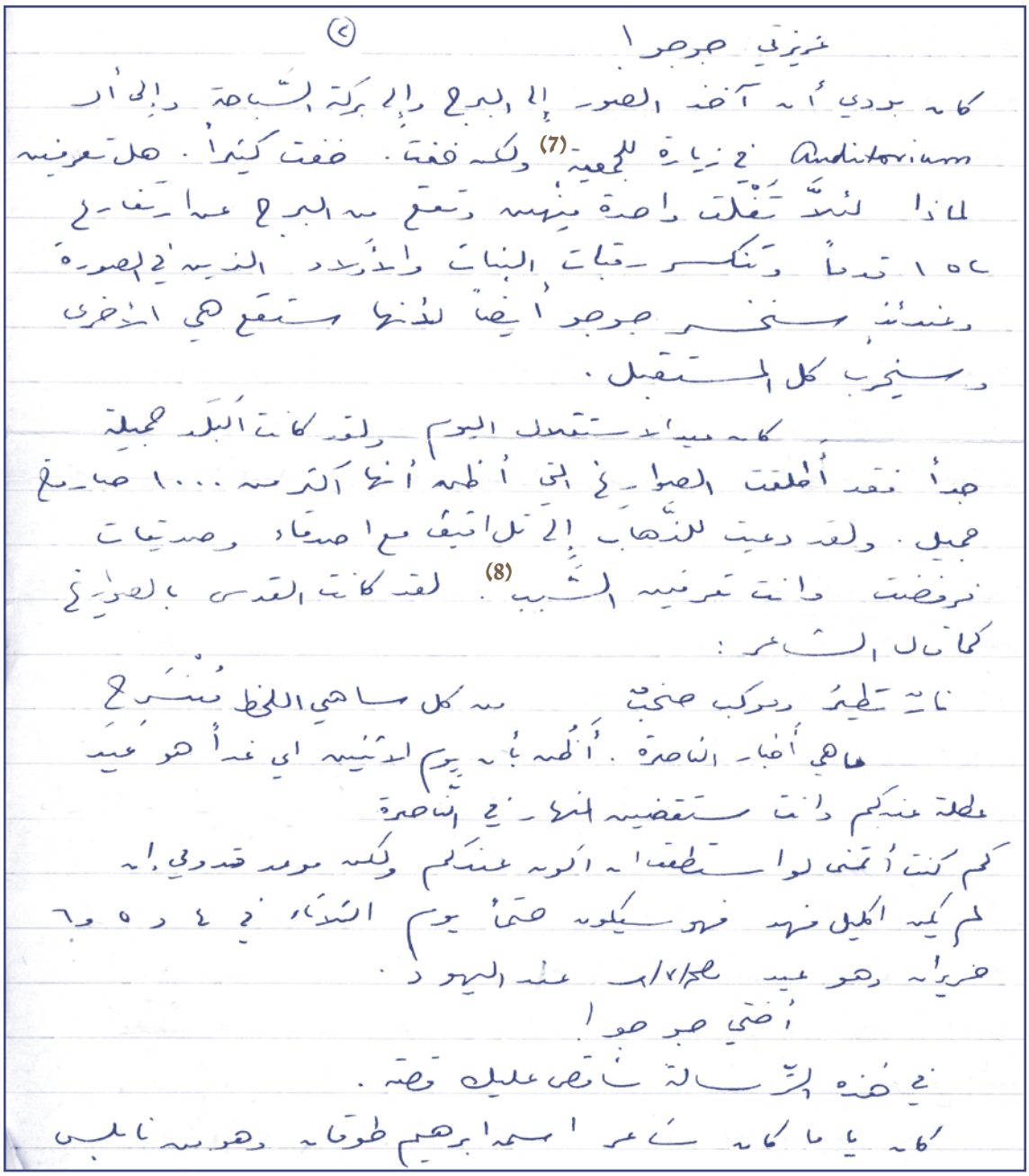

(٢)

عزيزتي جوجو!

كان بودي أن آخذ الصور إلى البرج وإلى بركة السباحة وإلى أل Auditorium في زيارة للجمعية[7] ولكن خفت. خفت كثيراً. هل تعرفين لماذا لئلا تفلت واحدة منهن وتقع من البرج عن ارتفاع ١٥٢ قدماً وتنكسر رقبات البنات والأولاد الذين في الصورة وعندئذ سنخسر جوجو أيضاً لأنها ستقع هي الأخرى وسيخرب كل المستقبل.

كان عيد الاستقلال اليوم ولقد كانت البلد جميلة جداً فقد أطلقت الصواريخ التي أظن أنها أكثر من ١٠٠٠ صاروخ جميل. ولقد دعيت للذهاب إلى تل أبيب مع أصدقاء وصديقات فرفضت وأنت تعرفين السبب[8]. لقد كانت القدس بالصواريخ كما قال الشاعر:

نار تطير وموكب صخب ... من كل ساهي اللحظ منسرح

ما هي أخبار الناصرة. أظن بأن يوم الاثنين أي غداً هو عيد عطلة عندكم وأنت ستقضين النهار في الناصرة

كم كنت أتمنى لو استطعت أن أكون عندكم ولكن موعد قدومي إن لم يكن أكيل فهو سيكون حتماً يوم الثلاثاء في ٤ و ٥ و ٦ حزيران وهو عيد [illegible] عند اليهود.

أختي جوجو!

في هذه الرسالة سأقص عليك قصة.

كان يا ما كان شاعر اسمه ابرهيم طوقان وهو من نابلس

7. جمعية الشبان المسيحية في القدس Y.M.C.A، حيث سكن الوالد وعمل مسؤولًا عن المخزن خلال فترة دراسته لماجستير الحقوق في الجامعة العبرية في القدس بين السنوات 1957-1962. حيث البركة والمدرّج في هذا المبنى الجميل الذي يظهر في الصورة ص 49.

8. سبب الرفض هو إمّا المشاركة أو الخروج من البيت أو مكان السكن في عيد الاستقلال (يوم النكبة).

(٣)

في فلسطين وهذا الأخ الفاضل كان يحب فتاة من كفركنة اسمها م.ص. وأنا أعرفها وأعرف اسمها الكامل وهي قد توفيت قبل سنة تقريباً. كانت هذه الفتاة جميلة جداً وكان الشاعر يزور الفتاة في كفركنة ويرى الرمان وهناك يذهب إلى وادي الرمان المشهور في قرية كفركنة.

وقصيدة "الشعر الطويل" التي تعرفينها قالها فيها:

ما كنت أرغب أن أسمي قاسياً ... فانفر الأحلام من عينيها.

وكذلك قصيدة في المكتبة:

وغريرة في المكتبة ... بجمالها متنقبة.. الخ.

والآن قال عندما كان ينتظر قدومها في الصباح إلى الجامعة:

تَمُرُّ عَلَيَّ ساعاتٌ ... أُشَيِّعُها بِذِكْراكِ
وأَخْشى أن يَرِفَّ الجَفْنُ يَحْرِمُني مُحَيّاكِ
مَرَرْتِ وقيلَ مَرَّ النّا ... سُ هل أَبْصَرْتُ إلّاكِ؟

وبقيت الصداقة بينهما بعد أن تخرجا من المدرسة فيقول في وصف وادي الرمان:

خَطَراتُ النَّسيمِ في واديكِ
صَبَّحَتْني بِقُبْلَةٍ مِنْ فيكِ
ثُمَّ عادَتْ بِقُبْلَةٍ تَشْفيكِ

فسلاماً يا وادِيَ الرُّمّانِ ... فُزْتُ بالرَّوْحِ مِنْكَ والرَّيحانِ
وأحنيني إلى ديارِكَ والرُّمّا ... نُ دانٍ يُظِلُّ أَهْلَ الدِّيارِ

(٤)

وأخيراً نسي الفتاة فقام أحد أصدقائه وهو الشاعر أبو سلمى
فكتب قصيدة طويلة وقعها باسم ابرهيم طوقان مطلعها :

يا صبايا كفركنّه آه من أعينكنّه

فكتب ابرهيم يقول :

تلك القصيدة لم أقل أبياتها لكنها لمزوّر نصّاب
هذا أبو سلمى ولا والله ما نكأ الجروح سواه من أصحابي

ويقول :

هل كفركنّة مرجع لي ذكرها ما فاتني من عنفوان شبابي

أم في صباياها وفي رمّانها ما يبعث المدفون من آرابي ؟

لو تنفع الذكرى ذكرت عشيّة زهراء بين كواعب أتراب

والقصيدة طويلة وموجودة عندي مع غيرها من القصائد في هذا الموضوع
وإذا شئت سأرسلها لك جميعها . وكان باستطاعتي أن أكتب
مقالاً للمجتمع[9] عن هذه الشاعرية ولكن خفت أن يزعل
أهل الفتاة سيما وهم من جماعتنا فتخليت عن الفكرة .
ويجب أن أضيف بأن هذا الطوقان قد هجا المسيح
مرة فردّ عليه شاعر لبناني بقصيدة منها هذا المقطع :

. . . . . للكلب طوق ولإبراهيم طوقان

هذا ما أردت أن أحدثك عنه وأحملي هذه البرادة .
واقرأي الرسالة .

9. مجلة المجتمع لصاحبها ومحررها ميشيل حداد.

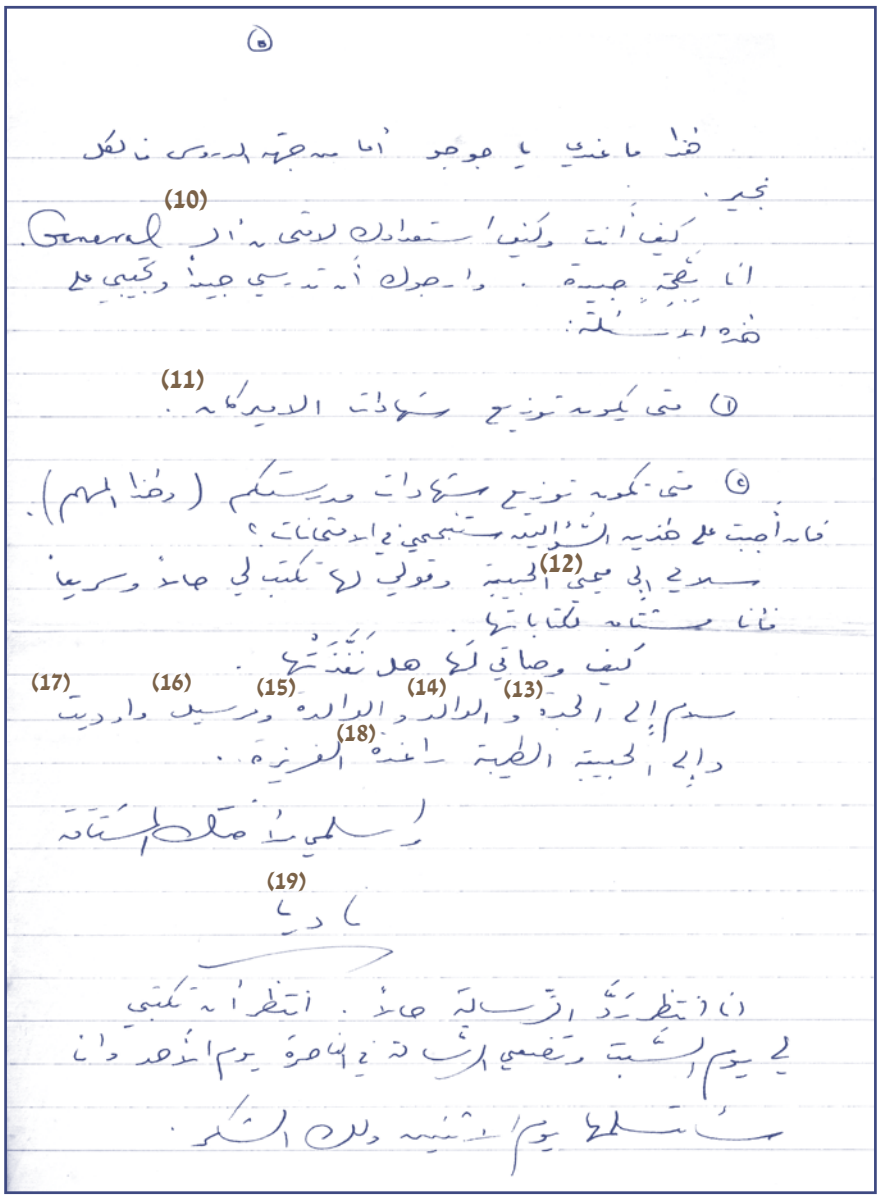

10. أمتحانات G.C.E General Certificate Of Education
11. الأمريكان – المدرسة المعمدانية في الناصرة.
12. ميمي فوزي عازر - الأخت الثانية للوالدة، زوجة إلياس حزان من عكا.
13. الجدّة - جدة الوالدة جوليا ألياس البوّاب من صفد.
14. الوالد - والد الوالدة فوزي لطف عازر حبيب.
15. الوالدة - والدة الوالدة بهية ألياس حرفوش، اللبنانية الأصل.
16. مرسيل فوزي عازر - الأخت الثالثة للوالدة، زوجة جورج حزّان من عكا.
17. أوديت فوزي عازر - الأخت الرابعة للوالدة، زوجة شومر شومر من الناصرة.
18. راغدة فوزي عازر - الأخت الخامسة للوالدة، زوجة الدكتور نبيل خوري، تسكن في الولايات المتحدة الأمريكية.
* (صورة العائلة ص 104)
19. ناديا رشيد أبو حنا - الشقيقة الكبرى للوالد، زوجة أكرم أبو حنا، حيث وقّع الرسالة باسم شقيقته ناديا خوفًا من الأهل.

أختي العزيزة
تحيات وأشواقًا قلبيّة

أكتبُ لَكِ الآن والساعة تقارب 11:30 من صباح الأربعاء 20/5/1957 ولشدّ ما يؤسفني أنني لم أفِ بالوعد وأكتب لك بالأمس تمامًا حال وصولي.
فاعذريني يا جوجو وأنا أعرف أنك تسامحين شخصًا، أصبح لا يعرفُ من بهجة الدنيا سواكِ.
وأصبحتِ أنتِ كل شيء في حياته.. بجمالِكِ ووداعتكِ وأخلاصك ورقة قلبك وطهارتك.
جوليا .. إسمعي كنتُ أفكر بالأمس لماذا تبغضين هذا الإسم؟
مع أن هناك شخصيتين عظيمتين في الناصرة تسميان به، وإذا لم تعرفينهما فاسألي عنهما:-
1) جوليا جبور
2) جوليا حدّاد
هذا مزح يا جوجو ولا تزعلي على أخيك أنيس وسامحيه دائمًا، فالعمر طويل...
وما أكثر ما سنسامح بعضنا فيه لأن الأنسان يخطيء دائمًا.
جوجو جوليا جوجو... ما أطيب هذا الإسم.
واللّه لو ناديتك الآف المرّات في رسائلي لا أَمَلّ!

هل إستطعتِ أن تعدّي المرات التي مررّتُ بها من تحت بيتكم خلال الأشهر الماضية؟
هل تستطيعين أن تعدّي المرات التي قمتُ فيها مبكرًا حتى أستطيع أن أراكِ قبل سفركِ إلى المدرسة؟
كل هذا من أجلِ الحب. وطبعًا من كانَ لهذه الدرجة يحبكِ فلا مجال إلّا فسيفوز بما يريد، خصوصًا إن كنتِ مثلهُ وبمثل درجة حبه.
أنا لا أعرفُ الدوافع التي تجعلني كل يوم بل كل ساعة أحنّ إلى الناصرة؟ قد يكون لأني أحب!
عندما تركتُكِ بالأمس يا جوجو، ذهبْتُ إلى محطة القطار في حيفا وعرفْتُ أن قطار تل أبيب يسافر في الساعة 10:25 فذهبت إلى أيجد، وسافرتُ إلى تل أبيب، ومن تل أبيب إلى القدس. ووصلتُ هنا الساعة 1:15 أيّ أن السّفرة من الناصرة إلى القدس إستغرَقَت 6 ساعات تقريبًا. ولكن هذا فدى عينيّ الجوجو التي نطلب من الله أن يبقيها إلى الأبد.
غدًا الخميس سيكون عيد الصّعود وأظن أن مدرستكم تعطّل. فماذا ستعملين يا جوجو؟
ليتني في الناصرة فنتكلّم وأنتِ تعرفين عندها كيف يمرّ الوقت.

من جهة الإمتحانات لم أكن أعرف أن 4 حزيران هو موعد إبتدائها. على كلّ حال بدنا همّة يا جوجو. لأن لا جامعة بدون شهادة. عندما أحضر إلى الناصرة سأذهب معك يوم 4 حزيران لتقديم الأمتحان*. سنذهب معًا إلى قاعة الأمتحان وسأنتظرك خارجًا، هذا أن سمحت أم جان[1] الفاضلة. على كل حال أطلبي لي إذنًا.

أعلميني عن موعد الرحلة المدرسية إلى هنا، حتى نحضّر حالنا لأستقبال أغلى ضيف وأغلى أمل في حياتي.

يوم السبت ستكون مباراة كرة قدم بين القدس وفريق فرنسا.. الدخول 2.5 ليرة.

ليتك هنا حتى تتفرجي على المباراة من مبنى الجمعية الذي يطلّ على الملعب مباشرة.

كم حَزنْتُ في الناصرة لحادث البابا الحبيب سلامي له واجلسي بجنبه دائما يا جوجو فهو يحبك وجميع البيت يحبونكِ كما أحبك أنا.

أنا أُحضّر حالي لأسمع أخبارك عن خطبة فريد[2] في عكا! وكيف قضينا الليالي على شط البحر؟ كم أتمنى لو كنت معكِ.

كيفَ حال الناصرة الحبيبة وشوارعها المقفرة إلاّ من زبائن -آخر ساعة- وآخر دقيقة - وآخر ثانية؟ إنّ أملي الوحيد الآن هو زيارتكم يا جوجو.

هذا ما لزم وسلامي إلى الجميع..

ويا جوجو كل يوم قبّلي راغدة عني عندما تكونين في البيت. قبلة على خدها اليمين مني وعلى خدها الشمال منك.

هذا وألف قبلة على خدِكِ أنت وهل تطمعين بأكثر من 1 – 10.

واسلمي لأخيك

أنيس أبو حنا

1. أم جان كنية والدة الوالدة التي لم تلد إلّا بنات.
2. خطوبة فريد خمّار وريتا ترياندا فيليدس في مقهى أبو خريستو على شاطىء البحر في عكا.

* الصورة في قاعة الإمتحان يوم 4/6/1957 في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا - (الوالدة - الثالثة من اليمين).

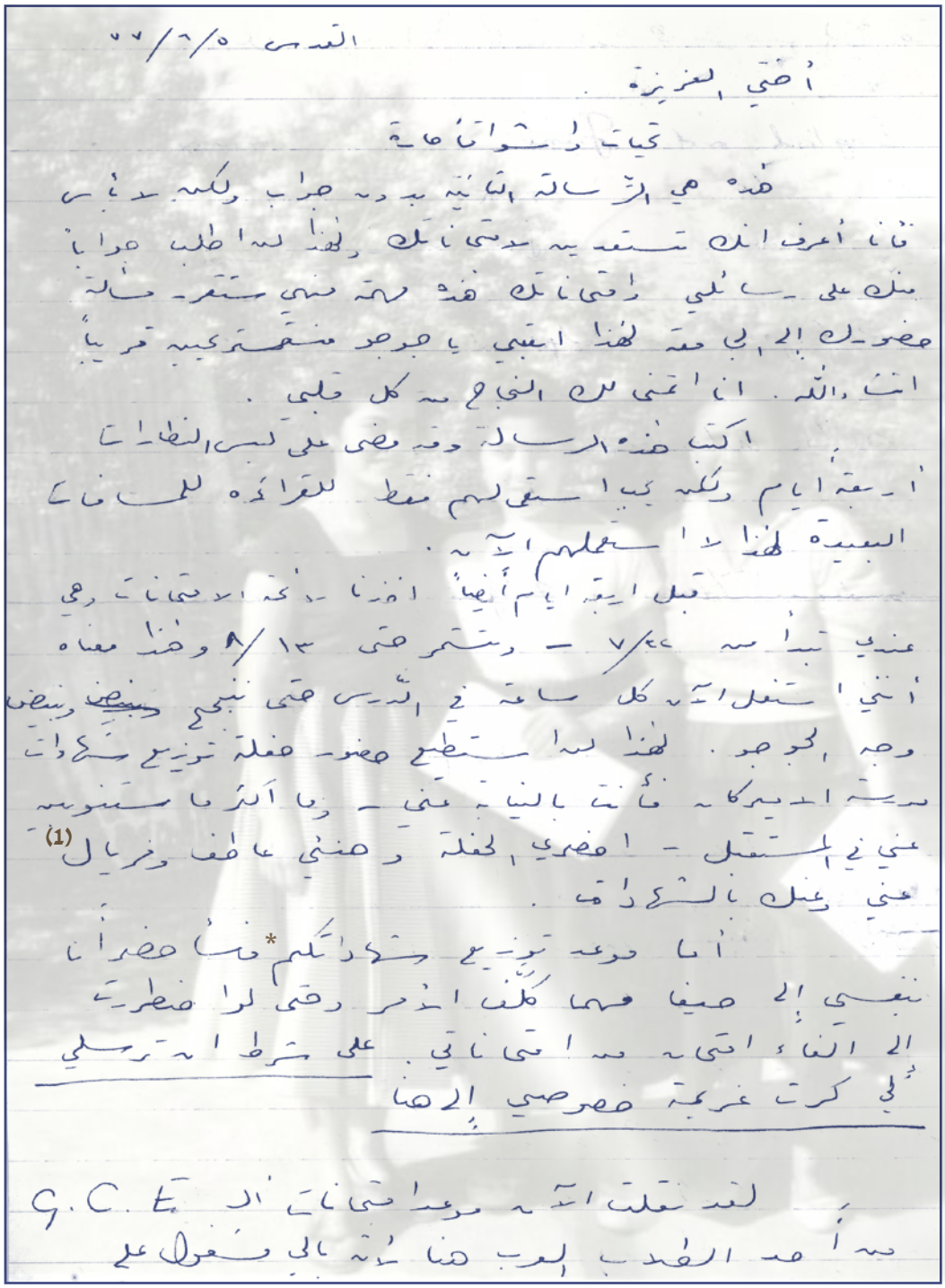

القدس ٥/٦/٥٧

أختي العزيزة

تحيات واشواقاً حارة

هذه هي الرسالة الثانية بدون جواب ولكن لا بأس
فأنا أعرف انك تستعدين لامتحاناتك ولهذا لن اطلب جواباً
منك على رسائلي وامتحاناتك هذه مهمة منهي ستقرر مسألة
حضورك إلى الجامعة لهذا اتعبي يا جوجو منتقمتريحين قريباً
انشاء الله. انا اتمنى لك النجاح من كل قلبي.

اكتب هذه الرسالة وقد مضى على لبس النظارات
اربعة ايام ولكن يجب استعمالهم فقط للقراءة للمسافات
البعيدة لهذا لا استعملهم الآن.

قبل اربعة ايام أيضاً اخذنا لائحة الامتحانات وهي
عندي تبدأ من ٢٢/٧ - وتستمر حتى ١٣/٨ وهذا معناه
أنني استغل الآن كل ساعة في الدرس حتى ننجح ~~وبيض~~ وبيض
وجه الجوجو. لهذا لن استطيع حضور حفلة توزيع شهادات
مدرسة الاميركان فأنت بالنيابة عني - وما اكثر ما ستنوبين
عني في المستقبل - احضري الحفلة وهنئي عاطف وفريال[1]
عني وعنك بالشهادات.

أما موعد توزيع شهاداتكم* فأنا حضر أنا
بنفسي إلى حيفا مهما كلف الأمر وحتى لو اضطررت
إلى الغاء امتحان من امتحاناتي. على شرط ان ترسلي
لي كرت غريمة خصوصي إلى هنا

لقد نقلت الآن موعد امتحانات الـ G.C.E
من أحد الطلاب العرب هنا لأنه بالي مشغول على

1. فريال سامي قعوار - صديقة الوالدة.

* الصورة في حفل توزيع الشهادات في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا سنة 1957. (الوالدة في الوسط).

امتحاناتك وهي إذا كانت هذه هي المواضيع التي اخترتها:

English ord. June 19 morning.

Pure mathematics June 24 morning

Religious Knowledge 2 July morning

Arabic Advanced I 3 July morning
II 3 July afternoon

Modern Hebrew 9 July morning

فأرجو لك التوفيق وإذا شئت أن أحضر إلى حيفا
في أحد هذه الأيام وأذهب معك إلى قاعة الامتحان
فأخبرني والمسألة بسيطة فأحضر بالقطار أو
أحضر قبل يوم وأنام في حيفا وفي الصباح أذهب
وأنتظرك خارج قاعة الامتحان ولكن لا مجال
لأن هذا يشغلك عن الامتحان إذا كنت أنا في التاريخ
وتسقطين لا سمح الله.

هذا ما لزم وسلام إلى محيي ومرسيل
وأوديت وقبلات إلى راغدة وجوجو. وسلام إلى الوالد
وكيف صحته اليوم والوالدة والجدة
وسلمي لأخيك

القدس 25/6/1957

أختي العزيزة جوجو

من مدّة لم أكتب لك والسبب بسيط لأنني لا أحب أن أضايقك في الإمتحانات.
ولكن قراءة رسالة من أنيسِك، لن تزعجك بل ستسبب لك الأرتياح. لأنك ستعلمين بأن أنيسك لم ينسك طيلة هذا الشهر، بالرغم من أنه لم يستلم منك أي رسالة أبداَ. وبالعكس فهذه هي رسالته الثالثة لك خلال هذا الشهر.
قبل أربعة أيام قرأت أسئلة إمتحان التاريخ، وكانت بسيطة جدًا جدًا. فأنا أنتظر أن تكون جميع الأسئلة بهذه الصورة. وأطلب من اللّه أن يُنجحكِ في إمتحاناتك، حتى تستطيعي الحضور إلى القدس لمتابعة تعليمك وحتى تصبحي شخصية معروفة يتحدث عنك جميع الناس. لأنّ البنات اللواتي يكملن تحصيلهن في الجامعة قليلات جدًا[2/1].
كم أنا مشتاق لك وخصوصًا بالأمس.. عندما ذهبت أنا وأميل مع صديق له في سيارة خصوصية للنزهة، ورجعنا في الليل في الساعة 9:00 مساء، بعد أن ذهبنا في شوارع القدس جميعها.
كم تمنيت أن تكوني معنا؟ ولكن.. فلننتظر.. المستقبل لنا.. للشباب.. للعزائم القويّة.
عندنا في القدس (سهير) أخت هدى وقد تعرفت عليها.
لا تخبري بثينة أختها بأنها تعرفني، لأنها ستشك حالًا بأنني أنا الذي أخبرتك بالأمر[3].
أختي جوجو!
أرسلت رسالة لعاطف[4] قبل أسبوع وأظن بأنك قرأت هذه الرسالة. لأنني طلبت منهُ أن تقرأيها. وهي بخصوص الصعود عندكم للبيت لأن أملي الوحيد الآن هو زيارتكم يا جوجو.
أرجو أن توافقي عليها لمصلحتك ولمصلحة الجميع.
شكراَ لأنك حَضرتِ حفلة تخريج عاطف وفريال في مدرسة الأمريكان ومبروك لهما.
سأحضر للناصرة بعد أسبوعين، أي في 9/7/1957 ولولا الشغل الآن في الجمعيّة، لحضَرتُ هذا اليوم، لأنني لا أذهب الى الجامعة أبدًا وأنا أحضّر للأمتحانات التي أظن أنها هيّنة لكثرة ما استعددت عليها.
هذا ما لزم. وسلام إلى الوالدة والوالد والجدّة وميمي ومرسيل وأوديت وقبلات ثانية إلى الملاك راغدة (راغدة الكبيرة).

واسلمي لأخيك

أنيس

---

1. مرفق مقالة ص 38 عن تاريخ الجامعة العبرية نشرت في مجلة المجتمع في نيسان 1958.
2. مرفق مقالة ص 41 عن الطّلاب العرب في الجامعة العبرية مجلة المجتمع أيّار 1958.
3. الأخوات ليلى هدى بثينة وسهير محمود الناشف من الطيّبة درسن مع الوالدة في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا.
   أما هدى فهي أول فتاة عربية إلتحقت بالجامعة العبرية في القدس وتخرجت بشهادة البكالريوس من كلية التربية والشؤون الإجتماعية عام 1958.
4. مرفق مقاطع من الرسالة لعاطف ص 23 .

أمّا رسالة عاطف فقد كانت ذات أربع صفحات. أَفرغْتُ فيها كل شوقي وشعوري نحوه، لدرجة أن عينيّ أمتلأت بالدموع التي تماسَكَت أخيراً. لقد تذكرته يا جوجو بماضيه كله يوم كان يغضبنا تارة وينفعنا أخرى. تذكرته يوم أن جَمَعنا للمرة الأولى إلى أن ذهبنا معه إلى رأس الناقورة آخر مرة وكانت تلك الحادثة آخر عهدي به. وطبعاً لم أغفَل في رسالتي هذه عن ذكرِك أنتِ. وهكذا كانت رسالة مزدوجة أيضاً من أنيس وجوجو.

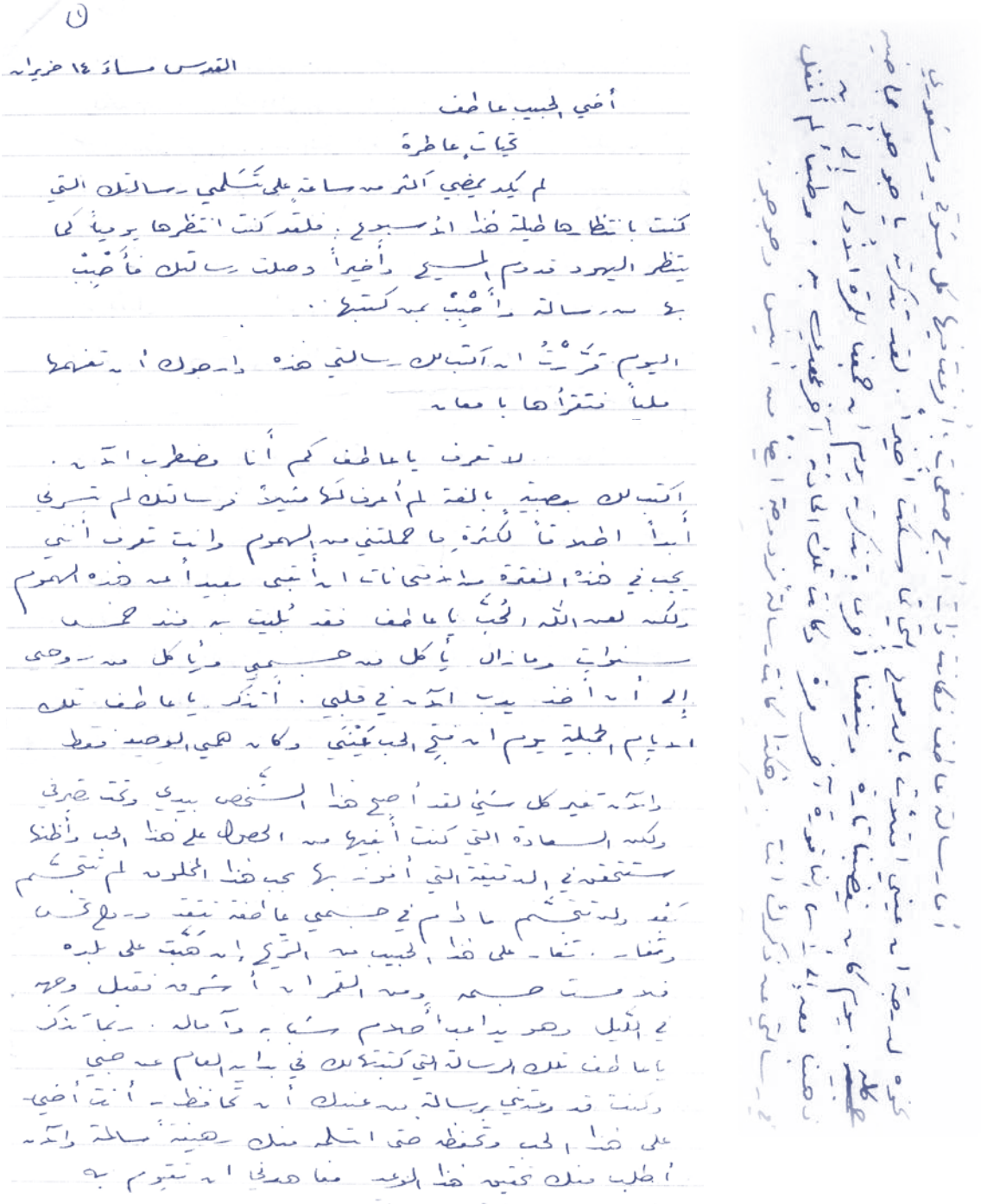

القدس 17/7/1957

أختي العزيزة جوجو
تحيّات طيّبة

وبعد، يؤسفني أنني تأخرت في الكتابة طيلة هذه المدّة. فالشرط كان أن أكتب لَكِ يوم الأثنين أي بعد وصولي ولكن لأسباب "فنيّة" تأخرت عن الكتابة فأرجو المعذرة.
لقد أتصلت مع راهبات الوردية يوم الأحد والأثنين والثلاثاء بواسطة السيدة كيتي غاوي.
ولكن لم تكن الرئيسة موجودة في الدّير، وكانت غائبة عن القدس. فانتظرنا موعد حضورها وهو اليوم وذهبنا أنا وكيتي إلى الديّر عند الراهبات، وهناك أستقبلتنا الرئيسة أستقبالا حارا وكان:-

- أول شيء لا يوجد عند الراهبات مكان للتدريس أبدًا. فعندهم معلمة للغة العربية وهي تكفي وهي راهبة. وثاني شيء أكثر البنات أي 95% ليسوا عربًا، فرنسيات ويهوديات ويونانيات وألخ...لهذا يعلّمون اللغة العربيّة فقط حتى الصف الرابع.
- لأنّ الراهبة تحترم كيتي غاوي وتعزّها قالت؛ أنا أستطيع مساعدتكم في المستشفى الفرنسي للأكل والنوم. وهذا يكلّف في الشهر حوالي 80 ليرة. فما رأيك يا جوجو؟
  لقد رجعَتْ المسألة كما كانت، والعقبة الماديّة لم تُحل؟!
  لهذا أرجوكِ رجاء أخ يعرف مستقبلك، ويعزك كأعزّ شيء في هذه الدنيا:

1. أن تقنعي بما تعلّمْتِ حتى الآن. فلقد أنفقَ والدك الكثير من المال عليك في مدرسة راهبات الناصرة حيفا وقبل حيفا حتى وصلت إلى هذه الدرجة من العِلْم.
2. إن أستطعتِ أن تُعَلّمي في أحدى المدارس في الناصرة أو في منطقة الناصرة. فلا تتأخري أبدًا. وهكذا تستطيعين أن تسدّي بعض الدّين الكبير الذي إستحق عليكِ من والدك طيلة هذه المدّة.
3. في السنة القادمة ربّما تكون حالتكم المادية أحسن، وعندئذ ستحضرين إلى القدس.
   فأنت صغيرة وحتى عمرك الآن لا يلائم مستوى جامعة.
4. لا تكثري من البكاء أمام والدك لئلّا يزعل ويطلع طبعه.
   فهو يحبك جدًا ولهذا حافظي على صداقته.
5. أفسحي المجال أمام باقي أخواتك حتى يستطيعوا أن يتعلّموا كمرسيل وأويت وراغدة.
   هذا ما لزم واقبلي تحيات وتمنيات أخ يعرف مصلحتك أكثر من أي شخص كان.
   واعملي بعد أذنك حسب ما أطلب منك.

واسلمي لأخيك...
أنيس أبوحنا

• تحمل هذه الرسالة مخططًا لإلتحاق الوالدة بالدّراسة الجامعيّة في القدس حتى تكون قريبة من الوالد في تلك الفترة.

القدس 17/8/1957

أختي العزيزة
لقد مرَّ هذا الشهر عليّ كأصعب ما يكون... فالإمتحانات كانت حسنة وجيّدة ولكن الإستعداد لها كان قاسيًا. والشوق لكِ كان يستبدُّ بي في كل لحظة وكل دقيقة... ولكن ما العمل؟ فالصبر لنا خُلِقَ وأراه سيكون من نصيبنا نحن الأثنين حتى بعد 5 سنوات على الأقل.
كم كنت أحلم للقائك. فكّرت أوّلًا بأنني أستطيع أن أحضر إلى حيفا يوم الثلاثاء كما وعدت.
ولكن البارحة عرفت بأنني لن أستطيع الحضور بسبب الشغل الكثير هنا في الجمعية.
واليوم صباحاَ ظننتُ بأنني أستطيع الحضور يوم الجمعة 23/8/1957 حتى أحضر خطبة ميمي يوم السبت. ولكن الشغل الكثير أيضًا منع قدومي طيلة هذا الشهر. ولا أعرف الآن فرصة تمكنني من الحضور إلّا في الشهر القادم.
لهذا أتأسف كثيرًا وأنت تعرفين؟! فشوقي لك هو كشوقك لي...
ولكن المسألة ليست بيدي فيجب المحافظة على العمل هنا، لأن فيه مستقبلنا وبدونه لا أستطيعُ أن أكمل دراستي.

أنا اليوم وحيد حزين بعد أن فارقني "إميل" الذي كان كل شيء بالنسبة لي*.
لقد كنتُ أرافقه طيلة اليوم ولا نفترق إلاّ عند الليل حيث ننام لنلتقي ثانية.
والآن كل شيء قد أنتهى.
لقد أرسلْتُ لكِ معهُ سلامات ورسالة شفوية أظنها وصلتك.

أختي العزيزة
أنا لن أحضر إلى الناصرة بدون أن أُحضِر لميمي هدية هذه المرة فانصحيني يا جوجو؟!
فأنا محتار لا أعرف نوع هذه الهدية؟ فأرجوك حالًا أن ترسلي لي رسالة، تُخبريني بها عن حل لهذه المشكلة؟وإن لم تخبريني فلن أحضُر حتى أقرّر ما سأشتري لها.
مبروك يا جوجو لميمي وسلامي إلى الجميع.
ما نتائج الأمتحانات؟
حتى الآن لم نسمع شيئا عن
الـ G.C.E General Certificate Of Education
أنا بصحة جيدة ومشتاق جدًا لرؤيتكم.
هذا من أخيكِ

أنيس

* يظهر في الصورة الوالد من اليسار وإلى يمينه الأستاذ إميل نصير.

القدس ١ تشرين ثان ١٩٥٧

أختي العزيزة جوجو!

تحيات عاطرة،

بمزيد من الاحترام والتقدير لموقفك الجميل تجاه تطور الوضع الأخير بمسألة علاقاتنا؛ هذا الموقف الذي لن يغيره ضغط المتطفلين الغرباء لأنّ حبّنا قد بني على صخر جُبِلَ بمرارة الشوق والتضحية وتُوِّجَ بهالة من الذكريات الرائعة المشتركة، وبمزيد من الشوق إلى رسائلك وإلى الناصرة الحبيبة تلقيت رسالتك الأخيرة قبل أسبوع فقرأتها مرّات متتالية كعهدي بكل رسالة تصلني منك وكعهدك أنت بكل رسالة تصلك مني.

لقد قلقت جداً لسماع خبر معرفة والدك بالقصة وكان قلقي أشد وأعظم بعد أن وصلتني أخبار سفر العزيز عاطف الذي كان سنداً لنا والذي كان نقطة الوصل والابتداء لصداقتنا الغالية. لا يمكنك أن تتصوري شدة تأثري لسماع هذين الخبرين فكيف سأحضر إلى الناصرة هذه المرة وأجدها خالية من عاطف للمرة الأولى وكيف أستطيع التجول في شوارع مدينتكم.. هذه الشوارع التي شهدت صداقتنا من غير أن يكون معي عاطف للمرة الأولى. ولكنّ الصبر للرجال في هذه الحالة أولى وأحسن ولا كلمة أقولها غير.. وفقه الله.. ومع السلامة.

سأجرب في هذه الرسالة أن أكتب لك شيئاً عن حالتي النفسانية عند سماع أخبارك. لم أكن أتصور بأن الوضع سيتطور معنا حتى هذه الدرجة. أنا لا يهمني شيء يا جوجو من جهتي، فأنت تعلمين بأنه ما من شخص في العالم يستطيع أن يمسني بسوء لأنني

أعرف كيف سأدافع عن نفسي ولكنني حذر من جهتك. أخاف
أن يمسك سوء من جهة البيت والناس خصوصاً بعد أن
عرف الوالد. لهذا أجدني أصلي لله طيلة اليوم أن يحفظك
وأتعجل الساعة التي "ستتعينين" بها. وعندئذٍ ستصبحين
معلمة تكسبين الكثير من المال الذي تستطيعين أن تسري
به فم المتطفلين والرجعيين.

سلامي إلى فريال وشكراً لها على سلامها
والحقيقة أنني تسلمت رسالة من أمل وحتى الآن لم أرد
عليها وأنا أنتظر الوقت المناسب وسأبقيها حتى أحضر
إلى الناصرة. وسأحضر الرسالة معي لأن فيها
سلامات للجميع وأشواقاً "لست الجميع" فريال.

أنا مرتاح من معاملة ناديا والوالدة[1] لك
وكنت أعرف بهذا لأن بيتنا بيت فقراء لم يعرفوا العنجهية
والأخلاق أساسه وليس الثراء والكبرياء شكراً
لله. وداومي على الذهاب إلى بيتنا فهو بيتك وأكثر.

سأحضر إلى الناصرة أما يوم الجمعة ١١/١٥ أو
الأحد ١١/١٧ ولن أستطيع الانتظار حتى عيد الميلاد.
عندي امتحان يوم الاثنين ١١/٤ ويوم الاثنين ١١/١١
وهكذا سأنهي كل الامتحانات المطلوبة.

سلام إلى الجميع وأخبريني في رسالتك
القادمة إن كنت ذهبت مع عاطف إلى رأس الناقورة أم
لا. كيف كانت نتائج امتحانات البجروت لقد نجح ١٧
طالباً من مجموع ٥٣ وهي نسبة لا بأس بها.
كيف أنت والانفلونزا؟ هل نجوت من شرها.
أنا بخير والحمد لله.
هذا ما لزم وأسلمي لأخيك المشتاق.

1. الوالدة - والدة الوالد حنة بحوث.

القدس14/12/1957

أختي العزيزة
تحيّات حارّة

في اللحظة الأخيرة قرّرتُ بعد ترددات كثيرة أن أكتبَ لكِ هذه الرسالة.
كم تلذُّ لي كتابة رسائل خصوصًا إلى "جوجو". ولكن المانع كان الخوف من كثرة هذه الرسائل.
فما عسى صاحب صندوق البريد "46" يقول؟ بعد أن يرى أن ل "جوجو" كل أسبوع رسالة؟
أخافُ يا "جوجو" كلام الناس مع أنني لا أرهب أي شخصية من شخصيات الناس.
أخافُ ما يسمونه الرأي العام...
مع أنني أستطيع مواجهة كل فرد وفرد منهم وحده وتحديه والتغلب عليه.
وبعد،
وصلتني رسالتك العزيزة المؤرخة في 10/12/1957. وصلتني هذه الرسالة التي تبدأ بالطبيخ والأكل وتنتهي بالطبيخ والأكل. ما دام هذا شعارنا لا واللّه نجحنا يا "جوجو"!
التبولة تفوح رائحتها مرتين من خلال الرسالة. ومفهوم من الرسالة أن الخسّ قد كان يزيّن صدر الصينيّة المملوءة تبولة. والحامض والبقدونس يداعبان البرغل المبلول بالماء والزيت -زيت الزيتون- قد اختلط بهذه السّلَطَة الغريبة، حتى لم يعد يظهر للعين. ولكن طبعًا يعجب اللسان والمعدة، أي "نزلتي ريالتنا". أرسلي لي كم لقمة يا "جوجو" تذكّرني بأكلة التبولة في المزرعة في العام الماضي.
اللّه يرحم أيام زمان... عندما كان أنيس شخصية مرغوبًا فيها ويستطيع أن يصعد إلى بيتكم بدون خوف أو رهبة وكأنه داخل إلى بيته.
أختي العزيزة
أظنك تعلمين أن هذا من نوع المزح الخفيف وليس الثقيل. فالمزح الثقيل لا مكان له هنا. ولكن مكانه من الراس إلى الراس. وخلاصته أن التبولة هي أكلة جميلة، لكنها ثقيلة على الهضم والمعدة "واللي بفهم بفهم واللي ما بفهم بقول كف عدس"!!!
كم أعجبتني النكتة في الرسالة "شو بدو الأعمى؟ جوز عيون". جميلة النكتة.
ولك أهنئكِ من صميم قلبي.. الآن أصبحت جديرة أن تصبحي معلّمة. شو صار يا "جوجو"؟ دخيل اللّه أنا بالي غلبان أتمنى أن تصبحي معلمة لشيء واحد: ستصبحين بعدها سيدة حرة في البيت وستصبحين كما أريد. أي لك الكلمة وأنت التي تقررين أمورك. أفهمت ما أعني؟ أظن أنك تفهمين القصد من هذا الكلام.

جوجو العزيزة
لماذا لم تَذكري في رسالتِكِ الطلب الذي ترغبينه من القدس القديمة؟
أنا أصرّ أن تذكري في رسالتِكِ القادمة نوع الطلب. أنا لا أمزح فحياة الاسطى واصل[1] ليست موضوعا للمزح. أرجوك! فإن عرف بأن حياته مسخرة عندنا، وقفَ تحت بيتكم وأخذ يقرأ الفاتحة ويقول:- أطلب بإسم الأسطى الذي خلق. خلق الإنسان من سِلقْ، أطلب وربك الأكرم خلقَ وكعبلَ هالأسطى المحترم.
الآن عن جد إبعتي لي بالطلب (طلب هدية) وسأحضره وأنا أتمنى أن يطلع إسمك حتى ندخل سوية إلى القدس القديمة وكأننا صلاح الدين أو أحد أباطرة الرومان. أي سندخلها دخول الفاتحين، (لكي نرى خلقة الملك حسين بن طلال بن عبد اللّه بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية) وإبن عم النبي صلّعم.
"جوجو" إسمعي يا بنت شو بحكي! الدروس بخير وستبقى هذه السنة أيضًا، برغم الوحدة التي أشعر بها والشوق الذي ما زال يسيطر عليّ للناصرة وأهل الناصرة.
أنا طيلة اليوم وحيد وبالعربي "عفت حالي". والذي يجب أن تذكريه بأنني أنا الذي أحببتك بالأول.
أحببتك قبل 5 سنين... يوم لم تكوني تفهمين ما هو الحب وكنتِ وستبقين حلقة مكملة لحبي.
فشكرًا لكِ ولا تهتمي لما يدور على الألسنة وأنا أطلبُ منكِ أن لا تذهبي مع ناديا لدروس العبراني.
وأنا أصلي للّه أن يحين موعد إنتهاء هذه الدروس، حتى نرتاح من وجع الراس وكثرة القيل والقال.
بخصوص عيد الميلاد سأرسل لكم كرتات معايدة.
كيف كان رأيك في غلاف مجلة ال Y.M.C.A في الناصرة؟ الغلاف الجديد؟
قولي اللّه يسلّم إيدين اللي إخترعه.
أنا لا أعرف متى أحضر إلى الناصرة؟ فبالرغم من أن أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت القادمين أيام عطلة بسبب العيد. فلن أستطيع التحكّم بوقتي بسبب الوظيفة الجديدة.
لعن اللّه الوظائف والسلام.
هذه هي الوصايا التي كتبتها في جمعية الشبان المسيحية في القدس يوم السبت 14/12/1957 الساعة السادسة والنصف مساءً، وهي صادرة الى شعبنا العزيز الحبيب الجميل الطيب الحلو إللي مشتاقين له.
هذا ما لزم وسأسمع منك أخبارًا جيدة. إستعدي من الآن لإمتحانات GCE General Certificate Of Education ولا تدعي الفرصة تفوتك.
سلام إلى الجميع واسلمي أنتِ لواحد من الجميع.
أنيس أبو حنا

1. الأسطى واصل - شخصية مصريّة محيّرة، كان يجول حافي القدمين رثّ الثياب في سوق الناصرة القديم، يتلو بعض الآيات القرآنية ويحفظ عشرات الأبيات من شعر أحمد شوقي مدّعيًا أنه كان صديقًا مقرّبًا لأمير الشعراء.

رسائل مختارة

من سنة 1958

مغلف

القدس مساء 30 كانون الثاني 1958

اختي العزيزة جوجو
تحيات وأشواق طيبّة
وبعد، تَلقيْتُ رسالتكِ الحبيبة منذ أكثر من أسبوع. وكنتُ كل يومٍ أتفقدها مرتين أو ثلاثًا، حتى تسلمتها فقرأتها أكثر من عشر مرات متتالية.
وكنتُ في كل مرّة ومرّة أخرجُ من وراءِ سطورها إلى الناصرة وإلى بيتكم وإلى الشوارع الحبيبة عندكم وإلى ذكرياتي... فأجدُ الفراق والبعد أعظم ضربة يستطيع أن يتحملها شخصٌ مثلي.
وآخذ عندئذٍ أتضرع إلى اللّه، أن يَجعلَني قويًّا لتحمّل هذه الضربة.
فهل تراهُ يستجيب لدعائي؟ وهل أصبر حتى أفوز بمرادي وتحقق أحلامي كلها أم لا؟
لقد كانت رسالتك الأخيرة تطفحُ بالمرح والبِشر والسرور. لقد تَنسَّمتُ من خلال سطورها أن جوجو لم تعد اليوم إتكالية كالأمس. وإستطعتُ أن أفهم وأدرك انّ جوجو ستقوم بالقليل من واجباتها تجاه البيت. وخصوصًا في مسؤولية تعليم أخواتها، وفي مسؤولية التخفيف عن مصاريف البيت المتعاظمة والمتكاثرة يومًا بعد آخر.
فشكرًا لله وشكرًا للهِمم الطيّبة التي تصنع العجائب.
جوجو العزيزة، إن البردَ لا يطاق هنا في القدس. ومن المستحيل أن يتحمَّل شخصٌ برودة هذا البلد إن لم يكن يعيش في جمعية الـ Y.M.C.A هنا. ولكن برغم ما يُسميه الكثيرون نعمة من اللّه والمعنى لسكنايَ في الجمعيّة والتدفئة المركزيّة والطعام في مطعم الجمعيّة ولعمَلي في الجمعية.
فأنا أكره القدس والجمعيّة كُرهًا عظيمًا.
نعم أنا أدرس كل يوم حوالي 4 ساعات أو أكثر، وبهمّة عجيبة. ولكن بالرغم من هذا أضرع للّه أن يريحني من عناء العمل. ما أصعب من يتعلّم ويشتغل في نفس الوقت!
إنها أصعب من الأشغال الشاقة يا جوجو. إسمعي ترتيب أوقاتي:

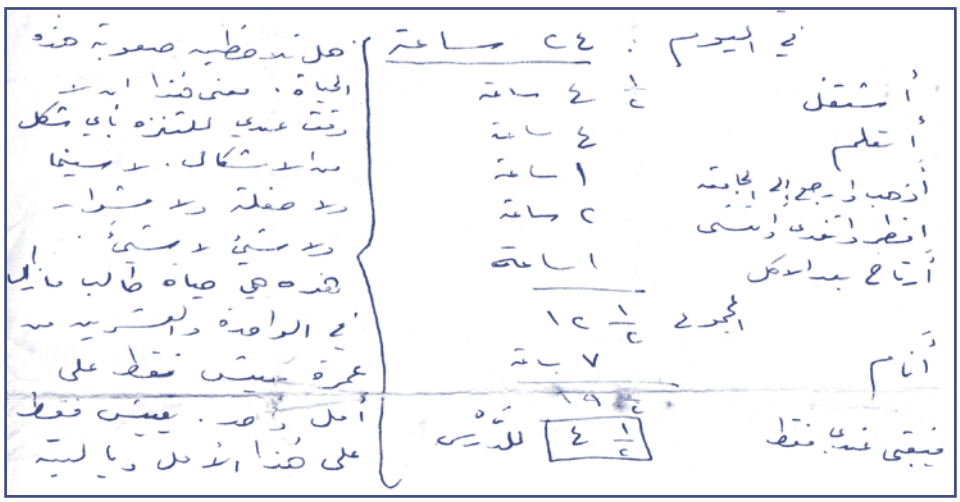

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
NATIONAL BOARD OF Y.M.C.A.'S OF THE UNITED STATES AND CANADA
291 BROADWAY, NEW YORK 7, N. Y., U.S.A.

TELEPHONE: 4437
CALBLE ADDRESS: WATCHMAN
P.O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY

HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

القدس مساء ١٢ شباط ١٩٥٨

أختي العزيزة جوجو!

تحيات عاطرة

بدافع من الشعور غريب؛ وبشوق للناصرة الحبيبة اكتب لك هذه الليلة. ولكوني العمل في الجمعية هنا لكان الواجب والاحترام والتقدير لك يلزمني ان احضر الى الناصرة حتى أراك وحتى أستطيع ان أجدد تعهدي لك بالخدم وبالعاطفة الصادقة. ولكن.. استميحك العذر اجبا أن تقبلي مني وعلى ظهر هذه الرسالة بالذات اطيب الامنيات والمحبة والتقدير.

أختي العزيزة

في هذه الليلة بعد العشاء أتأمله، ليطوي صفحة من عمرك السعيد. وهو يقفل هذه المرة الثامنة عشرة وكأني بك يا جوجو قد اصبح وجهك يعرف الطريق المؤدية لهذه الغرفة حيث تضعين كتاب عمرك. فهي إذن ليست المرة الاولى بل هي المرة الاخيرة التي يكتبان لك فيها وتشعر بها إذ عندها دائما وفي كل مرة نقف لنقول: كل عام وانت بخير. فهي أول المستقبل دائما وأبدا.

هل فكرت مرة ما يا جوجو بأنه مصيبة البشر أجمعين هي أنه لا مستقبل لواحد منهم أبدا. إنه الانسان لا يملك سوى الماضي والحاضر أما المستقبل فلم ولن يعرفه أو يدركه في يوم من الأيام لهذا كانه اذل للانسان بمثابة الشمس النفيسة المخزونة في قراراته. يراه يشعر في نفسه فيحبه المستقبل وهو ليس في الحقيقة سوى أمل إذ لا مستقبل كما قلت لك. ويملأ جنبيه في كثير من الاحيان بالامل وتثقل أباطه ورصيده من الاحترام والتقدير البشري الذي يجيء تارة عن طريق الالقاب وطورا عن طريق المناصب السامية فيحب أنه قد وضع رجله على الطريق المؤدي للمستقبل. ولكن... ما أكثف الذين يكبرونه بأنهم مدركون للاشياء عن هذه الطريق التي ما شرة.. فالمستقبل أبدا ودائما يتجدد للغد.. ودائما وأبدا كلمة في فم الرسم علمها للناس وكان بتعليمه لهم هذه الكلمة واثقا لهم خداعا مقنعا لا جديد عنده سوى المتاعب والآمال.

إذن لم يستطع الانسان أن يفهم كلمة مستقبل لانه لا مستقبل له.

ولكن المهم أن هذا الانسان استطاع ويستطيع دائما ان يبني هو نفسه المستقبل

WHEN IN JERUSALEM PLAN TO STAY AT THE "Y"
ACCOMMODATIONS FOR MEN AND WOMEN

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
NATIONAL BOARD OF Y.M.C.A.'S OF THE UNITED STATES AND CANADA
291 BROADWAY, NEW YORK 7, N. Y., U.S.A.

TELEPHONE: 4437
CALBLE ADDRESS: WATCHMAN
P. O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY

HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

للغير. فهو يستطيع منذ أن يزرع حتى يحصد .. وفي الحصاد كان مستقبل الزرع الذي عرفه أبناءه قبل أن يحصل عليه. وهو يستطيع منذ أن يبني بيتاً أو مصنعاً أو مساحة وكل شيء آخر واضعاً مستقبل هذا الشيء مقدماً وحاصداً على أبنائه سلفاً إذ سيكون مستقبل هذا البيت للسكني والمصنع للعمل والساحة لكل الدقة أو الركاب .. ولكن هذا المستقبل مفروض أنه لا أمل للجماد وليس له أمل في قلب بانى البيت أو المصنع أو الساحة. ولكن الذي يجب أن يعرفه كل انسان بأن الأمل هو آخر درجة في طريق المستقبل وهو كما قلته قبلاً بأمل. ساعياً فيه فهو سعيد دائماً على عتبة المستقبل يكاد يلمس أشعته المتصاعدة دائماً إلى أعلى .. إلى .. السماء.

أختي الحبيبة

خطرت لي هذه الأفكار أن أقرأ رسالتك الغزيرة التي تلقيتها اليوم. فأخذها بأحساس بدأت فيه هذا الأمل الكبير الكبير .. والغريب بين أملك وأمل أخيك هو أنك بالإضافة إلى هذا كله تبنين الطريق إلى المستقبل على الغريبة والصبي الصغيرة وأنت في سطور رسالتك هذه وغيرها مما ستتلقين من رسائل. وتمثل هذه الغريبة والصبي تعليمين غيرك من الناس على هذه الحسنات .. وأنا إلى الشرف عظيم لأن أحصل على مثل هذه الصفات فبورك بك وبورك عبادتك المالية التي ساجدها حسنة بعد حسنة. مادام الأمل والغريبة والصبي واحدها هم بجانبك وبجانبهم ستجد أملنا وعزمنا على الحياة.

ما الذي دفعك أن تعلمي الصغيرة المالية كالنار على علم. لا بأس ولكنه استمري جيداً على الدرس في البيت لذة التعليم من حسام وتطلب لباقة ودراية. كرة أخرى أنتهز المناسبة لأقول كل عام وأنت بخير .. فاقبليه مع أطيب أمنياتي.

سلام إلى الجميع

هذا ما لزم وسأكون في انتظار يوم
الأربعاء في ٥ آذار. أنتبي لي دائماً وبسرعة.

المخلص

WHEN IN JERUSALEM PLAN TO STAY AT THE "Y"
ACCOMMODATIONS FOR MEN AND WOMEN

القدس الأحد 4/3/1958

جوجو العزيزة
تحيّات حارّة وبعد،

قبلَ ساعتين أكلْتُ آخر شقفة من باكيت الشوكلاطة الذي أعطيتني إياه يوم الأحد الماضي.
تذكرْتُ عندها الناصرة... تذكرْتُ ليلة الأحد...
كانت جميلة جدًا هذه المغامرة في شوارع الناصرة الحبيبة.
تذكرْتُكِ وتذكرْتُكِ بالإضافة إلى حوادث الأسبوع جميعها.
كنتُ أريدُ أن أكتب حال وصولي إلى هنا ولكن عمّا أكتب؟ وكيف أكتب؟!
بالأمس زارني بعض الأصدقاء، لمشاهدة لعبة كرة القدم، ولم أستطع التخلص منهم حتى ساعة متأخرة من الليل.
لقد حضَرَ في الأسبوع الماضي إميل وأخذ الشهادة.[1] وذهبت أنا إلى المكان، مكان الحفلة وحضرتُ.
لقد أعطاني مكتوب من مفيد[2] ومكتوب من جوجو. لهذا قرأت أوّل شيء مكتوب جوجو وبعدئذ قرأت مكتوب مفيد. عَجَبْك يا عمي أصبَحَتْ الأولوية لكِ.
ولأميل باركت انا في الشهادة عنك وعني وكذلك باركنا له في المديريّة[3]، وأكلنا من كنافة الناصرة.
أيضًا حَضَرت أخوات هدى[4] الناشف وهنَّ اللواتي رأيتهن في حيفا وشاهدن هدى[5] في الحفلة.
كيف حال مديرتك أم الرايق؟[6] أنا مبسوط جدًا لتوجيهاتها*.
لقد كان يوم الناصرة يرفع الراس وأنا أفتخر لأنني إبن الناصرة.
ذَهبْتُ في الأسبوع الماضي إلى Circus Medrano. وأنا أوصيك يا عزيزتي أن تَذهبي أنتِ ووالدتك والجميع إلى هذا السرك الذي سيحضر إلى حيفا هذ الأسبوع. وأرجوكِ طمِعّي أمي أن تذهب معكم لأنّ السّرك مدهِش وكله عجايب في عجايب.
عندنا الآن في دار السينما فيلم "أيامنا الحلوة" تمثيل عبد الحليم حافظ. وهو رائع ومدهش وفيه يغني "يا قلبي خبّي" "و هية دي هيّ" وإلخ.
هذا وسأحضر إلى الناصرة يوم الجمعة أحسن أضيّع الدروس وسأرجع إلى القدس يوم الأثنين.
هذا ما لزم وأشواقي للجميع.
ولك ألف قبلة من المشتاق جدًا - أنيس

1. الشهادة - تخرّج إميل نصير من الجامعة العبريّة سنة 1958
مرفق مقالة عن الطالب العربي والجامعة العبرية، نشر في مجلة المجتمع نيسان 1958
2. مفيد أبو حنا - العم مفيد الأخ الأصغر للوالد.
3. المديريّة - تسلّم الأستاذ إميل نصير إدارة المدرسة المعمدانية في الناصرة.
4. الأخوات ليلى هدى بثينة وسهير محمود الناشف من الطيّبة،
درسن في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا.
5. هدى الناشف - الطالبة العربية الأولى التي تخرجت بشهادة البكالريوس
من كلية التربية والشؤون الإجتماعية سنة 1958 (تظهر في صورة مجلة المجتمع ص 38).
6. أم رايق - الست فهيمة جرجورة مديرة المدرسة.
* تظهر في الصورة الست فهيمة جرجورة (أم الرايق) مع الوالد.

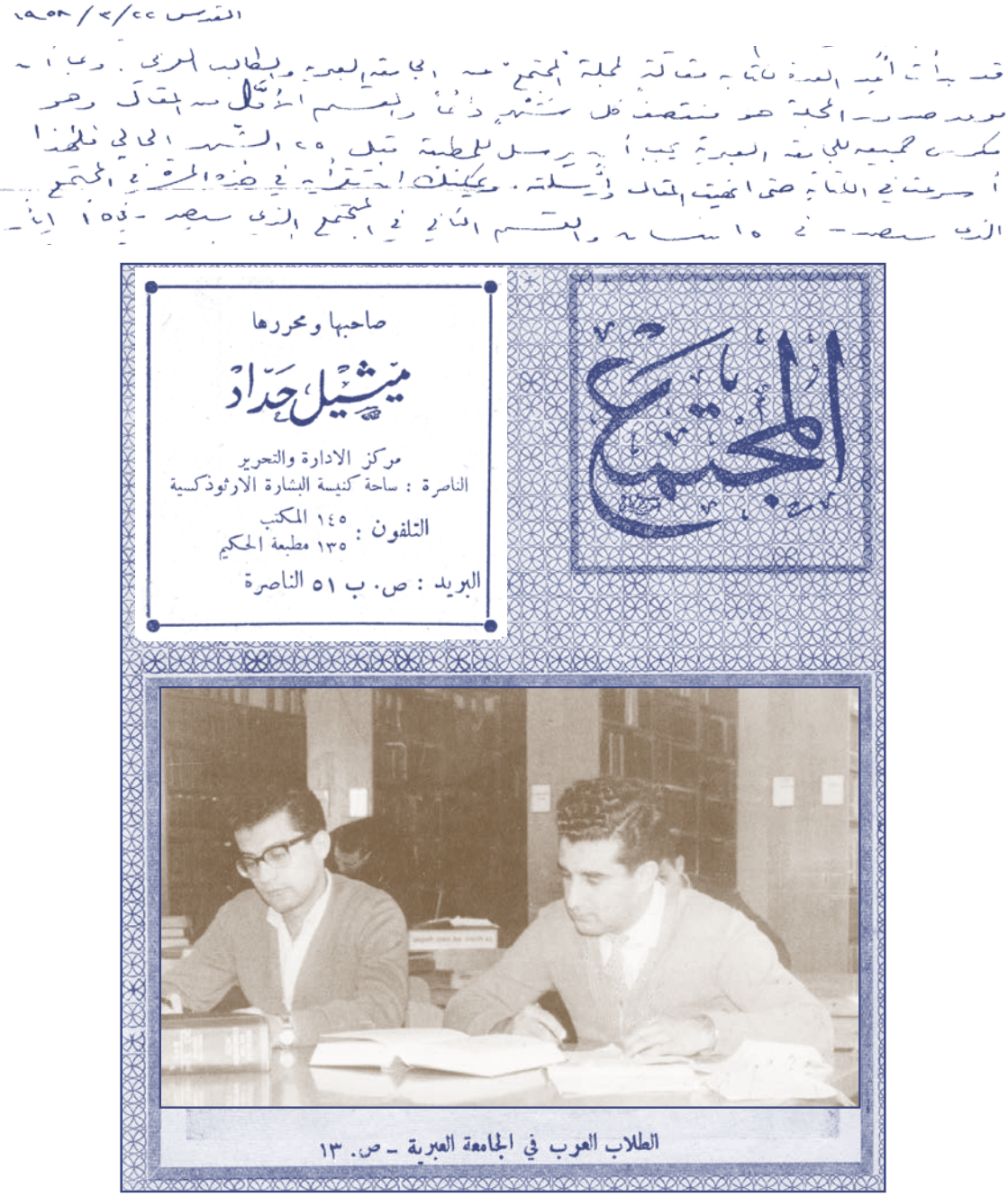
القدس ٢٢/٣/١٩٥٨

قد بدأت أعد العدة لكتابة مقالة لمجلة المجتمع عن الجامعة العبرية والطالب العربي. وبما أن موعد صدور المجلة هو منتصف كل شهر دائماً والقسم الأول من المقالة مكرّس جميعه للجامعة العبرية يجب أن يرسل للمطبعة قبل ٢٥ الشهر الحالي فلهذا أسرعت في الكتابة حتى أنهيت المقال وأرسلته. ويمكنك أن تقرأيها في هذه المرّة في المجتمع الذي سيصدر في ١٥ نيسان والقسم الثاني في المجتمع الذي سيصدر في ١٥ أيار.

المجتمع

صاحبها ومحررها
ميشيل حداد

مركز الادارة والتحرير
الناصرة : ساحة كنيسة البشارة الارثوذكسية
التلفون : ١٤٥ المكتب
١٣٥ مطبعة الحكيم
البريد : ص. ب ٥١ الناصرة

الطلاب العرب في الجامعة العبرية ـ ص. ١٣

القدس 22.3.1958

قد بدَأتُ أعدُ العدّة لكتابة مقالة لمجلة "المجتمع" عن الجامعة العبرية والطالب العربي. وبما أن موعد صدور المجلة هو منتصف كل شهر دائماً والقسم الأول من المقالة مكرّس جميعه للجامعة العبرية يجب أن يرسل للمطبعة قبل 25 الشهر الحالي فلهذا أسرعتُ في الكتابة حتى أنهيتُ المقالة وأرسلتها. ويمكنك أن تقرأيها في هذه المرّة في المجتمع الذي سيصدر في 15 نيسان والقسم الثاني في المجتمع الذي سيصدر في 15 أيار.

تاريخ الجامعة العبرية

كلية الحقوق ـ الجامعة العبرية ـ القدس ========== بقلم انيس رشيد ابو حنا

[في هذا المقال يقدم الكاتب عرضاً سريعاً لتاريخ الجامعة العبرية، وفي العدد القادم يتحدث الينا عن حياة الطالب العربي في الجامعة العبرية ، وعن مشاكله ودراسته وطريقة تفكيره.]

كان عام ١٩٤٨ نقطة تحول فاصلة فى تاريخ هذه البلاد الحديث . فلقد شهد هذا العام تبدلا ملحوظاً في كثير من المرافق الاقتصادية والتربوية ، وفي كثير من مرافق الحياة الادبية والفكرية والاجتماعية والدينية . فأصبح الشعب اليهودي اكثرية ساحقة فى هذه البلاد وكان لهذه النتيجة التي صحبها قيام دولة اسرائيل اثر ظاهر في تسيير هذه المظاهر والتغييرات الجديدة لتتبلور وتصبح مظهراً وأثراً له شخصيته المستقلة وطابعه الخاص وطريقته الخاصة فى التفكير والبحث .

والجامعة العبرية ، بكونها المعهد العلمي الموجه الاول في البلاد لم تشذ عن هذه الظاهرة الملحوظة . لقد كان العام ١٩٤٨ مرحلة جديدة من مراحل نموها وعهداً جديداً من عهودها العلمية . ولعل الخسارة التي لحقت بالجامعة العبرية من جراء عزل ابنيتها الاساسية على جبل سكوبس منذ عام ١٩٤٨ ، جاءت لتمكن من ثبوت هذه الظاهرة فكان على الجامعة ان تبدأ عهداً جديداً وشاقاً خارج ابنيتها وبعيداً عن مختبراتها ومواد ابحاثها . فأصبح واضحاً لكل من يطلع على تاريخها ان هناك قوتين ظاهرتين فى هذا التاريخ : فترة اولى اصبحت واضحة المعالم تبدأ منذ عام ١٩٢٥ عندما افتتحت الجامعة رسمياً على جبل سكوبوس وتمتد الى عام ١٩٤٨ عندما فقدت ابنيتها وانتقلت الى القدس الحديثة لتبدأ من جديد وفي بنايات متفرقة اشهرها تراسانطة والراتسبون والعمرية وغيرها . وفترة ثانية : هي الفترة التي تعيشها الان وتبدأ من العام ١٩٤٨ وتمتد لتشهد انتقالها الى ابنيتها الجديدة في قريتها الحديثة الاخذة في الاكتمال .

ومما لا شك فيه ان العبء الملقى على عاتق الجامعة العبرية في فترتها الثانية هو اسمى واصعب مما سبق في فترتها الاولى . فالجانب من الزعماء والقادة اليهود في هذه البلاد هم خريجو معاهد وجامعات اوروبية . ولا يربطهم بالجامعة العبرية غير الرباط الادبي . اما الرباط الروحي الوثيق التي تكون الجامعات هي مصدر خلقه وشد اواصره فكان قد تبلور عندهم والجامعة في المهد وربما لم تكن قد ولدت بعد، هناك فى المهجر فى جامعات اوروبية متفرقة. غير ان الزميل الاول من خريجي الجامعة قد اخذ يتسلم مكانه اللائق في القيادة . والواجب الان — واجب الجامعة — في هذا الدور يتجه لشد الرباط الروحي بين الافواج الجديدة من المتخرجين وبين الجامعة التي يتمسك فيها التراث والحضارة من الثقافة اليهودية منذ نشوئها حتى الان بالاضافة الى الثقافة العالمية الزاهرة التي لا غنى لمثقف عنها ، لتعدهم الى تسلم مكانهم المعد لهم في القيادة من التوجيه الصحيح .

كليات جديدة فأصبحت تضم الان في عهدها الجديد ست كليات رئيسية هي : كليات الاداب والعلوم والطب (بما فيه طب الاسنان والصيدلة) والحقوق والزراعة وكلية العلوم الاجتماعيه (بما فيه مدرسة الاقتصاد) .

اما عدد المتخرجين من الجامعة العبرية منذ تأسيسها حتى الان فقد بلغ حسب احصاء سنة ١٩٥٧ وحسب الترتيب الاتي ٣٠٥٢ منهم: ٨١٨ حصلوا على شهادة M. A. (استاذ في الاداب) ، ٧٢١ : M. S. C. (استاذ في العلوم) ٥٠٦ : B. A. (بكلوريوس آداب) ، ٣٤١ : M. Jur. (استاذ في الحقوق) ، ٣٧٠ : M. D. (طبيب جراح) ، ٢٦٥ : Ph. D. (دكتور في الفلسفة) ، ١٣١ : M. Sc. Agr. (استاذ في الزراعة) .

وهذه النتيجة من المتخرجين تشعرنا بالواقع الصحيح الذي تلعبه جامعة في بناء شعب ودولة . ومن يطلع على عدد الاساتذة والاساتذة المساعدين يعجب بلا شك لهذه النتيجة المحمودة الثقافية . لقد ارتفع عدد الاساتذة والاساتذة المساعدين من ١٩٠ في ١٩٤٧ الى ٦٤١ في عام ١٩٥٧ ومن بين هؤلاء الاساتذة عشرات المحاضرين الاكفاء العالميين . والحقيقة ان في اسناد مثل هذه المناصب لهم تشجيعاً واحتراما يستحقه كل من افرغ وقته وضحى بكل ما عنده في سبيل الدرس والبحث . اما اكثرية هؤلاء المدرسين فهم ممن كانوا قد انهوا دراستهم وتثقفوا بالثقافة الاوروبية الحديثة . وقد بدأت هجرتهم وتكاثرهم بشكل ظاهر منذ ان استولى النازيون على الحكم في المانيا فاحتضنت الجامعة هؤلاء الاساتذة الفارين وأقامت لبعضهم اقساما دراسية جديدة . وما ان تعاظمت موجة اللاسامية في المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا حتى كان الطلاب بدورهم يفرون من الظلم الى الجامعة . فتحتضنهم هذه حتى ارتفع عدد الطلاب الفارين من اوروبا الوسطى عام ١٩٤٠ الى نسبة ٣٣٪ من مجموع الطلاب الكلي .

ولئلا يتبادر الى الذهن ان التفكير والثقافة الاساسية عند هؤلاء المدرسين والطلاب هي من اصل جرماني او سلافي او اي ثقافة اخرى في اوروبا اسارع للقول بان الثقافة الظاهرة انجلو سكسونية اجمالا . فمصادر الدراسة جميعها بالانجليزية عدا القليل من المؤلفات العبرية . واكثرية المدرسين يتقنون الانجليزية بالاضافة الى ان دراسة اللغة الانجليزية واجبة على كل ملتحق بالجامعة وفي اي فرع من فروعها .

اما المواضيع التي ينصرف الطلاب اليهود لدراستها فهي : الاداب والاجتماع والطب بشكل خاص ، ثم العلوم فالحقوق فالزراعة .

ولا شك ان عددهم يبعث على الرضى . فلقد بلغ عام ١٩٥٧ ٣٣٩٨ (ضمنهم ٥٥ طالباً عربياً) ولهؤلاء الطلبة منازل خاصة — ولكنها لم تبلغ حد الاكتفاء حتى الان — يشرف على ترتيبها مع ايجارها اتحاد الطلبة الجامعيين للجامعة العبرية . كما ويقوم بدوره في مساعدة المحتاجين للحصول على عمل في القدس خلال السنة الدراسية إما في مكاتب حكومية او في محلات تجارية اخرى . ولكن الاكثرية تعمل في بناء الجامعة الجديدة عملا جسمانياً .

والظاهرة التي يجب التنويه بها هي ان الالتحاق بالجامعة ليس صعباً — لمن حصل على شهادة البجروت او اي شهادة اخرى في هذا المستوى — واعني بهذا من جهة مالية . فالرسم بلغ هذا العام ٢٩٢ ليرة بما فيه رسم الاشتراك في منظمة الطلبة ورسم المعالجة الطبية في جميع اقسام مستشفى هداسا ، هذه المعالجة التي يحق لكل طالب في الجامعة العبرية ان يفخر بشرف الحصول عليها ، فهي مفخرة الانجازات التي حققتها الجامعة لطلبتها .

وهذه الجامعة لها صفتها المميزة «البساطة» ان صح هذا التعبير . فأنت لا تلمح ذلك الاثر البرجوازي الذي نعرفه عن كثير من الجامعات فالطلبة يحضرون بدون سيارات خصوصية إما على دراجات او على دراجات نارية حديثة والاغلبية الساحقة في الباصات المنتظمة . ومما لفت نظري في المدة الاخيرة جدال شبق بين طالب وطالبة . لقد كان الموضوع طريفاً جداً : هل الواجب يقضي بان تكون عمارات الجامعة شاهقة فخمة أم ان هدف التعليم والدراسة يقضي بان تكون عمارات الجامعة متواضعة لا تبعث على المظاهر ؟ — هل على الطالب ان يشعر بانه في بيت علم او انه في قصر فخم ؟ — ولعل هذا الجدال هو تعبير واضح عن النظرة التي يحملها الطالب اليهودي للدراسة — فهي هدف وجد وليس مظهراً فقط او حصولا على شهادات .

ولقد ذكرت هذه الحادثة التي اثيرت في غرفة الصف وقت الاستراحة بمناسبة تدشين ابنية الجامعة الجديدة غربي القدس . فلقد منحت الحكومة الجامعة ٥٠٠ دونماً من الارض وهناك ارتفعت اليوم البنايات الجميلة بقاعاتها ومختبراتها مثلا اعلى لعظمة العلم والثقافة . هناك تقوم القرية الحديثة الآخذة في الاكتمال، وليس بعيداً عن هذا المكان تقام الان ابنية مستشفى هداسا وكلية الطب .

لقد بلغت ميزانية الجامعة في السنة الماضية ٨ ملايين ليرة . تجمع من الحكومة والوكالة اليهودية واصدقاء الجامعة والرسم السنوي الذي يغطي فقط ١٠٪ من الميزانية .

هذا ويرأس الجامعة بروفيسور مازار منذ عام ١٩٥٢ الذي خلف بروفيسور برودتسكي ١٩٤٩ — ١٩٥٢ وبروفيسور ماجنس اول رئيس للجامعة ١٩٢٧ — ١٩٤٨ . والسيد اسحق بن صفي هو الرئيس الفخري للجامعة العبرية اليوم .

* المقال منقول عن مجلة المجتمع الصادرة في نيسان 1958.

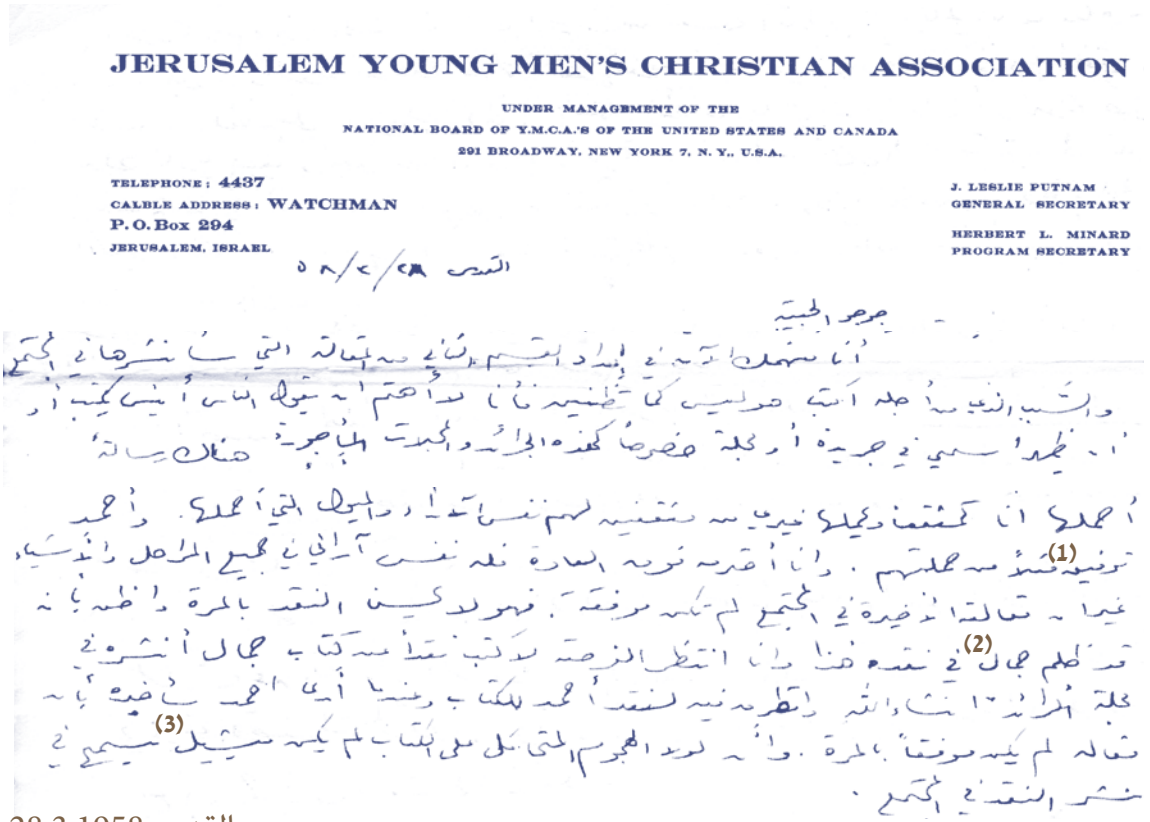

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
NATIONAL BOARD OF Y.M.C.A.'S OF THE UNITED STATES AND CANADA
291 BROADWAY, NEW YORK 7, N. Y., U.S.A.

TELEPHONE: 4437
CALBLE ADDRESS: WATCHMAN
P.O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY

HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

القدس 28.3.1958

أنا منهمك الآن في إعداد القسم الثاني من المقالة التي سأنشرها في "المجتمع" . والسبب الذي من أجله أكتب هو ليس كما تظنين. فأنا لا أهتم أن يقول الناس "أنيس" يكتب أو يريد أن يَظْهر أسمي في جريدة أو مجلة خصوصاً كهذه الجرائد أو المجلات المأجورة. هناك رسالة أحمِلُها أنا كمثقف ويحمِلُها غيري من مثقفين لهم نفس الآراء والميول التي أحمِلُها. و"أحمد توفيق" مثلاً من حملتِهم. وأنا أحترمهُ فوق العادة، فله نفس آرائي في جميع المراحل والأشياء. غير أن مقالته الأخيرة لم تكن موفّقة. فهو لا يحسن النقد بالمرّة. وأظن بأنه قد ظَلم "جمال" في نقده هذا. وأنا أنتظر الفرصة لأكتب نقداً عن كتاب "جمال" أنشره في مجة "الرائد" إن شاء اللّه. وأتطرق فيه لنقد "أحمد" للكتاب. وعندما أرى "أحمد" سأخبره بأن مقاله لم يكن موفقاً بالمرّة. وأنه لولا الهجوم المتحامل على الكتاب لم يكن "ميشيل" يسمح في نشر النقد في "المجتمع".

1. الدكتور أحمد توفيق ريناوي.
2. الدكتور الشاعر جمال قعوار.
3. السيد ميشل حداد - رئيس تحرير مجلة المجتمع.

* أعضاء أسرة التلميذ الملهم - الوالد الواقف من اليسار
إلى جانبه الأستاذ أديب حزان وأمامه الدكتور أحمد ريناوي.

الطالب العربي والجامعة العبرية

بقلم انيس رشيد ابو حنا كلية الحقوق ـ الجامعة العبرية ـ القدس

وقف الطالب العربي كغيره من ابناء قومه المقيمين في هذه البلاد — على عتبة عـام ١٩٤٨ متمهلا وآملا . لقد عاش الاحـداث التي مرت عليه وانتظر على السنين القادمة تجلب معها حلا لتلك المحنة فالدراسة الابتدائية استمرت منتظمة كعادتها وشبكة التعليم الثـانوي اتسعت لتشمل القسمين الثـانويين . الدنيوي والعالي بعد ان كانت مقتصرة على القسم الثانوي الدنيوي فقط . وهنا كانت تنفتح امام الطالب الثانوي طريقان تفرضان عليه السير في واحـدة منهما حسب ظروفه وامكانيـاته ، فالوظيفة وهي الطـريق الطبيعية كانت تحتضن القسم الاكبر من هـذه الشبيبة المتفتحة بينما يقتصر التعليم الجامعي على طبقة ضئيلة من ابناء البرجوازية الكبرى والمتوسطة . وهذه الفئة من الناس تأخذ طريقها الى الجـامعات الاجنبية وخاصة جامعة بيروت الاميركية ، التي لعبت دوراً هاماً في تثقيف جيل عربي كامل ترك أثره على مختلف التيارات الفكرية والسياسية والثقافية في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق . والبعض كان يستطيع عن طريق البعثات العلمية المنظمة ان يصل الى الجامعات البريطانية وهؤلاء قلة والفئة الاخيرة وهي ايضاً ضئيلة جداً كانت تلتحق في جامعـات اخرى في مصر والولايات المتحـدة وفرنسا وغيرها .

الشاعرة العبرية رفقه اهرون تتحدث الى الآنسة هدى الناشف احدى خريجـات الجامعة في حفلة جامعية وبينهما سمكة من « مدرسة » الفن الحديث .

ومن هنا . . وعلى نفس الطريق كان امام الطالب الثانوي في اسرائيل ايضاً امكانيتان طريق الوظيفة وهي تقتصر على التدريس وقد اندفعت اليها هـذه المرة طبقة المثقفين العرب اجمالا . وطريق اخرى تهيء لها عوامل متحدة

منها ذلك التحسن الملحوظ الذي طرأ على حالة الفلاح العربي بشكل خاص فسهل على امكانيه التحاق ابنائه في المدارس الثانوية وثم قانون التعليم الابتدائي الالزامي ، واخيراً كان لا بد للتطور العالمي الهائل في مختلف المجالات من ان يشمل هذه الاقلية من مواطني اسرائيل فيزيد في اهمية العلم ويدفعهم اليه ضمن امكانياتهم ومقدرتهم .

وهكذا نرى ان الطالب العربي ، بالرغم من ان الجامعة العبرية كانت قد تأسست عام ١٩٢٥ لم يكن يستطيع الالتحاق بها . ولا اود ان ادخل في مناقشة اسباب هذا النفور فمنها السياسية ومنها القومية . وما مسألة التحاق طالب او طالبين عربيين في الجامعة العبرية زمن الانتداب سوى مسألة لا تستحق الذكر لان هذين الطالبين كانا ينتميان لعائلة تستطيع الصمود في وجه التحدي — وما كنت لاذكر هذه المسألة بالذات لولا انني ارغب بأن انوه بخطأ وجهة النظر القائلة بأن السبب كان يرجع لعدم معرفة اللغة العبرية . وهناك بينة اخرى نستطيع ان نسوقها للتدليل على خطأ هذا الفرض وهي ان الفوج الاول من الطلبة العرب الاسرائيليين الذين التحقوا بالجامعة لاول مرة عام ١٩٥٢ لم يكونوا يتقنون اللغة العبرية وقد تعلموها خلال سني دراستهم في الجامعة .

إذن ما كادت الاوضاع الاجتماعية والسياسية تتغير عما كانت عليه وما كادت طرق الوصول الى الجامعات المطروقة في حينه تصبح مستحيلة وصعبة حتى تلفت الطالب العربي — وهذه المرة بنظرة تختلف عما سبقها — ليجد في الجامعة العبرية طريقاً يمكن لاقدامه ان تسير عليه ويمكن لهذا الطريق ان يقوده نحو امكانية متابعة الدراسة الجامعية .

●

كان لا بد لهذه المقدمة الوجيزة لنستطيع ان نصل منها الى المرحلة التي اصبح الطالب العربي ينتمي فيها للجامعة بشكل ملحوظ . لقد مرت الاعوام ١٩٤٨ — ١٩٥٢ وهي تحمل فراغا بيناً في هذه الناحية بالذات . فلم يكن هناك من يفكر في متابعة الدراسة للوضع السياسي القلق من جهة ولاسباب اقتصادية عسيرة من جهة اخرى . وفي عام ١٩٥٢ كانت الدفعة الاولى من الطلبة العرب قد التحقت في الجامعة وبلغت اربعة عشر طالباً تدرس اغلبيتهم في كليتي الطبيعة والاداب . ومنذ هذا التاريخ اخذت النسبة ترتفع تدريجيا — وبنسبة فقيرة — عاماً بعد عام . وما من شك في ان نسبة الالتحاق — التي يمكن للغة الاعداد كما هي مبينة في الجدول الآتي ان توضحها — هي نسبة غير مشجعة ويجب الانتباه اليها :

السنة	كليتا الاجتماع والآداب	كليتا الطبيعه والزراعة	كلية الحقوق	كلية الطب	المجموع
١٩٥٣	٨	٦	٢	—	١٦
١٩٥٤	١٣	٥	٥	١	٢٤
١٩٥٥	٣١	٦	١٠	٦	٥٣
١٩٥٦	٢٥	١١	٨	٣	٤٧
١٩٥٧	٢٤	٤	١٢	١٥	٥٥
١٩٥٨	١٩	٩	١٢	١٨	٥٨

هذا . . وهناك نقطة ثانية تستحق الاهتمام وهي مجالات الدراسة التي يميل اليها الطالب العربي . فمن الجدول المذكور يتضح ان الانصراف مركز الى موضوعين رئيسيين هما الطب والحقوق اللذين يشكلان مهنة حرة Profession (بما فيه كليتا طب الاسنان والصيدلة) .

فنسبة الالتحاق بالجامعة لا تتفق ابداً مع نسبة خريجي المدارس الثانوية التي تتراوح كل سنة بين ٢٠٠ — ٣٠٠ طالب ثانوي متخرج صحيح ان الالتحاق قد ارتفع عام ١٩٥٥ بنسبة محمودة بلغت تسعة وعشرين طالباً ، وهذه النسبة لما تلاها وسبقها من سنين تستحق الوقوف قليلا . ولكن الامر جاء طبيعياً . فهو الحد الاعلى ليصل المد منتهاه . لان الزيادة في السنين التالية لم تتجاوز الثلاثة بينما انخفضت عام ١٩٥٦ بنسبة ستة طلاب . فليس المهم ان نسبة الالتحاق في هذا العام كانت معدومة ولكن الاهم بأن لم يكن ثمة ملتحق جديد وهذا يجب ان نضيفه لنسبة التدهور الملحوظ . لقد ترك هؤلاء الطلاب الدراسة فى هذا العام لاسباب لا نستطيع تحديدها بينما تخرجت البقية وعددها ثلاثة طلاب فقط وحصلت على شهادات جامعية .

اما مسألة الانصراف الى دراسة الطب والحقوق فلها اساس عميق الجذور . وان مشكلة منح المثقفين العرب وظائف فى الدولة تليق بكفاءتهم العلمية قد بحثت مراراً وتكراراً وقد اثيرت في اجتماع رئيس الوزراء مع النواب العرب فى المرة الاخيرة وكان الوعد إيجابياً ويعلق عليه آمالا كبيرة . لقد كان التدريس وما زال هو المكان الشاغر المعد للمثقف العربي وحتى في هذه الناحية بالذات ومع تعاظم تخريج الطلاب الثانويين كل سنة والذين تتراوح نسبتهم بين ٢٠٠ — ٣٠٠ طالب كما ذكر تستوعب وزارة المعارف بين ٣٠ — ٣٥ طالباً يعملون كاساتذة فى الاماكن الشاغرة . ولهذا ليس الامر غريباً ان يكون ثلث الطلاب العرب

منصرفين لدراسة الطب وان يكون عدد الطلاب الذين يودون الالتحاق فى هذا القسم ، بالذات كبيراً كل سنة وترفض طلباتهم بسبب عدم كفاءة بعضهم لان التعليم الثانوي عندنا لم يزل عاماً فى اكثرية المدارس بدون تخصص ، لهـذا يكون مستوى تدريس الطبيعة والعلوم الرياضية منخفضاً لايتمشى مع المستوى الجامعي المطلوب بالعكس عما هو الحال فى المدارس اليهودية .

هذا هو الخط العريض لوضـع الطـالب العربي الخارجي . ولكن الطالب العربي في مدينة كالقدس له مشـاكله الداخلية . فهنـاك مسألة المسكن والمأكل وامكانية وجود العمل فى معظم الحالات . فالطالب العربي ليس منظما في اي شكل من الاشكال . لقد سبق ان اسست لجنة شئون الطالب الجامعي ولكن لخلافات داخلية حُلت هـذه اللجنة التي كان يمكن لها — لو نظمت بطريقة اوسع — ان تتبنى مشاكل الطالب الجـامعي العربي وتمثـله بدورها امام الهيئات المختصة . والمبادرة يجب ان تكون الان داخلية تنبع من ذاتيتنا — عسى في هذه الهمسة طريق لآذان صاغية .

ولهذا نجد الطالب العربي منظما في الهيئة العامة للطلاب الجـامعيين مبـاشرة وهي تعتني بايجـاد مكان له للسكن والمأكل وهذا — مع كل شكرنا — شيء يستحق الاعجاب والطالب

العربي في هذه الناحية مكتف تماماً . ولكن مسألة العمل ما زالت تنتظر حلا. ان احصائيات النقابة العامة للطلاب الجامعيين تشير الى ان حوالي عشرين طالباً عربياً يعملون عملا جسمانياً في قرية الجامعة بينما يعمل خمسة فقط فى مكاتب حكومية . وهذه النسبة ضئيلة جداً سيما وهناك كثيرون ينتظرون كل يوم حـلا لقضية العمل وايجـاد اعمال فكرية تتناسب مـع اوقاتهم الدراسية وتهيء لهم جواً ملائمـاً للدراسة .

هذا والعلاقة طيبة وممتازة بـين الطلاب العرب انفسهم وبينهم وبين الطالب اليهودي . والحقيقة ان جو الجامعة — خصوصاً الاساتذة

— هو جـو مفعم بالود والعطف على الطالب العربي . ان هؤلاء الاساتذة هم مثل اعلى وشاهد مرتفع على ان الثقافة هي اساس لـكل تسوية لاي نقص او مشكلة .

وهنا يجب ان نعترف بصراحة . لقد تخرج من الجامعة حتى الان ثمانية طلاب وعليهم كما يقتضي الواجب ان يكـونوا جسراً بين الشعبين . فاللغة العبرية سهلة ويكتبونها كلغتهم وبعض المجلات والجرائد العبرية مفتوحة صفحاتها للكتابة . ولكن لم يقم المثقف العربي بدوره كما يجب ولم نقم نحن بدورنا كما يجب من اجل ايصال صوت العربي الى المواطن اليهودي . فنحن في هذه النـاحية مقصرون وعسانا نستطيع ان نسد الثغرة فى المستقبل العاجل .

اما الفتاة العربية فما زالت بعيدة كل البعد عن الجامعة . فهناك فتاتان فقط تدرسان الان في كليتي الصيدلة والعلوم الطبيعية بينما تخرجت الثالثة هذا العام وحصلت على شهـادة .B. A . والامل كبير ان تجد الفتاة العربية في هـذه الخطوة تشجيعاً وحـافزاً يدفعها على متـابعة الدراسة .

هذا عرض سريع لوضع الطالب العربي في الجامعة العبرية اسوقه للفـائدة والشرح . ولا يسعني في نهاية المقال الا ان اشير بان التحصيل والفائدة عند الطالب العربي مع قوة الاستيعاب هي شيء يحق لنا ان نفخر به . فالطالب العربي يسير جنباً الى جنب فى كثير من الاحيان مع الطـالب اليهـودي بنسبة التحصيل وفي هذا بشائر خـير نحو مستقبل رغد موفق .

فوج من الخريجين

تسلم ٤٨٥ خريجاً من الجـامعة العبرية شهاداتهم هذا هذا الشهر ، ومن بينهم خمسـة من الطلاب العرب هم : الانسه هدى الناشف والشبان اميل نـصير .B. A تربية واجتماع ، احمد الحاج .B. A تربية وادب عربي ، قاسم العاشم .M.S.C. Agr زراعـة ، حسن عراقي .M. J حقوق .

وتسلم صديقنا السيد شموئيل موريه شهادة .B. A في آداب اللغة العربية والشرق الاوسط وسيستمر فى دراسته لنيل شهادة .M. A في آداب اللغة العربية . تهانينا للاصدقاء الخريجين

القدس ٧/٦/١٩٥٨

جوجو الحبيبة

تحيات حارة

اكتب إليك الآن بعد أن عرفت معنى الراحة والنوم لليوم الأول منذ أن تحركت الناصرة للمرة الأخيرة. لقد مضى على وصولي إلى هنا أسبوعان - كانا همّاً وقلقاً. لقد كنت أشعر فيهما بأنني مقصر من جهة الاستعداد للامتحانات التي تبدأ في ١٠/٧/٥٨ أي بعد أكثر من شهر. لهذا لم أعرف معنى الراحة فالكتاب في يدي أينما ذهبت أدرس وأدرس حتى استطعت الآن - كما أشعر أن أصل إلى درجة الاستكفاء فالحمد لله. لهذا كان أول ما سأعمله أن أكتب للجوجو التي من أجلها أتعب وأدرس وسيكون أول شيء في الرسالة أن أطلب منك السماح لأنني تأخرت في الكتابة.

تلقيت رسالتك التي كتبت في المدرسة حال تسلمك رسالتي الأخيرة. لقد كانت جميلة يا جوجو خصوصاً لأنها كتبت في مكان تدريس الطلاب. الله أكبر ستصبح المدرسة حتى محطة بوسطة وكتابة رسائل. يا جوجو الحب يصنع العجائب. إنني ما زلت أذكر كيف كنت مجنوناً وأنا صغير. أمر من تحت بيتكم ٥، أو ٧ مرات في النهار حتى أراك من بعيد. وأمر ٥، ٧ مرات في النهار مع العلم أنك لم تكوني تشعرين بهذا المرور ولا حتى تعرفيني. وأتذكر كل شيء الآن بعد أن أصبحت كبيراً ومدركاً وتيسر

الله طريقي وحقق أحلامي واحدة واحدة. فالفتاة الأولى والأخيرة
التي أحببتها أصبحت لي وحدي والعلم الذي تمنيت أن أحصل
عليها أجده ميسراً وأحصل عليه بدون صعوبة. وما هذا
إلا لأنني كنت مؤمناً وواثقاً بالله وبنفسي. وعلى هذا
الأساس سنبني المستقبل بإيمان وثقة بالله
وبنفسينا وسترين كيف سنحصل على كل ما نتمنى.
لا جديد عندي يا جوجو بالمرة. فأنا لا أخرج
من الغرفة إلا في ساعات الأكل والعمل والدراسة.
فأنا أنام كفاية وأدرس أكثر من اللازم وحتى
تكوني دائماً على علم بكل أخباري إليك جدول
الامتحانات التي سأجلس لها في "K" 37/N أي في
أول مرة

(1) 10/7/58 Law of Contract
في الساعة ٣

(2) 13/7/58 التشريع في الإسلام الساعة ٩

(3) 16/7/58 Personal Status (الأحوال الشخصية) الساعة ٩

(4) 18/7/58 تلمود الساعة ٩

(5) 28/7/58 Constitutional Law الساعة ٩

(6) Medical Jurisprudence الطب الشرعي الساعة ٣

القدس 10/6/1958

جوجو الحبيبة
تحيّات طيّبة،
تسلّمتُ رسالتكِ العزيزة صباح اليوم مع رسالة من جمعية الشبّان المسيحيّة في الناصرة.
وهي دعوة لحضور العيد الثّامن للجمعية الذي سيقام يوم السبت 14/6/1958.
أنا لا أعرف إن كنتُ سأحضر إلى الناصرة لحضور العيد في هذا اليوم. لأنه ربما ستذهب سيارة من القدس لحضور الحفلة وسترجع في اليوم التالي.
على كلٍّ هذا أمل ضعيف. والأرجح أنني لن "أُقلّل عقلي" وأحضُر لأن الدرس أهمّ من كل شيء.
على كل حال هذه فكرة وإن حَضرْتُ سأفتّشُ عنكِ لأراكِ.
لقد قرّرتُ مرة ثانية أن أخبركِ أنه إذا حضرتِ مع الصديقات للقدس يوم الأحد، لا تحاولي بالمرة ترك السيارة والحضور إلى مقرّ الجمعيّة لكي تريني. أطلب منكِ أن تبقي مع الزائرات، أينما يذهبن إذهبي، ولا تُلحّي عليهنّ بالحضور إلى Y.M.C.A وإذا قَرّرت المسؤولة عن الرحلة أن تأتي إلى هنا، فعندها ستَحْضرنَّ جميعكنّ وأنتِ ستحضرين معهنَّ. وإلّا لا ضرورة لأنني سأحضر إلى الناصرة قريبًا كما أخبرتكِ وسأراكِ. وليس هذا لأنني لا أحب أن أراكِ، ولكن من أجل صيتكِ ومن أجل حبّي لسُمعتكِ واحترامي لكِ.
هذا من جهة ومن جهة ثانية، لأنه ربّما يحضر عندي بعض الأصدقاء من الناصرة يوم الأحد، وسيرونكِ إن حضرتِ وحدكِ، وأنتِ تدركين بعدئذٍ كيف يكون الحال!
على كلٍّ اتبعي هذه النصائح فالحذر واجب.
أنا موجود في محاضرة يوم الأحد من الساعة 11:00 حتى 13:00 وسأكون في الجمعيّة الساعة 13:15 وربما وهو الأغلب في الساعة 12:15 فإذا قرّرت البنات أن يأكلْنَ هنا في الجمعية فلا تحضري أنتِ أكلكِ، لأنك معزومة على حسابي من الآن في الجمعية وعلى أحسن أكل، ومعهنّ تستطيعين أن تحضري.
وإن حضْرتِ أدخلي من الباب الرئيسي فستجدين هناك موظفًا يشتغل في Main Desk أخبريه أنا أخت أنيس وأريد أن أراه، وعندئذ تستطعين حالًا أن تريني، لأنه سوف يوصلك تلفونيًّا معي إذا كنتُ في العمارة. وإن لم أكن سيخبركِ هو عن الساعة التي سأحضر فيها، وأنا سأريكم العمارة وكل ما فيها.
هذا ما أرجوكِ أن تفعليه... وأرجوكِ أن تحضري معكِ فريال إذا استطعتِ. وإن لم أرَكِ في هذا اليوم فلا بأس فسأراكِ عمّا قريب في الناصرة.
يجب أن نتحمّل لقد تحمّلتِ أنتِ ثلاث سنين كما أخبرتِني. لأن المرة الأولى التي تحدثْتُ فيها معكِ كانت في 10/6/1955 ما أجملها من ذكرى. كنُتِ لابسة فستانًا أحمر مع جارزة حمراء

وكانت معكِ أختكِ مرسيل على ما أذكر؟! ومنذ ذلك اليوم، بل تلك الساعة، أصبحْتُ أشعرُ بأنني إنسان جديد. لقد عرفتُ بأنني حصلْتُ على أمل كنتُ أحلمُ فيه قبل هذا اليوم بثلاث سنين.
وإن كان حبكِ أنتِ قد إبتدأ عام 1955 فأنا منذ العام 1952.
لقد مرت 6 سنوات على هذا الحب... وما زلتُ أحملُ كل يوم شوقًا على شوق وحبًّا على حب.
ولو لم يكن بيننا حتى الآن رباط دنيويّ كخطبة أو زواج، فرباطنا الروحي أقوى وأشد.
جوجو هل شاهدتِ السِّرك في حيفا؟ أنا لا أريد أن تضيّعي الوقت والفرصة، أرجوكِ أن تذهبي.
آه لو كنت أنا في الناصرة ولو كان مسموحًا لي أن أحضر إلى البيت وآخذكِ، لحضرت خصيصًا وأخذتكِ إلى حيفا لمشاهدته سويّة.
ترقّبي أيضًا فيلم "أيامنا الحلوة" واحضريه في حيفا.
تلقيْتُ رسالة بالأمس من أُختي ناديا عن موعد الإكليل وهو في 29/6/1958 لهذا سأكون في الناصرة في 27/6/1958.
الدروس على كيفيك وسأحضر إلى الناصرة يوم الجمعة ويجب أن أراكِ عندنا في البيت الساعة الثالثة بعد الظهر. وإن لا سأمرُّ أنا من أمام بيتكم ولكن لن أصعد.
هذا يا جوجو وأخباري جيّدة من الدروس والصحة وكل شيء.
ولا ينقصني سوى رؤيتكِ ورؤيتكِ ورؤيتكِ...
هذا ما لزم واقبلي أحرّ قبلاتي.

أخوكِ المحبّ
الـمشتاق أنيس

* مبنى جمعية الشبان المسيحية في القدس.

القدس صباح السبت ٢١/٦/٥٨

قبل اسبوع تلقيت رسالة من مجلة New Outlook الانجليزية يرجونني
ان أسمح بنشر المقالة عن الجامعة العبرية في مجلتهم الانجليزية. ولقد
سمحت لهم على شأنك حتى ترى الزعامة. وستصدر المقالة في
أول هذا الشهر وسترسل المجلة لي نسختين وانا سأرسل لك
واحدة مني هدية بالبريد فانتظري وصولها.

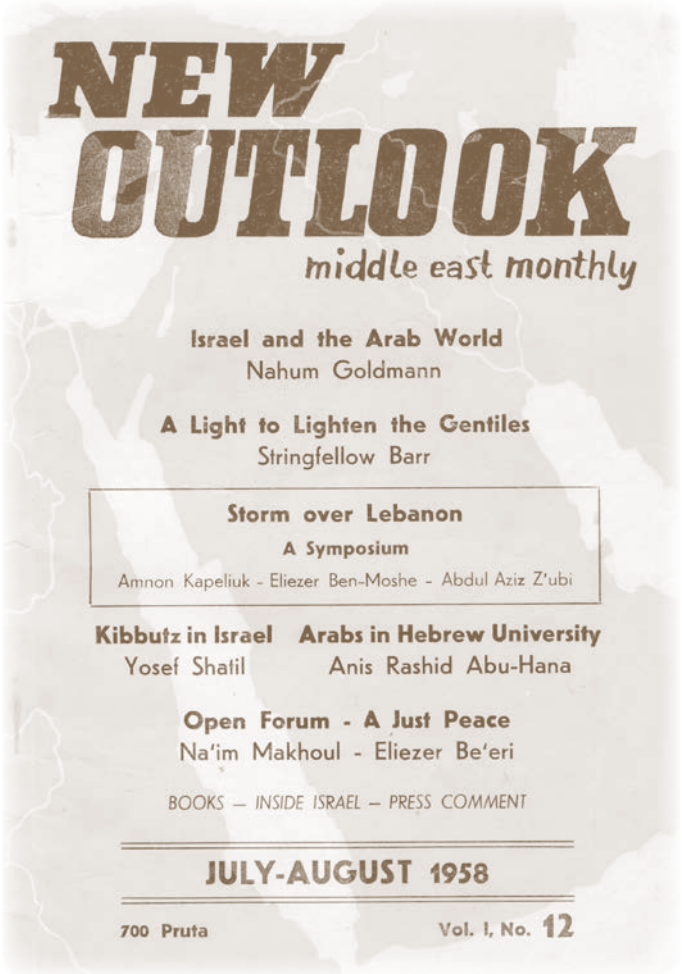

NEW OUTLOOK

middle east monthly

Israel and the Arab World
Nahum Goldmann

A Light to Lighten the Gentiles
Stringfellow Barr

Storm over Lebanon
A Symposium
Amnon Kapeliuk - Eliezer Ben-Moshe - Abdul Aziz Z'ubi

Kibbutz in Israel
Yosef Shatil

Arabs in Hebrew University
Anis Rashid Abu-Hana

Open Forum - A Just Peace
Na'im Makhoul - Eliezer Be'eri

BOOKS — INSIDE ISRAEL — PRESS COMMENT

JULY-AUGUST 1958

700 Pruta

Vol. I, No. 12

صدرت مجلة New Outlook واسمي فيها اربع مرات
والترجمة عظيمة وستأخذين النسخة عندما تحضرين
هنا إلى القدس المرة القادمة.

إضاءات جوهرية عائلة غير متعلمة . بعد عائلة تعرف أبناءها وتعرف
أولاد الأبناء سيبنون المستقبل ولديهم أصلهم الفقير بالضبط
يدفعهم نحو المجد دفعاً . بعد عائلة لا أبناؤها الفقراء الذين يبنون مستقبلهم
بعد شيء ولكنه هدفهم أنه لا تكبرنا . نحن لا ندّعي أننا فقراء وفقراء
هنا أبرضا وأمس أبرضا وأكرم أبرضا شاب متعلم شيئاً . بل نترك
الناس نفسها تتحدث عنا في الشهرات والمجتمعات . وتقول فقراء وفقراء
ليس رضا وأكرم .
نحن نترك الصحافة تطلب
منا تريحوا . نحب لكم الوقار راضاً في الشعر نحن نترك الدعاء والجديد
والمجتمع واليوم وحقيقة الأمر والرائد كل هذه لتتحدث عنا
ونحن نترك في قلوب الفقراء المحبة الحقيقية لأننا نحترمهم ونحبهم
فنحن نال جهداً نتذكرهم ونسأل عن صحتهم في الشتاء وإنما يأتيهم
هل نحن كذلك . هذا السؤال وهذا الجواب . وهذا الجواب على السؤال
الأخير هذه هي وجهة نظرنا التي نلتزم بها .

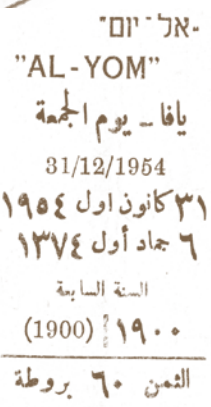

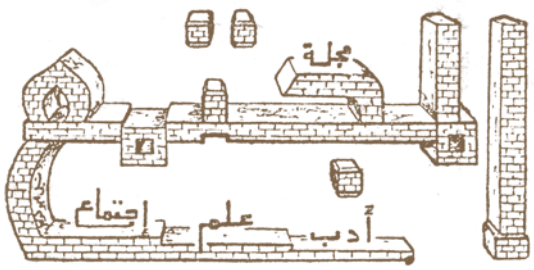

تصدر في منتصف كل شهر
العـــدد الرابع نيسان ١٩٥٨ السنة الخامسة

الالم

البقية من الصفحة الثالثة

ضميره ولهذا ترى الملايين تر
الادعية له صباحا مساء .

وثالثهم هو نبي العرب محـ
رأى الجهل والعصبية القبلية تسو
اراضي الجزيرة ، وعرف ان
بامكانه تحسين هذا الوضع . فتألم
كثيراً لهؤلاء الجاهلين المضللين
ولاقى منهم اشد العذاب حتى
اضطر الى تركهم واللجوء الى
غيرهم . ولكنه لم ينسهم فرجع
اليهم منتصرا ورفع انقاض الجهل
المتراكمة واعلى شأن اخوانه .

هؤلاء يا صاحبي قاسوا من
الآلام ما قاسوا ويكفيك انك
تستطيع ان تلمس فائدة الامهم
اليوم .

لهذا ارجوك ان لا تتذمر
من الألم جاهد في سبيل تحقيق
اهدافك ، فترضي نفسك
والآخرين وتكون كما اريدك ..
رجلا .

الناصرة — انيس رشيد ابو حنا

«احلام حائر»

(البقية من الصفحة ١١)

ما انا الا كطير جاده الغيث سلافا
فشدا من نشوة قد صاغها الكوب انعطافا
غير اني بعدما كنت عبيرا من زهور
صاغني الدهر قفارا من هشيم وصخور
ولا يقف عند هذا الحد بل يقول:
لست يا يوم بأسيان لاثم قد جنيته
ففؤادي من غثاء الرجس والشهوات
صنته

ما انا الا كموج يغسل الشط بطهره
تارة يحنو عليه ثم يعدو نحو وكره

هذه الابيات من وثبات الخيال
كما يقولون ، كشفت عن اجمل ناحية
في نفسية الشاعر . فهو بالرغم من فشله
في حياته لم تزل رجله ليقع في مستنقع
الخطيئة .

★

وان نحن حاولنا ان نتتبع قصائد
الديوان كلها فسيطول بنا الامر . ولكن
سنكتفي بهاتين القصيدتين الجميلتين ونقول
بان بقية القصائد تسير بهذا المستوى او
تقل عنه قليلا .

وفي الختام نقول للشاعر : الى
الامام نحن بانتظار ديوانك الثاني الذي
ربما سميته «افكار المهتدي» او ما يشبه
هذا .

أنيس رشيد ابو حنا
من «أسرة التلميذ الملهم» النا

الهوى والشباب

بقلم : انيس رشيد ابو حنا
من «اسرة التلميذ الملهم»

[«الهوى والشباب» ديوان الاخطل الصغير او بشارة الخوري الشاعر اللبناني المشهور واعظم الشعراء العرب الاحياء اطلاقاً ، اقوى واجمل ديوان عربي عرفه الادب العربي حتى الان]

لبشارة الخوري اسلوب خاص في شعره ، ك الواقعية بانبل معانيها مسكوبة بقالب لي بديع . وهناك ما شئت من ذكريات ه يشعر كل قارىء انه هو صاحبها ، وهناك عة ومباهجها الفاتنة : فالنسيم يتبتب ، داول تتأوه ، والغصون تشكو ، والنجوم وتتهامس دائماً ، والطيور تلعب وتغفو على د النجوم ، فكأنها جميعها بشر تحس ق الجمال ، الذي تذوقه شاعرنا نفسه ه سكر منه واصبح الا

به اذا هو شاء ان يرسل في ذلك السبيل قصيدة يترجع صداها ؟ !

وكان يعجبني من الاخطل خفة روحه وابداعه في اصطياد المعاني يقودها ذليلة الى فصيح مبانيه ، وفوق ذلك فقد كان الشاعر المسيحي الفذ تتفتح له ابواب الخلائق يملؤها لذة وطربا وإدلالا .

فرأيت ان ا ... الشاعر المتنكر قع به ما كانت

يح الستار سناً فعل . السبب ،

الحب فيه ا

«على بساط الريح»

(البقية من الصفحة ١٣)

الصحيح لمثل هذه الحالة فيهرب ملتجئاً
الى الموت . ولكن لو طاف شاعرنا
ببساطه فوق آلاف وملايين البشر
المعذبين لوجد في هذا عزاء لقلبه سيما
وللاديب رسالة تناساها الشاعر وهو لو
بثها لجاء كتابه من صميم الحياة كتاباً
واقعياً بكل ما في الكلمة من معنى .

انيس سيد ابو حنا
من «أسرة التلميذ الملهم»

سومرست موم

الاديب الشيخ

في هذا العام يحتفل الادب الانجليزي ببلوغ الكاتب الروائي الشهير سومرست موم الثمانين من عمره .

فقد ولد هذا الاديب عام ١٨٧٤ في انجلترا . وفي ايام طفولته ، توفي ابوه فكفله عمه الذي كان قاسياً معه ، يعامله بصرامة ، وفي انجلترا دخل المدرسة الابتدائية فالثانوية ، الى ان التحق اخيراً بجامعة «هيدلبرغ» ، حيث درس مهنة الطب مرغماً ، لان عمه كان قد اكرهه على تعلم مهنة يستطيع في

خاص .

ولكن .. ما كاد هذا الروائي يصدر اولى روايته ، حتى وقف له النقاد بالمرصاد ، يكشفون النقاب عن ادبه البراق الذي يخدع البسطاء والمغفلين فحطموا ادبه الزجاجي هذا وكادوا يبعثون اليأس والقنوط الى قلبه .

على ان سومرست لم ييأس ، فقام يرد على نقاده ، يتهمهم بضعف الفهم ، وضعف الذوق الادبي ، أو قل بانعدامه عندهم .

ولم تمض مدة وجيزة ، حتى رجع سومرست الى نفسه وناقشها

الشعراء اعضاء الرابطة

سليم شمشوع	: صحفي	حولون
يوسف نخلة	: مدير المدرسة الاسقفية	الناصرة
راشد حسين	: طالب ثانوي	مصمص
شكيب جهشان	: طالب ثانوي	المغار
احمد توفيق	: طالب ثانوي	الرينه
عيسى لوباني	: معلم	يافة الناصرة
حبيب شويري	: طالب ثانوي	كفرياسيف
فرج نور سلمان	: طالب ثانوي	عبلين
زكي بنيامين	: معلم	طبريا
شالوم الكاتب	: معلم	كفار سالم
عصام عباسي	: صحفي	حيفا
حبيب قهوجي	: معلم	فسوطة
جورج نجيب خليل	: معلم	عبلين
محمود عبد الفتاح	: معلم	الرينه
جمال قعوار	: معلم	الناصرة

القدس ٥/٧/٥٨

جوجو الحبيبة

تحيات حارة

اليوم سبت وهو موعدنا للالتقاء كل مع أخيه على الكتابة. فأنا مرغم أن أكتب لك في هذا اليوم وفي مثل هذه الساعات لأن المسألة أصبحت عادة وواجباً. وأنا مرغم أن أخط لك مثل هذه السطور خصوصاً بعد أن بلغ بي الشوق منتهاه ولم أستطع في المرة الأخيرة أن أراك قبل سفري لأقول بخاطرك. على كل حال كان الأمر مجرد سرعة فقط لهذا أرجو المعذرة وإليك الآن مني أطيب التحيات.

لقد سررت جداً عندما كنت في الناصرة آخر مرة. كنت أجمل وأظرف الفتيات في العرس[1] خصوصاً بفستانك الحلو. لقد كان رأي الجميع بأنه أحسن فستان وإن كنت لا تصدقيني فاسألي ناديا وهي ستقول لك نفس الكلام وكانت باقة الورد التي صنعتها بيديك جميلة جداً دلت على ذوق رفيع وهذا مما يرفع رأسي أكثر وأكثر. يا الله ما أطيبك يا جوجو وأنا أتمنى فقط شيئاً واحداً الآن ثلاث أربع xxx على وجنتك الحلوة ولكن يا ريت فأنت بعيدة.

لقد تركت الناصرة يوم الأحد بسرعة ورأساً بعد الإكليل وذهبنا إلى زخرون يعقوب حيث تغدينا أنا وناديا وأكرم[2] ورشيد زينة وهناك جنينة كبيرة جداً

1. عرس العمّة ناديا أبو حنا.
2. أكرم أبو حنا - زوج العمّة ناديا أبو حنا.

وبعدئذٍ ذهبنا إلى قيسارية
حيث زرنا المكان وهو قديم جداً وتصورنا كثيراً وضحكنا
كثيراً ومن ثم ذهبنا إلى مطار اللد وبعدئذٍ إلى دير
على طريق القدس ورأساً إلى الـ Y.M.C.A وهكذا
وصلنا القدس الساعة ٧٣٠ مساءً منهوكي القوى.
لا تزعلي يا جوجو فسترى هذه المحلات جميعها وأنا
سأكون عندئذٍ عندي سيارة وسأكون الخواجه وأنت
شكونين المدام وفقط قليلاً من صبر وتين وعنب.
بقي الزوجان هنا في الـ Y يوم الأحد
أي ليلة الأحد والاثنين والثلاثاء حيث غادرا القدس
يوم الأربعاء بعد الظهر في القطار إلى تل أبيب.
يوم الاثنين ذهبنا إلى سينما Edisson إلى فيلم
إيطالي. يوم الثلاثاء ذهبت نادياً وأكرم إلى المعرض
منذ الصباح ورجعا الساعة ٤ يوم الأربعاء
كان عيد العذراء في عين كارم فذهبا هناك
وبعد الظهر ودعتهما إلى القطار لتل أبيب والآن
هما عندكم وتستطيعين أن تخبريني عن الكمالة.
أنت.
كيف كان العرس؟ لقد كان كل شيء جميلاً
ومرتباً وفقط شيء واحد. لماذا لم تحضر أم جان
أنا زعلان عليها. أريد أن تحضر أول واحدة. كنت
متأكداً من أنني سأراها. ولكن لا أدري ما السبب؟

أرجوك يا جوجو ان تبلغيها عني بأنني زعلان عليها
بلغيها كل شيء عنا. قولي لي كيف انني احبك. خبريها
بكل ما تريدين. المهم أن تفهم بأنني احبك لدرجة
أنني احب كل من يحبك وابغض كل من يبغضك.
خبريها كيف انني الآن احترمها لأنها تدافع ودافعت
عنك ولهذا أحبها كما أنك تحبينها. ويجب ان
يفهم الجميع بأن كل من يجرحك بكلمة واحدة فهو
عدوي أنا. هل تفهمين الآن كيف احبك؟
هل تفهمين كيف يحبك الجميع عندنا في البيت. الأب والأم
كثيراً وناديا اكثر واكثر وفريد[3] ومفيد[4]. هكذا
يجب وتأكدي بأنهم يريدونك لأنني افهمتهم
بأنني أحبك وان كل من يجرحك لا مكان للاحترام
عندي.

يوم الخميس القادم سيكون اعظم امتحان
عندنا وهو ١٥٠٠ صفحة وسأكتب لك بعد
الامتحان أي يوم السبت وان شاء الله سأطمئنك
أنا انتظر يوم ٢٧/٧ لتزوري المعرض
ولأراك هنا في القدس. لا تهتمي من جهة امتحاني
فلأجل جوجو كل شيء سهل جداً.
هذا ما لزم وهل خلصت الصور وان
كان تم طبعهم فأخبريني؟
اسلمي يا جوجو واطيب التحيات لك وللعائلة

3. العم فريد أبو حنا.
4. العم مفيد أبو حنا.

القدس 12/7/1958

جوجو العزيزة
تحيّات طيّبة،
لم تصلَكِ رسالتي هذه يوم الأحد صباحًا كالمعتاد. والسبب أنني لم أكن مقررًا أن أكتب لكِ في هذا اليوم كما كنت أفعل في السابق، أي في نفس الساعة. ولكن تأكدي بأنني لم أستطع الآن أن أدرس مع أن عندي إمتحانًا غدًا صباحًا الساعة التاسعة إلّا أن أكتب لكِ. ولهذا أنا أدرس من العصر وحتى الآن وأنتِ بفكري، أفكر فيكِ دائمًا وأفكّر كيفَ أَنكِ ستذهبين غدًا صباحًا لأخذ الرسالة ولا تجدينها.
ولهذا قررت أن أكتب الآن. ربما ستتسلمين الرسالة مساء الإثنين فلا بأس والمهم أن أكتب لكِ.
تسلمْتُ رسالتكِ الأخيرة وسرتني أخبارها خصوصًا عن والدتكِ الحبيبة. دائمًا حدثيها عن حبّي لكِ... خبريها كيف أنني سأخطبكِ، واسأليها جوجو (وحياة أنيس) إفعلي هذا؛ هل من الممكن أن نخطب مثلًا في العام القادم في الفرصة؟ مع أنني لا أملك نقودًا، ولم أُكوّن بعد مستقبلي ولا أي وظيفة.وإن كان الجواب لا!!! فاسأليها متى يمكن أن تكون الخطبة؟
أريد أن أضع الخاتم في أصبعي فقط حتى نرتبط مع بعضنا أمام الناس. مع أننا إرتبطنا في الماضي واليوم أمام الله. هل تفهمين؟! حتى نستطيع أن نسير في الشارع معًا، حتى نستطيع أن نذهب أنا وإياكِ نأكل بوظة مثلًا مع بعض، حتى أشتري لكِ ملبّس، وعلاكي ولبان ومسائل الأولاد الصغار جميعها، فاهمة يا جوجو أنا مشتاق أن أقاهركِ كثيرًا... خصوصًا الآن في فترة الأمتحانات. مشتاق لـ XXX كتير كتير كتير. مشتاق لضحكتكِ ولحديثكِ، لكل شيء... وللفستان الحلو كتير كتير، وللخدود الطرايا، أنا أريد أن أبكي الآن، أنا طيلة اليوم لا أفكر إلّا في جوجو جوجو جوجو.
لقد كان إمتحان يوم الخميس لا بأس به وسننجح بحمد اللّه. غدًا سيكون الإمتحان في الـ Moslem Law وهو سهل ولا خوف أبدًا من جهة الإمتحانات لأن المجال واسع، وعندي فرصة ثانية في تشرين أول أعيد ما أسقط فيه.
لهذا الله يخليكِ يا جوجو يا ست الحبايب يا حبيبة يا حبيبة يا حبيبة.
هل طلعت الصوّر يا جوجو؟ حدثني ميشل حداد أنه رأى الصوّر عند المصوّر اليهودي أبو اللحيّة الصور جميلة حسب رأيه لهذا أرجو أن تكون الصور التي صورتها أنا جميلة، خصوصًا صورتكِ وأنتِ تقطفين الورد الأبيض، وعن هذه الصورة إن طلعت (لا سمح الله) أريد نسخة لأحفظها عندي.
جوجو، أطلب منكِ الكتابة عن الوالد؟ لأن موقفه مشرّف وله منّي نظرة إكبار وتقدير.
وإن حدث شيء، أحب أن أسمعه، لأنكِ تعلمين بأن كل شيء بيده. الله يلهمه الصواب. وأنا أنتظر في رسالتكِ الجواب عن السؤال بخصوص الخطوبة في السنة القادمة في الصيف.
واسلمي لحبيبك أنيس

القدس ١٩/٧/٥٨

جوجو الحبيبة

تحيات طيبة

تلقيت رسالتك العزيزة أمس الجمعة فقط وكنت كل يوم أنتظرها. على كل حال (الحق علي) لأنني تأخرت أنا في الكتابة فتأخرت أنت في الجواب ولكن شكراً لله لقد وصلت الرسالة أخيراً وقرأتها وسررت بها جداً.

كيف أنت يا جوجو وكيف حال البيت عندكم. لقد أصبحت أشعر أكثر من أي يوم مضى بأنني خُلقت لأساعدكم أنتم حتى في البيت. فعليّ دائماً واجبان. بيتنا لأساعدهم ومن ثم بيتكم لأحفظه من الناس وفي القضية الثانية أفكر أكثر من أي يوم مضى وأهتم أكثر من قضية بيتنا. ولهذا تعجبت يا جوجو من كلامك. كيف تقولين بأن وقت الخطبة بعيد. أنا لا أريد أن أخطب ومن ثم أتزوج بعد سنة مثلاً. هذا كلام فارغ. لقد أخبرتك بأنني أريد أن أخطب حتى أسكت ألسنة الناس وحتى أستطيع أن أساعدكم في البيت من جهة تدبير أموركم. على كل حال سنؤجل بحث الموضوع ولن نتكلم أكثر وشكراً لأنك لم تسألي الوالدة حتى الآن.

كانت الصورتان اللتان أرسلتهما لي جميلتين. ولكنني مشتاق لأرى بقية الصور.

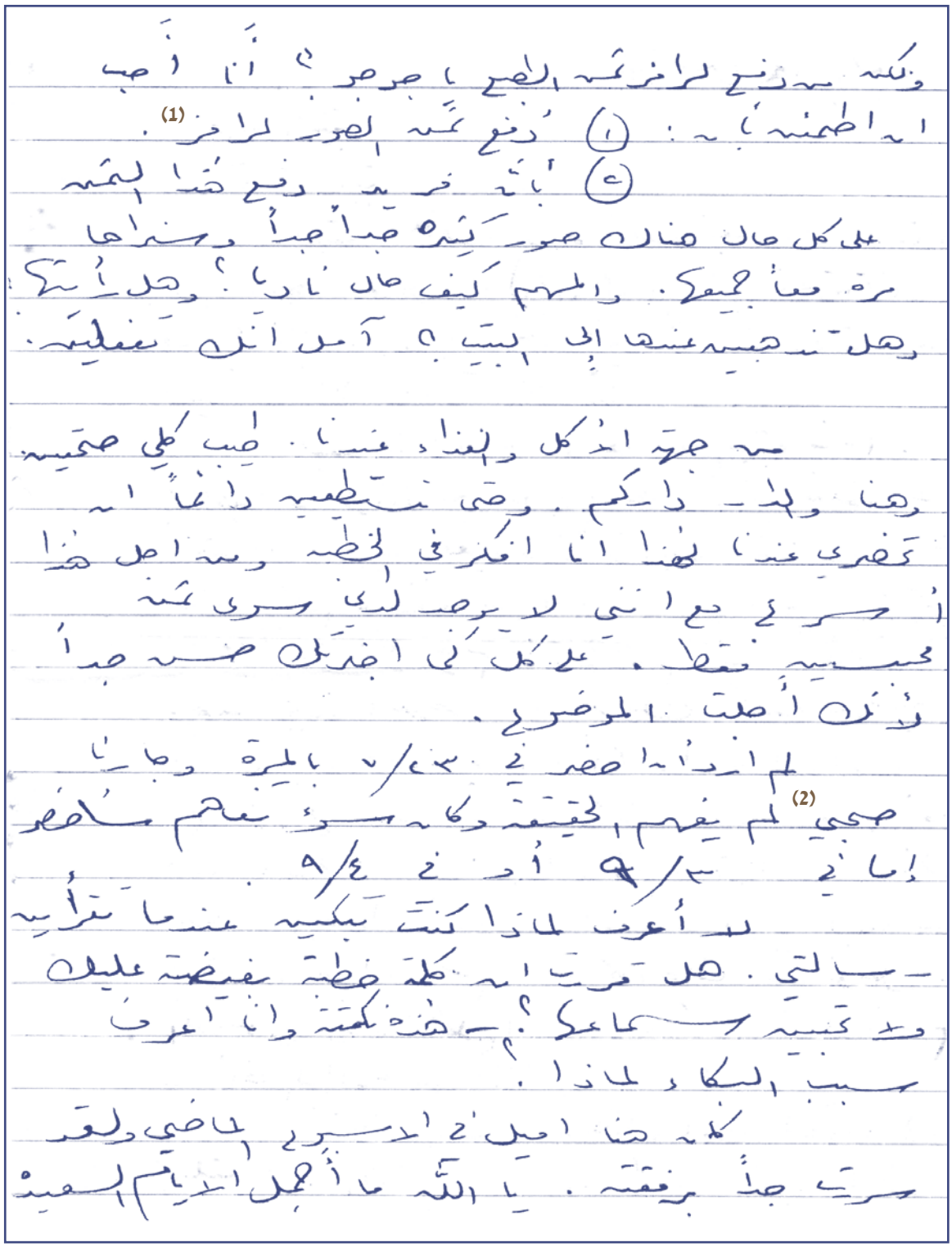

التي قضيناها مع أنها قليلة ومحصورة.

من جهة ـ أخي مع السلامة وطبعاً سأكون في الناصرة قبل سفره وسأودعه بالإضافة لك بعد أن تودعيه وهذه آخر رسالة أرسلها اليوم بواسطته

أنا بانتظاركم للحضور إلى المعرض فأهلاً وسهلاً وسأكون في انتظاركم يوم الأحد ٢٧/٧ من الساعة ٨٫٣٠ باب المعرض وسأبقى معكم حتى تسافروا.

الامتحانات عظيمة والمهم أن الفترة الثانية ٣٦/٧ (ح) قريبة أيضاً وعندي ثلاث امتحانات يوم الجمعة أمس كان امتحان في التلمود ولقد عملت كثير مليح.

هذا ما لزم وأنا أنتظركم يوم الأحد القادم

وسلمي

(١)

القدس ١٠/٨/٥٨

جوجو الحبيبة

تلقيت رسالتك قبل ثلاث دقائق فقط. ومنذ أن مضت هذه الدقائق الثلاث التي قرأت خلالها الرسالة أجدني الآن جالساً لوحدي في الغرفة أكتب لك هذه الرسالة. لأول مرة أشعر بأنه يجب أن أكتب رسالة جدية. ولأول مرة أشعر بأنني ربما أكون قد أخطأت معك ولكن ليس عن سوء نية. ولأول مرة أشعر بأنك لا تفهمين كم أحبك لدرجة أنني عندما فتحت القميص الجديد الذي أهديتني إياه في المرة الأخيرة اليوم قبلت الورق الذي يحتوي هذا القميص. وأخذت أفتحه رويداً رويداً بينما أقبل كل نقطة فيه حتى لبسته وأخذت أفكر لمدة نصف ساعة. عن جوجو عن هذا الحب الذي بعثه الله لي. عن هذه التضحية وأخيراً عن الهدية التي يجب أن أشتريها لك. ولهذا نزلت إلى البلد بعد أن صليت من الساعة ٨ حتى الساعة ٩ وتوجهت رأساً إلى كلية الحقوق لأرى النتائج التي وصلت حتى الآن وكانت Moslem Law علامتي ٦/٥

Constitutional Law علامتي ١'DON. فشكراً لله

هذه هي النتائج التي ظهرت حتى الآن وهذه نتيجة لسهر طويل وشاق. ودرس لا يعلمه إلا الله

(ع)

من أجل جوجو فقط. ولربما تذكرين بأنني اخبرتك مرة
بأنني ادرس من أجلك. ولربما انت تذكرين كيف لم أذهب
لاميركا من أجلك. كيف لا اترك الناصرة طالما انت
موجودة فيها. كيف انني مررت في المدة الأخيرة -
آخر مرة كنت في الناصرة ٦ مرات من تحت بيتكم - كيف
كنت احضر إلى حيفا إلى المدرسة عندك فقط لأراك
من الناصرة. كيف كنت يا جوجو اغار عليك إن تكلمت
مع أي شخص كان وكيف انني لا ازال اغار إن تكلمت
وإن رقصت مع أي شخص كان مع انني الآن أتساهل
لأنني اعرف كم انت شريفة وادبية. هذا كله وغيره
تذكرينه بالاضافة إلى انني كنت أستيقظ مبكراً
عندما كنت تدرسين في حيفا واذهب إلى الكراج
أو بقرب الميدان لأراك ذاهبة أو عائدة من حيفا
بينما اكون قد رأيتك ٦ ساعات قبل كل هذا.
أما ما انا اذكره.. فاذكر كيف كنت أبكي عندما
أسمع اسمك.. كيف كنت ارتبك واخاف عندما
أراك في الشارع.. كيف كنت أتوسل وارجو عاطف
ليجعلني فقط صديقك.. كيف كنت أمر من امام
بيتكم الساعة الواحدة ليلاً فأراكم نائمين وفقط
اكتفي بأن أعرف غرفة نومك. كل هذا كان جميلاً
والأجمل منه صداقتنا الحالية والأحسن والأجمل
مستقبلنا الجميل المرتقب.. ولكن سامحك الله يا جوجو

(٣)

انا اريد ان أبكي الآن. انا لم أشك في محبتك لي ولكن أنت
تشكين الآن. والشك هو اول مظاهر الخوف. أنت
تخافين ولا بأس عليك. أنت ترين ما يحدث من فشل
في الحب وتسمعين ربما من البيت أو من الأصدقاء بأن
الشباب خدّاعون. ولكن متى كانت أصابع اليد
واحدة خبريني. جوجو جوجو هذه هي المرة الأخيرة
التي ستشكين بها. انا سأخبرك الآن كل ما دار
بيننا وبين ميمي من حديث. وعندما ستسمعين هذا
الحديث ستجدين بأن أعيش دائماً يحدثك انت في
الموضوع اول كل شيء. ثم يحدث الناس. ستجدين
ان الحديث كلّه معرفين وليس جديداً ستجدين بأنه
أعيش خبرك عنه بعد بأسبوع أو منذ اليوم الأول
الذي تحدّث معك.

على كل حال أراني قد بعدت عن الموضوع. اليوم
بعد القداس* ذهبت إلى البلد لأفتش عن هدية لك.
ولكن لم أعرف ماذا أشتري. فرجعت خائباً. لأنّ
الهدية يجب ان تكون قيمة لجوجو ولكن كل شيء.
غال هنا. لم استطع ان اشتري فالهدايا من عشر (١٥)
جنيهات فما فوق. فكرت طويلاً واخيراً فهمت.
يجب ان اصبر. سأهديك كل يوم هدية. سأعطيك
أثمن ما عندي دائماً. ولكن يجب ان اشتري شيئاً رمزياً
فأبقيت الهدية فكرة حتى نتحدث عنها عندما نلتقي.

* الصورة بعد القداس ص 67 تحمل تاريخ 10/8/1958.

(٤)

هل فهمت يا جوجو؟ كلّ هذا كان يجول بخاطري منذ الصباح
والآن فقط الآن والساعة الرابعة بعد الظهر تلقيت
رسالتك.

إذن يا جوجو تكفيك هذه المقدمة ولو شئت أن
أكتب لك عن تضحياتي وعمّا تعذبته من أجلك لكنت
أكتب مجلدات. ولكن أنت تعرفين أكثره وسأكتفي بهذا
الآن وسأحدثك بالبقية عندما سنكبر ونصبح شركاء
في البيت وفي المسئوليات وفي كل شيء.

جوجو الحبيبة! عندما كنت في الناصرة كنت أفكر كيف سأضع
حدّاً للمشكلة وهي عدم الصعود إلى بيتكم. طيلة المدة
أفكر بأنني أريد أن أفهم القصد من وراء هذا.
ماذا ستكون النتيجة. أن أخطبك فهذا مفهوم
وحقيقي ولكن ما معنى الخطبة من غير رضى والديك.
لهذا اسمعي ما دار بيني وبين ميمي ولا
تحدثي أحداً.. أنت تعرفين كل هذا الكلام ولقد
أخبرتك به وهو ليس جديداً بالمرة!

قلت لميمي أول مرة قرب دار ورور الخياط:
اسمعي يا ميمي حتى متى ستستمر هذه الحالة.
أنا أعرف بأن لا نتيجة من ورائها وأن جوجو إن
بقيت هكذا ربما مرضت وأنا أحب أن أصارحك
بأنها ربما قتلت نفسها ربما أصبحت راهبة.
وأنا يا ميمي ربما سأنتحر من اليوم الأول وأن

(٥)

استمر الوضع هكذا سأسقط في امتحاناتي وفي دروسي
فما الحل يا ميمي. فأجابت ميمي الحل بيدك يا أنيس
أنا فهمت حالاً بأن الحل هو الخطبة وكم خبرتك عنها.
فأخبرتها هل يجب أن أخطب فابتسمت فهمت يا جوجو
بأن هذا هو الحل يجب أن أخطب وبسرعة فكان أفضل
حل رأساً بعد زواج ميمي نستطيع أن نخطب
أي في سبتمبر (أيلول) لهذا اسمعي يا جوجو أردت
أن أفاجئك. سأخطب هذه السنة - فاهمة - سأخطب
عندما سأرجع هذه المرة بعد أقل من شهر إلى الناصرة
سأخطب ولكن المهم أن لا تقولي لأحد لأن
البيت لا يعرف بالمرة عندنا عن هذه القصة ويجب
أن يكون هناك أشخاص يذهبون خصيصاً لهذا
الموضوع. فقلت لميمي إذن سأخطب وكان
هناك تفاهم تام بأن هذا هو الحل وفهمت بأن
البيت عندكم لا يمانع من كلامك أنت آخر
مرة ومن كلامها هي آخر مرة

ثم كان الحد الأخير في الكلام فذهبنا حيث
التقينا بك قرب دار كمال داود وهنا عدت نفس
الكلام مع ميمي وأضفنا فقط شيئاً واحداً..
أنا أستطيع أن آخذ أحسن بنت يا ميمي ولكن
أنا أحب جوجو هل تفهمين.. أخبرتها أنا إن
لم آخذ جوجو سأموت. أنا أحب جوجو من ست
سنوات. أنا أعبد جوجو.. أنا يا ميمي لا أحب

(٦)

ان أموت وتموت جوجو من بعدي. أنا لا اريد ان أتزوج
لأن جوجو حلوة ومتعلمة. ولكن لأن هناك شيئاً آخر
هناك الحب وهناك أدب جوجو وشرف جوجو
أنا استطيع ان اخذ أحسن نبت ولكن سرمامة
جوجو تشرف الجمال بأدبها وعلمها وجمالها.

أنا لم احدثك بكل هذا ولكن لم أحدثك
لأنني أخجل من ان امدحك في وجهك ولكن
اسألي ميمي وستخبرك بنفس هذا الكلام وتريه
بأنه صحيح.

وعلى هذا الأساس. قلت لك أنا استطيع
ان اخذ أحسن نبت. واقول لك الآن ولكن من جهة
الشرف لن اجد ومن جهة الحب المتبادل لن اجد
عندما قلت هذا قلته فقط لأريها واريك. بأن
ليس الجمال هو الذي يهمني بل شيئٌ اهم الحب
والشرف والأدب. هل فهمت الآن لم اقصد
شيئاً عندما حدثتك بهذا الحديث. وعلى هذا
بعد ان اخبرتني بأن يجب ان نسايرهم وطلبت مني
ان اصعد عندكم أتيت يا جوجو وصعدت عندكم
لأنك طلبت وانا بحياتي لم أخالف كلامك ولن
أخالفه. لهذا صعدت من اجل عينيك.

ثم كان شيئٌ بيني وبين ميمي مشيته:
هي لا تحبذ ذهابك عندنا أو عندنا ديا وارجوك
ان تخففي وهي لا تحبذ كتابة الرسائل

(٧)

فأجبتها بدون كتابة الرسائل لا يستطيع حبنا أن يبقى
قوياً وأنا لا أسمح لأي شيء أن يضعف هذا
الحب.

هذا هو الحديث. هي تحب سمعتك لأن
مثلاً كليرجوا سألتها هل هذا خطيب جوجو؟
فأجبت أنا لميمي قولي لها على لساني نعم وهذا
يا جوجو صحيح وستكونين خطيبتي.

بعد أن نزلت من عندكم ذهبت إلى البيت وإذا
بأميل نصير ينتظرني عندنا سهرنا وذهبت مع عشوار
واتفقنا على المكاتيب. سيصبح له صندوق بريد
وسيعطيك الرسائل. الحل الذي اقترحته
أنت عن طريق فاروق فهو غير مرضٍ لأنك
تعرفين حسد البنات

إذن لم أقصد في الكلمة التي قلتها لك
أن أجرحك وإن فهمت أنت هكذا من كلامي فأنا
أقول متأسفاً من كل قلبي لجوجو جوجتي.

وأريد أن أضيف بأن هذا الشك
جاء نتيجة للمحيط الذي نعيش به وللقصص التي
تسمعينها كما أخبرتك عن خيانة الشباب ولكن
تذكري بأن أنيس شاب عنده شرف كما تريدين.
فهو تربى في بيتكم وأمام عينيك.

هذا يا جوجو هو حديثي. أما عن

(٨)

المحاضرة في عكا فلا أعرف حتى الآن شيئاً عنها وأغلب
بأنني لن أذهب هناك. لقد كان كل شيء
غير سمعي بيني وبينهم ولكن أغلب بأنني
لن أذهب لأنني مشغول أشتغل Over time
وأفكر للخطبة. فاهمة.
على كل حال إن حدث شيء فأخبرك
والمهم أن لا تقولي لأحد عنها لأن أؤمل ١٥٪
أن أذهب

القدس 21 أيلول 1958

جوجو العزيزة

تحيّات عاطرة،

رسالتكِ وصَلَتْ يوم الأربعاء، وأراني من غير تفكير، آخذ القلم لأكتب لكِ فأنتِ عزيزة عليّ وصورتكِ هي الوحيدة التي لن أستطيع أن أنزعها من مخيلتي حتى ولو لساعة واحدة.

لبستُ هديتكِ الجميلة يوم السبت، مع أن عيد ميلادي كان يوم الخميس في 18/9/1958.

واللّه العظيم كنت ناسيًا يا جوجو هذا اليوم، حتى وَصَلت هديتكِ. وما أن وَصلْتُ قرب باب المطعم في ال Y.M.C.A حتى لاقتني صوفي وهي أخت مسز أرنولد[1] وأنتِ لا تعرفينها. وفي محضرٍ كبيرٍ مَدّتْ يدها وقالت كل عام وأنت بخير. وفجأة رأيتُ الجالسين جميعهم قاموا وأخذوا يقولون كل عام وأنت بخير ففهمت بأن اليوم عيد ميلادي وأن صوفي تعرف أنني ولدت في 18 أيلول لأنها تشتغل في مكتب الحسابات، حيث تَطَّلِعُ على أسماء الموظفين وحساباتهم. فقلت وأنتم بخير. وأخذَ الجميع يصيحون؛ نريدُ حفلة نريد حفلة... فقلنا لهم بعد العشاء. ونزلنا إلى المطعم وأحْضَرتُ طاولتيين كبيرتين وضعناهما الواحدة بقرب الأخرى وجلسنا ثمانيةً على طاولتين وأخذوا ينشدون "Happy Birthday To you" ومن بين المدعوّات كانت السّت أولغا سليمان الموجودة صدفة في ذلك اليوم في القدس. وبعد أن تعشَيّنا ذهبَ الجميع معي إلى الغرفة حيث أحضرنا Tape recorder من عند شفيق صيقلي ودارت الأغاني العربية. وفتحتُ أنا صندوق الشوكولاطة الموجود عندي ووزعْتُ على الحاضرين.

إستمرت الحفلة حتى الساعة العاشرة والنصف، قامَ المدعوّون بعدها يلهجون للسماء ويدعون اللّه أن يوفّق الملك حسين المعظّم ويمدّ في عمره، (ها ها ها). وهكذا كانت الحفلة وينقصها فقط أعز مخلوق في العالم وهو ج.ف.ع. اللّه يخليلنا إياه. وهكذا إنتهت أول حفلة عيد ميلاد أعملها في حياتي. (وإن شاء اللّه تكونين أنتِ قد عملتِ الكعكة وأكلتِها صحتين وهناء).

كنت مصمّمًا أن أحضُر إلى الناصرة. ولكن ألغيْتُ القدوم لأنني أريد أن أدرس فعندي إمتحانات في الشهر القادم، وبعدها سأحضُر لمدة خمسة أيام.

أنا بصحة جيّدة ولا ينقصني سوى قِلّة مشاهدتكم.

كيف أنتِ والمدرسة؟ أخبارك ملذّة وجميلة يا ست جوجو. أنا متكّل أنكِ صاحبة هيبة في الصف.

كيف أنتِ والدروس؟ هل تستعدين للإمتحانات؟ عندنا هنا الست وسيلة[2] وإيڤون[3] ووديعة[4] ما هي الدورة التي ستعملينها عندهم؟

سلاماتي إلى الجميع. ومن جهة الوصايا شكرًا يا جوجو وسأعمل كما تريدين لأن حبكِ ومصلحتكِ فوق كل شيء. هذا ما لزم، وأكتبي حالًا.

واسلمي لأخيكِ أنيس

1. ميسز أرنولد - سيكرتيرة الـ Y.M.C.A
2. الست وسيلة رزق.
3. الست إيڤون رزق.
4. الست وديعة مبصلة.

القدس 14/10/1958

جوجو الحبيبة
تحيّات قلبيّة،
كنتُ أريدُ أن أكون في الناصرة اليوم وكنتُ أستطيعُ أن أفعَل هذا.
لقد سافر أبو نقولا منذ الصباح للناصرة وطبريا وسألني إن كنتُ أريدُ أن أسافر أنا أيضًا؟
طبعًا رفضت لئلّا يتحدث الناس كثيرًا بقضيتنا. كأن يقولوا أنيس لا يستطيع أن يصبر حتى يحضُر للبيت، فهو كل أسبوع يأتي للناصرة. وفهمك يكفي...
لقد طلبْتُ من أبو نقولا[1] أن يحاول عندما يمرّ من الرينة[2] بعد الظهر حوالي الساعة الثالثة أن يراكِ على موقف الباصات. وإن رأكِ أن يأخذكِ للناصرة. واللّه أعلمُ إن تمّ كل الطلب الذي طلبته منه.
الشغل هنا الآن خفيف، فالشتاء على الأبواب وطبعًا قليلون هم الذين يحضرون للقدس. فلهذا الأوتيل فاضي والعمارة مقفرة.
مرة ثانية أطلب من الجوجو أن تؤجل عمل الجارزة لأنيس للسنة القادمة، لأنني لست بحاجة لها في هذا العام.
جوجو أرسلي لي صورة ثانية من صورتك، الصورة الأخرى فهمتِ؟ الشَّعْر المرفوع عندي صورتكِ بشعركِ المرخي.
أمّا عن الإمتحانات فسأحدثكِ عن مشروعي لهذا العام. بقي علي 11 موضوعًا حتى أستطيع أن أنهي الدروس.
أنتِ تعرفين بأنني أشتغل وكثير من المحاضرات لا أستطيع أن أحضُرَها بسبب الشغل. حتى الآن لم يستطع طالب يشتغل أن ينهي الموضوع في أربع سنوات ولا حتى في خمس. أنا عملت المستحيل وحتى الآن نجحْتُ في جميع المواضيع الصعبة جدًا لذا إن لم أستطع أن أنهي السنة، أحضر للناصرة هذا الصيف، وأعلّم في مدرسة براتب 300 ليرة كبقية المعلمين. وبرنامجنا يتم بحذافيره. وخلال هذا العام أقدّم جميع الإمتحانات الأربعة أو الثلاث التي تبقى وأباشر في الستاج خصوصًا في نصف السنة. هذا برنامجي وأنتِ تعرفين كيف حتى الآن أنفّذ برامجي بكل دقة. هذا ما يمكنني أن أفعله ولا حولَ ولا قوّة إلّا باللّه.
كيف أنتِ والجميع؟
بدأنا الدروس والحياة عادت كما هي، ما أصعب هذا البلد خصوصًا وحياة القدس خالية من مجتمع يستطيع الواحد أن يقضي بينه بضع ساعات كل يوم للترفيه عن نفسه.
سلّمي على الجميع وأقبلي أنتِ فائق إحترامي.

واسلمي لأخيكِ أنيس

1. أبو نقولا - رفول غاوي كان مسؤول الصيانة في جمعية الشبان المسيحية في القدس. أما زوجته وداد غاوي (أم نقولا) فكانت مسؤولة عن مطعم الجمعية. سَكَنا في بيت مجاور للجمعية وكانا بمثابة الاهل للوالد.
2. عملت الوالدة معلمة في مدرسة الرينة بين السنوات 1958-1965.

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
NATIONAL BOARD OF Y.M.C.A.'S OF THE UNITED STATES AND CANADA
291 BROADWAY, NEW YORK 7, N. Y., U.S.A.

TELEPHONE: 4437
CALBLE ADDRESS: WATCHMAN
P. O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY

HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

القدس في ٩ كانون أول ١٩٥٨

الشقة الثامنة ساعة

جورجو الحبيبة!

تحيات طيبة وأوقاتا سعيدة!

أكتب بعد غياب وانتظار طويلين. لم أعرف لأصف لك كيف بكيت عند قراءة الرسالة التي أبلغتني بوفاة أبي. ما أجمل الروابط التي تجمعنا هذا الحب النبيل: من نظرة عابرة آملة كنت انتظرها عندما بدأت أحبك وكنت في ذلك الوقت تكنّ لي بعض العداوة لأنك كنت تعتقدين أني أتعرف علي. وبعد أن انتقلت الفتاة إلى الزيارات لبيتكم وأخذت تشكو جديا ما كانت تلقاه التلميذة وتشهد الله على ما كانت أضمره وأدعو على تلك الزيارات التي توقفت هذا الحب النبيل والتي لم يعد بها لا استطاع أبي منا أن يعرف الحقيقة كما هي الحال الآن. وفضى الأمر بحياتي مجلبي إلى هنا وبدأت أكتب كل يوم وكان هذا رائعا جعلني أستعيد الله وأنا وفي الوقت ذاته جعلني استسلم لله. وكانت آخر مرة أرسلت عنها بحثي في آخر التي تنتهي وهي التلمود والتاريخ الجزائي فلتسلم الله يا جورجو لأنه محبته لكلينا كبيرة جدا!

تركت الناصرة آخر مرة يوم الأحد مسرورا للغاية. لقد أتيت إلى القدس الخامسة والنصف صباحا بعد أن قضيت ليلة رائعة. لقد كانت الرحلة مريحة للغاية وجدت الكنيسة بيتها جميلا ولهذا لم أتعلب أبدا.

كيف الحال يا جورجو وكيف البيت وكيف الجميع وكيف الشارع المتفرع المستقيم الذي سكنت بيتكم. ما أجمل وما أجمل كل دقيقة أتيت بها عندما كنت أمر سكنت بيتكم. الله كم أنا ماضي وأرهف الشوق. أذكر في يوم الأربعاء عشرات وأظل أفكر عندما حتى ساعتي الراحة حتى استطيع الرجوع للناصرة الحبيبة وبعدها لجورجو الحبيبة في نفس الوقت. وكله الله كريم.

أني بارعة إلى حد ما في الدروس المقدسة والعقيدة لكنه لا أعرف لماذا لم يسمح لي بالتردد في الدخول ولربما اشتغلت. تأمل يمكنك أن تقدم شيئا استثنائيا على هذا الرغم فاضحة إني أحضر الرسم الذي سأقدمه لكم لهذه الطريقة. لهذا تربيته الوالدة وتربيه طبيعي من البلدة القديمة حتى تستطيعي أن تجلبيه لك.

كل شيء هنا هادئ وجميل. الجميع بخير وسأرسل تحديث أحب أشواقي

WHEN IN JERUSALEM PLAN TO STAY AT THE "Y"
ACCOMMODATIONS FOR MEN AND WOMEN

بعد أيام قلائل تبدأ كرتات عيد الميلاد ترسل داخل البلاد. سأرسل لكم كرتاً لطيفاً
يشبه كرت السنة الماضية.

كيف المدرسة وكيف الدروس. أريد أن أحدثك بكل شيء ولكن لا أجد
شيئاً فقد كنا معاً قبل أيام وما زالت الذكرى حية في قلبي كما هي الذكريات قبل سبع
سنين حية حتى الآن.

ماذا حدث بالمسألة التي حدثتك عنها والتي ستتم هذه الفرصة حسبما
أخبرتك! هل حدثك أحد من عندنا في البيت أي أمي بالأمر؟ وهل حدثت أنت
الوالد بهذه القضية؟ يا ليت كل شيء يتم حسب المطلوب وفي هذه السنة بالذات
لأن الأوضاع والظروف تتطلب هذا الأمر.

هل اشتغل كمال؟ وخبريني عن الطريقة لإرسال المكاتيب هل هي جيدة.
اكتبي لي دائماً واكتبي كل شيء. لا تقولي حدثت أمور كثيرة في غيابك ستعرفها
عندما تحضر. الأفضل أن تكتبيها وعندي أحصر سنبحثها ونتحدث بها سوية.

جوجو

سوف أنهي الرسالة لأن لا جديد بعد عندي ملك مني
أطيب التمنيات والسلام

أخوك المحب

القدس مساء ١٧/١٢/٥٨

جوجو الحبيبة

تحيات صادقة

استطعت من خلال رسالتك الأخيرة - التي كانت أجمل رسالة وصلتني منك حتى الآن - أن أتوصل إلى نتائج أساسية أستطيع أن ألخصها بما يلي:

١ إخلاصك العظيم للبيت وللشخص الذي أخلص لك وأحبك وهذا شيء يستطيع أن يلمسه كل من يعرفك عن قرب خصوصاً أقرب الناس إليك وهو بالطبع أنا.

٢ أن كتابة الرسائل هي أمر حيوي وضروري جداً بالنسبة لنا فلقد شعرت وأنا أقرأ رسالتك الأخيرة لخمس أو ست مرات: لست أدري بالضبط - أن الحب يسيطر على الكتابة فالروح هي التي تكتب دائماً وإذن فالروح التي تجمع الطرفين تعبر هنا وتقوي روابط هذا الحب.

٣ الخطبة - التي أصبحت قريبة بإذن الله - وبعد أن عرف الوالدان الحبيبان - هي الأمل الذي حلمت به وأنا أرقبها من الآن وصاعداً بلهفة حتى تتم. والمهم أن تكتمي أنت خبرها عن كل إنسان حتى يحين الوقت. وأرجوك أن تفعلي.

٤ وهناك شيء رابع وهو خارجي - استطعت أن أشعر به - وهو أنك أصبحت تجيدين كتابة الرسائل والطريقة التي يجب أن تكتب بها الرسائل لدرجة أنني أصبحت أخاف أن تسبقيني في هذا المضمار - وأن فعلت فلا بأس لقد أصبحنا

لبعض والواحد يكمل الآخر.

إذن خرجت بنتائج ثلاث أجملتها كما سبق فمسألة القرض جميل جداً وأظن أنه خلال السنة تستطيعين أن تدفعيه أما عن التأمين فلم أفهم. هل القصد أن تدفعي التأمين من هنا لعشر سنوات كل سنة ٢١ جنيهاً لشركة (لويد) إن كان هذا هو القصد فلا شك بأن الفكرة ليست جيدة بالمرة. المهم أن التأمين بمثل هذه الكمية كثير للغاية ولو كان في نتيجة حتى أخذ مبلغ الثلاثة آلاف ليرة بعد عشر سنوات وبأي نوع من العملة. يا جوجو كم أتمنى لو أكون دائماً بقربكم في البيت أستطيع أن أضحك في كل أمر وأمر. لكن الله كريم سيأتي ذلك الوقت وهو قريب جداً عندما سأرجع للناصرة وعندها سأراك كل يوم حتى لا يضيع من عمري أي يوم. أنا هنا أعد الأيام وأحسبها ليست من عمري تلك التي لا أراك بها أو أرى بيتكم فيها.

أما عن الهم في البيت فسيزول بإذن الله. وقرة أخرى أقول كان ما الخطأ أن يبيع الوالد المزرعة، كما وكان من الخطأ أن باع (الدكانة) سابقاً ولكنك أنت تصرين على أنه أحسن عندما باعهما. على كل هذا رأيي وأظنك الآن غيرت رأيك بعض الشيء.

بخصوص الثلاثة آلاف ليرة.. سنشتري سيارة يا حبوبة حتى أجعل حياتك نعيماً في نعيم وكل يوم في بلد وكل يوم في سينما وكل أوقاتنا نزهات وسعادة والله

٣

كريم. لقد حقّق امنياتنا واحدة واحدة. كنت أتمنى أن أتكلم
معك عندما بدأت احب فقط فأعطاني ليس هذا الطلب بل اكبر
منه. اخذت اصعد عندكم - وهذا كما تعرفين صعب جداً في مدينة
كالناصرة وفي ظروف وتقاليد عربية - وابتدأت أعلمك. طلبت
من الله ان أنجح في امتحانات البجروت فنجحت ليس أنا فقط بل
ونجح أخي فريد وكانت ايضاً معجزة. طلبت من الله من أول
يوم عرفتك ان تصبحي لي فأعطاني تقريباً هذه النعمة. طلبت
ورجوت ان ادرس في جامعة حتى استطيع ان استحقك يا جوجو
وحتى تستطيعي أن تفخري بأنيس فأعطاني الله هذه النعمة التي
لا تحصل إلا للقليلين. وها أنا أدرس بصعوبة الآن وانجح في
دروسي - وهذا صعب جداً في كلية الحقوق - كله من أجل الحب
لقد حفظ الله هذين القلبين اللذين توسلا له حتى
الآن ملايين المرات وضرعا له بخشوع وسيبقيان هكذا
غير متبجحين، وضوعين لطيفين يحبان من يبغضهما ويحسدهما
وما أكثر هذه الفئة - حتى النهاية وإلى ان يحين اجلهما.
فلهذا تضحياتك من أجل البيت وتضحياتي انا من أجل المستقبل
هي جزء من هذا البرنامج الطويل الشامل الذي رسمناه
والذي ننفذه بحذافيره ولا نحيد عنه قيد شعره.
أشكرك جداً على الجائزة واتمنى لو أنني أملك
نقوداً قليلة استطيع ان اهديك القليل من تقديري
ولكن المستقبل واسع. سيحضر شفيق[1] غداً إلى
الناصرة وستستطيعون إيصالها معه. سيكون في

1. شفيق صيقلي.

٤

حفلة سميرة[2] وستتكلمين معه وسيتكلم معك بالطبع
على شرط ان لا اغار يا جوجو يا حبيبة . أما عن الذوق
يا سلام بيستاهل ألف قبلة وقبلة .
مصاريف الخطبة خفيفة حتى ٤٠٠ جنيه تستطيع
والدتي كما حدثتني ان تقدم . لقد تحدثت معها انا في الموضوع
سنعزم فقط الأقرباء من الطرفين حتى لا نتكلف أنا
وأنت ابداً وعند الاكليل سيكون الأمر غير هذا
سنعزم حوالي الآلاف يا جوجو لأن الأصدقاء
والأقرباء كثيرون للغاية .
كان بودي ان اطلب من مستر بتنام أن
يعطيني عشرة دنانير من الأردن تأخذينهم أنت وتشترين
البدلة لي ولكن عدلت . في اسرائيل شقف بدلات كثيرة
استطيع ان اشتري وتكلفني جاهزة مبلغ ١٢٠ ليرة
فلماذا الغلبة ؟ بخصوص المكاليف الأخرى فأأجمل حسابك
وانا أقرأ هذه التكاليف تمنيت شيئاً واحداً أن تكوني
هنا بقربي .. اقرأ كلمة واقبل وجنتيك بعدها وهكذا
حتى انهي الرسالة . كم انا مشتاق لك يا حبيبة
لا أدري متى سأراك ولكن ربما سترينني بعد مدة وجيزة .
في يوم ما سترين وهو قريب جداً وقد حضرت إلى الناصرة
لرؤيتك خصيصاً من غير ان أقول فانتظريني في المدة القريبة
القادمة . سأحضر لأراك بالطبع ولكن متى لن
اخبرك . لأنه ربما وليس اكيداً سأحضر مع باصات

2. سميرة صيقلي.

٥

العرب التي ستحضر الزوار للبلد القديمة.

سأواظب على إرسال الرسائل على بريد ١١٦

سلامي لكمال وشكري له. الناس كثير منها يا جوجو يكن

لنا الاحترام. هل تذكرين عاطف فزاحي فاميل وها هو اليوم

كمال يقوم بنقل الرسائل ولو أردت لتبرع لهذا المنصب

عشرات المتطوعين. أرجو من الله أن يحقق أمنية كمال

بإيجاد وظيفة له.

لقد وصلتني رسالتك الأخيرة بسرعة فائقة.

لقد تسلمتها نهار الاثنين الساعة الحادية عشرة صباحاً وذلك

لأنك وضعتها في صيفا والطريقة جميلة جداً.

لقد أحببت الصور جميعها غير أنني أرجع لك

الاثنتين لأنهما لم تعجباني أبداً فاحفظيهما للذكرى

والتاريخ. ولا أقول لدرس الآثار والجيولوجيا.

أنظر دائماً للصور وأتذكر حالاً يوم أن

حضرت إلى هنا إلى المعرض. هل تعلمين ماذا حدث؟ يوم

أن حضرتم كان يوم الاثنين ٢٨/٧/٥٨. لقد كان عندي

٦

امتحان [illegible] وهي الطب الشرعي. لقد أجّلت
الامتحان خصيصاً حتى استطيع ان أراك وأتمتع برؤياك
في ذلك اليوم بالذات وفعلاً حدث هذا أجّلت الامتحان
إلى الموعد الثاني ونجحت في الموعد الثاني فالحمد لله ولذلك
ربحت الشيئين معاً: صحبتك في تلك النزهة الجميلة في
المعرض ونجحت في الامتحان في الموعد الثاني. الحب يا جوجو
يجعل المرء يضحي ولكنه يكسب كل ما يخسر.
من جهة الدروس والعمل أنا بصحة جيدة ومسرور
للغاية.
حضّرت لك أربعة دنانير في البلد القديمة ويمكنك
ان تحصلي عليهم عندما تذهبين حيث ستكون مسز
ارنولد هناك وستأخذهم لك وستعطيك إياهم
لتشتري للوالدة الحبيبة طقم فناجين الشاي.
هذا يا جوجو ووفقك الله ورعاك
واضرعي له ان يكمل حسناته معنا حتى النهاية
إنه لكريم سميع.

أخوك المحب المشتاق

رسائل مختارة

من سنة 1959

القدس صباح ٢٦/٧/٥٩

كان يوم أمس يوماً طالما ترقبته. صنعت له الخطط والبرامج الكثيرة الكثيرة. حتى أخيراً استطعت أن أنفذه. فكرت طويلاً منذ مطلع هذه السنة وحتى طيلة السنة الفائتة بأن امكانية لقائنا في حيفا سهلة ونستطيع أن نحققها وفكرت بأنني استطيع أن أحضر للقائك وهكذا تم البارحة فرجعنا ونحن بشوق أكثر لبعض. طيلة الطريق كنت أفكر بهذه الأبيات من الشعر وهي (لفدوى طوقان) الشاعرة الفلسطينية. كنت أفكر لأنك تقولين ما أصعب المسافة عليك. سافرت سبع ساعات يا جوجو وأنت سافرت ولكن اسمعي ما تقول فدوى:

"يا حبيبي
نادِني مِنْ آخر الدنيا أُلَبِّي
صَوْتَ حُبِّي
كلُّ دَرْبٍ لَكَ يُفْضِي
هو دَرْبِي
أنت تَحْيا لِتُنادي

أنا أَحْيا لِأُلَبِّي
صَوْتَ حبي يا حبيبي"

هذا ما تكتبه الفتاة الفلسطينية. أنا أحيا لأنادي وأنت تحيين لتلبي صوت حبي والعكس صحيح. ما أجمل هذه الأبيات يا جوجو. احفظيها غيباً. نادني من آخر الدنيا ألبي.

وهكذا حضرت وكان لقاء.

وهكذا سرنا وكلنا براءة وحب صادق وإخلاص

وهكذا مرّ اليوم السعيد.

ماذا أكتب وحلاوة اليوم مشهودة. ما زالت ذاكرتي تحمل الذكرى وما زال قلبي يحمل لك الإخلاص والولاء.

مغلف

القدس 1/1/1959

جوجو الحبيبة،
اليوم رأس السنة الميلادية 1959 وما أجملَها من سنة.
لقد إعتادَ الناس أن يطلبوا فيها أمنيات وأشواقًا...
أمّا نحنُ الأثنين فلن نطلب، لأننا نَبني ونُصمّم مشاريع.
لقد صَمَّمْنا على شيء في هذا العام وأنتِ تعرفينه وهو سيتم لأن إرادتنا نحن الإثنين قوية.
لا جديد عندي أقوله لكِ... ولكن إذا رجعت للرسائل السابقة، فستجدينَ الرسالة التي كتبتها لكِ في 13 شباط 1958 بمناسبة عيد ميلادكِ، وكل ما قلتُه وقتئذٍ في تلك الرسالة أعيدُهُ لكِ الآن.
فاقبلي فائق تمنيّاتي وأطيب أشواقي القلبيّة.
لقد كانت الليلة السابقة ليلة شاقة بالنسبة لي . عملنا حفلة رأس السنة في ال German Hospice بحضور 14 طالبًا وقد كنتُ أنا هناك. ولعبنا الشَدّة حتى الصباح.
لماذا؟ لأن الدير يغلق أبوابه من الساعة الحادية عشرة ليلًا. ولذا كنا مضطرين أن نجلس جميعنا هناك حتى الصباح نلعب الشَدّة. ولكنها كانت شِدّة.
أنا الآن تعبان من نتيجة هذة السّهرة جدًا جدًا. وأحلف ألف يمين بأن لا أسهر أكثر من الساعة الثانية عشرة ليلًا في أي وقت وأي زمنٍ وأي حفلة.
أما أنتم فكيف كان العيد عندكم؟
كم كنت أتمنى أن أكون هناك بينكم.
ولكن ما العمل سنة 1960 قريبة جدًا وسأرجع عندها لأمكث بينكم إلى أبد الأبدين.
أما عن الجارزة فشكرًا جزيلاً لكِ. شكرًا للأيدي الرقيقة التي تصنع أعظم من الجارزيات.
قبّلْتُ الجارزة ألف مرة ومرة. ما أجملَها يا جوجو! كل من رأها وكل من رأتها قالوا إنها من أجمل ما رأوا. ذهبْتُ إلى هداسا عند طبيبة الأسنان فسألتني عن الجارزة وقالَت ما أجملها!
جميع عمال الـ Y تعجّبوا منها؟!
في الصف سألتني فتاتان إن كانت شغل ماكنة؟ فقلت لا شغل يدّ وطلبتا منّي أن ترياها لتعملا مثلها، فقلْتُ آسف أنا لا وقت عندي ويجب أن أذهب للبيت.
في الصف ايضًا سألني طالب عراقي أسمة "يحزقيل ألياهو" من عمل لك هذه الجارزة؟
فقلت أختي.
فقال إنها عملتها من كل قلبها والظاهر أنها تحبك جدًا. هذا الكلام صحيح وسمعته بأذني.
أما أنا فقد أعجبتني جدًا جدًا، وانا أكتب الرسالة الآن وأنا لابسها ولا أعرف كيف سأهديكِ مقابلها؟! أريد وأتمنى إن كنت أشتغل سأعطيكِ كل يوم جارزة ولكن اللّه كريم.
أختي العزيزة لم أكن مريضًا بالمرّة. والإشاعة التي وصلتكم غير صحيحة بتاتاً.

والحمد للّه على سلامتكِ أنتِ من الأنفلونزا. إن شاء الله أن يطبّ المرض في الكلب الروسي الذي يدور الآن في القمر ولا فيكم مع أن "خروشتشوف" يفضّل الحالة الثانية. أي أن يطب المرض فيكم وليس في الكلب. ولكن محسوبك يرجّح الحالة الأولى(هاهاها).
عندي في شهر آذار إمتحانان. ومعناه يبقى عندي فقط ستة إمتحانات حتى نهاية السنة.
وبهذا أستطيع أن أضمن النجاح في هذه السنة من الآن، وهي أصعب سنة في كلية الحقوق كما يعرف جميع الطلبة.
سأكون في الناصرة يوم الثلاثاء أي سأحضر مع باصات الناصرة التي ستحضر الزوار للقدس القديمة.
يوم الخميس الماضي كان هنا أديب الحاج ومدامته ألس مع إبنهم الظريف جدًا منير. قضيت معهم أوقاتًا جميلة حيث زرنا مباني الجمعية وقد كانوا مسرورين جدًا.
كم أنا مشتاق لرؤيتكِ... يوم الثلاثاء الساعة الثالثة سأمرّ من أمام منزلكم، وأرجو أن تكوني على الشباك.
إنتظريني.
هذا ما لزم...
وإقبلي فائق إحترامي

أخوكِ المخلص المشتاق - أنيس

* الصورة لبيت الجد فوزي عازر حيث سكنت الوالدة.

القدس في ٨ كانون الأول ١٩٥٩

جوجو الحبيبة ؟

لم أكتب لك نهار السبت كالمعتاد وذلك من شدة ارتباكي ومن كثرة الهواجس التي اعتملت في نفسي. كنت طيلة الأسبوعين الماضيين تزورين أفكاري وأحلامي ساعة بعد أخرى. ولكن دون جدوى؛ مرت تلكم الأيام قاحلة مقفرة لا خبر منك بالمرة وهذا أصعب ما يمكن أن يمر علي أنا.

غير أن نهار البارحة كان على نقيض الأسبوعين الماضيين؛ لقد توافرت أخبارك كالتالي:-

١. تسلمت رسالتك المؤرخة في ٣٠/١١/٥٩ في الساعة الرابعة بعد الظهر - أي أن البريد أخر الرسالة أكثر من ثلاثة أيام - فتصوري.

٢. لم أكد أنهي قراءة الرسالة حتى وصلني تلفون من فاروق يطمئنني عنك.

٣. وحوالي الساعة الثامنة حضر "الرسول الخاص" أبو نقولا فأثلج صدري.

جوجو الحبيبة

والآن استمعي كيف كنت أحاول الاتصال بك.

يوم السبت اهتديت إلى الطريقة الأولى: تذكرت أن فاروق[1] يمكنه أن يتصل بكمال داوود والأخير يستطيع أن يتصل بك. تكلمت معه وكنت أنتظر جوابه في نفس اليوم حسب وعده ولكن - كما يظهر لم يستطع أن يراك حتى نهار الأمس. ولأنني كنت في انتظار جوابه التلفوني حبست نفسي في الجمعية من يوم السبت حتى الاثنين. لم أذهب للدروس حتى ولا خرجت دقيقة للتنفس.

صباح الأحد فكرت أن أحضر للناصرة خصيصاً لأطمئن عنك غير أنني خفت من عاقبة مثل هذه الزيارات خصوصاً في البيت عندنا فألغيت الفكرة.

1. فاروق يوسف اليعقوب.

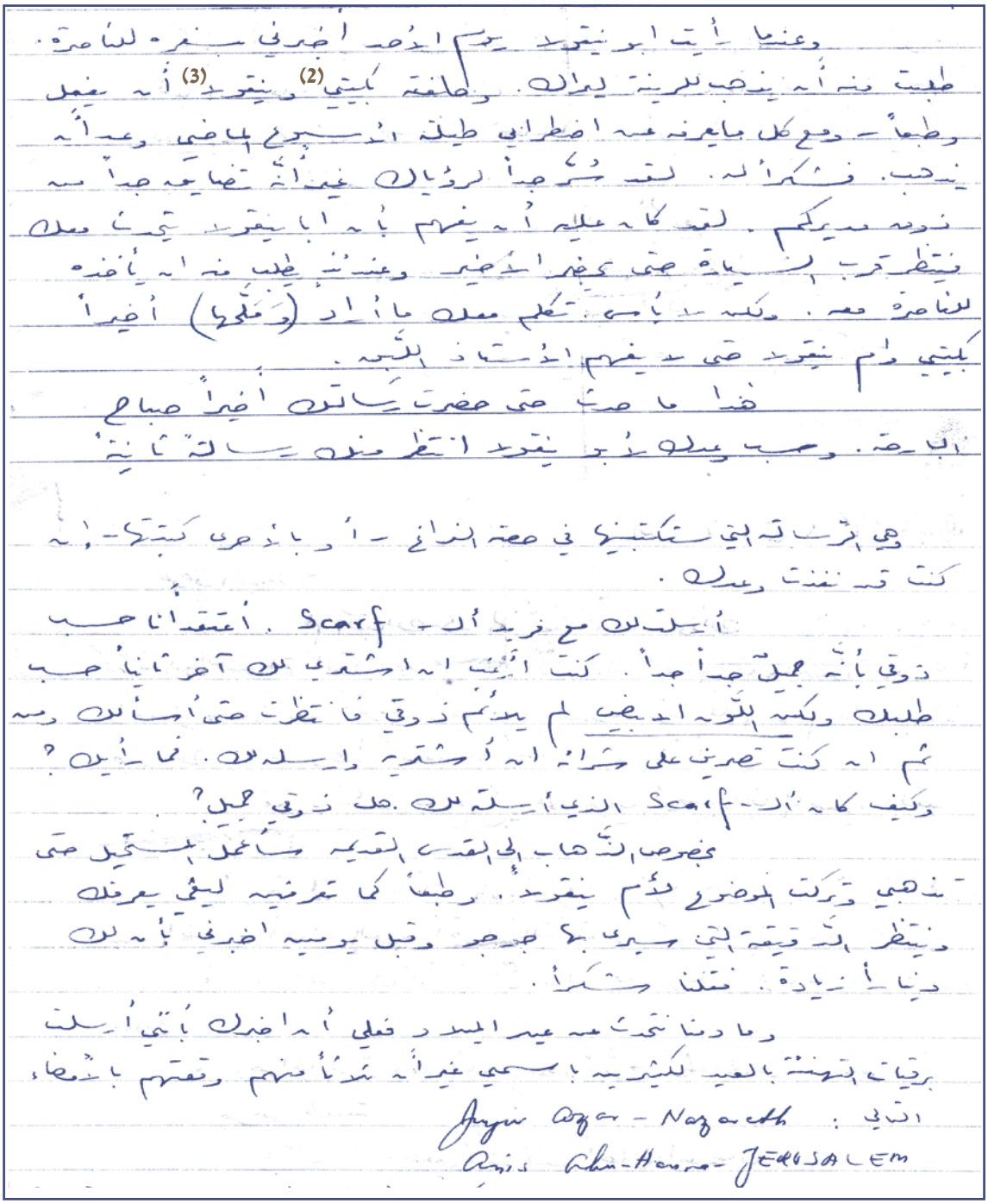

وعندما أتيت أبو نقولا حكى أخذني سفرة للناصرة.
طلبت منه أن يذهب لزيارة ليراك. وطلعت كيتي[2] ونقولا[3] أنه يفضل
وطبعاً - وفوق ما يعرفه عن اضطراب طبلة الدكتور ياضي وعن أنه
يذهب. فشكرا له. لقد شرحوا لرؤيال غيابك ضايعة جداً منه
ومنه مديركم. لقد كان عليه أن يفهم بأنه إذا بيقولوا حيث معلم
ينتظر ترجع بالسيارة حتى يخلص وعندئذ يطلب منه أن يأخذه
للناصرة معه. ولكنه دائماً يتعلم معلم ما أراد (وتلقى) أخيراً
كيتي لم نقولا حتى يفهم الدكتور الطبيب.
هذا ما صار حتى حضرت سالتي أخيراً صباح
الجمعة. وحسب بلاغ نقولا انتظر منه سالتي ثانية.

وهي المرة التي ستكتبني في صفحة الدفاتر - أو بالأحرى كتبتك - بعد
كنت قد نفذت وعدي.
أرسلت لك مع فريدا الـ Scarf. أعتقد أنا حسب
ذوقي بأنه جميل جداً جداً. كنت أريد أن أشتري لك آخر ثياب حسب
طلبك ولكنه للأسف لم يعجبني ذوقي فانتظرت حتى أسافر وسوف
ثم أنه كنت تصرين على شرائه أو أشتريه وأرسله لك. فما رأيك؟
وكيف كان الـ Scarf الذي أرسلته لك. هل ذوقي جميل؟
بخصوص الذهاب إلى القدس لتقديم شاهد بستيل حتى
تذهبي وتركت الموضوع لكم بيقولوا. وطبعاً كما تعرفيه ليش يعرفك
وينتظر الدقيقة التي سيراك بها جوجو وقبل يوسيه أخبرني بأنه لن
ويا أزيادة. فشكراً.
وما دمنا تحدثنا عن العيد وقبلي أن أخبرك بأنني أرسلت
برقيات تهنئة بالعيد الكبير باسمي غيداً شدائهم وتقدم بأسمائهم
المخلص: Ayyub Agha - Nazareth
Anis Abu-Hanna - JERUSALEM

2. كيتي رفول غاوي.
3. نقولا رفول غاوي.

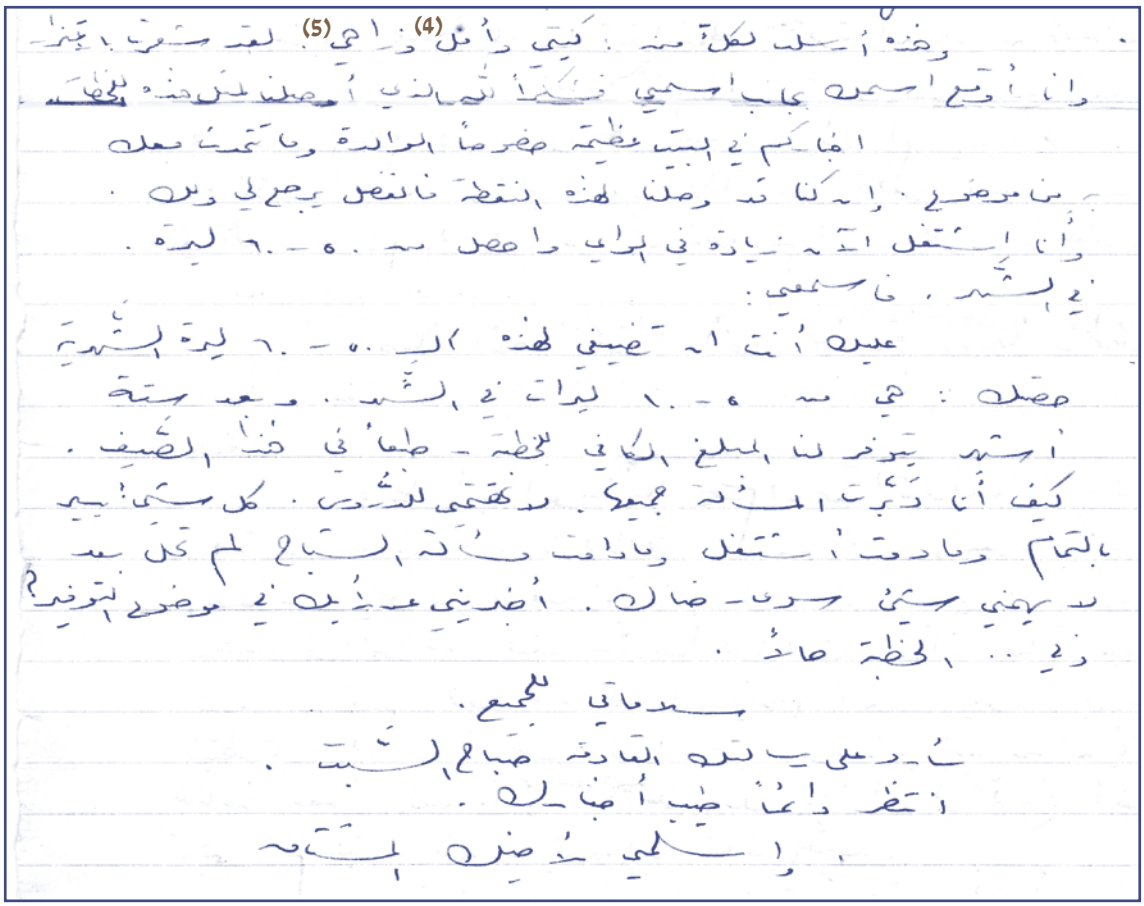

4. أمل عليمي
5. زاهي معمّر

القدس صباح ٢٦/٧/٥٩

جوجو الحبيبة

تحيات قلبية

لعلك تعجبين من كلمة "صباح" التي أخذت مكانها في الجهة الشمالية من الصفحة الأولى لهذه الرسالة. كان الاتفاق أن نكتب سوية الساعة التاسعة والنصف ولكن مع الأسف لم أستطع أبداً أن أنفذ شرط هذه الاتفاقية فأطلب منك السماح. وصلت إلى هنا الساعة السابعة والنصف تماماً وتناولت طعام العشاء مباشرة وفي الثامنة حضرت إلى الغرفة وقد أنهكني التعب جداً فنمت. نمت حتى الساعة السادسة ومشرد قائم صباحاً. والآن الساعة السادسة والربع صباحاً فسأكتب لك:

١ من بيتنا الجديد أي من الغرفتين ٣٠٥ و ٣٠٦.

٢ سأضع الرسالة في بريد الجامعة لأنه عندي سماع محاضرتين الساعة ٨ - ١٠

فلأكتبنّ لك.

كان يوم أمس يوماً مشهوداً جداً. الأمطار هطلت هنا بالقدس بغزارة. طيلة الوقت كان الأصدقاء يفكرون في أنيس خصوصاً الذين سألتهم هل هناك حاجة لأن آخذ "كبرت" وأجابوا "لا". ما كدت أصل خارج الوادي حتى لقيت أحدهم فقال "الحمد لله على السلامة". سألت "ليش يا بابا" قال "من المطر". أنت ذهبت بالجاكيت" قلت: والله ما معي خبر ونفس الحديث دار في الجمعية. إذن كنا في عالم آخر. لم نشهد المطر الذي كان في حيفا بالذات وحتى الذي نزل في القدس نفسها وبغزارة كما قلت لك. ما زال الله يحب هذين القلبين يا جوجو اللذين أحبا الحب وقدسا الجمال.

كان يوم أمس نزهة لن أستطيع أن أنساها إلا عندما يضع الله حداً لدنيانا هذه
كل ما كان هناك طبيعي. كانت الخضرة قد اكتست بلونها والأرض قد عشقت الماء
الذي نزل فشربته حتى اتسخت كندرة الجوجو الجديدة. وكانت الشمس قد
تسترت بالغيوم حتى أنها خجلت البارحة من نفسها. وكان قلبانا يطفران على
الطبيعة والصخور من غير رقيب أو حسود.. ولكن هل اكتفينا. نحن نريد أكثر
نريد اليوم الذي نستطيع به أن نبقى سوية وما أقربه.

كان يوم أمس يوماً طالما ترقبته. صنعت له الخطط والبرامج الكثيرة الكثيرة.
حتى أخيراً استطعت أن أنفذه. فكرت طويلاً منذ مطلع هذه السنة وحتى طيلة
السنة الفائتة بأن إمكانية لقائنا في حيفا سهلة ونستطيع أن نحققها وفكرت
بأنني أستطيع أن أحضر للقائك وهكذا تم البارحة فرجعنا ونحن بشوق أكثر لبعض
طيلة الطريق كنت أفكر بهذه الأبيات من الشعر وهي (لفدوى طوقان) الشاعرة
الفلسطينية. كنت أفكر لأنك تقولين ما أصعب المسافة عليك. سافرت سبع
ساعات يا جوجو وأنت سافرت ولكن اسمعي ما تقول فدوى:

"يا حبيبي
نادني من آخر الدنيا ألبي
صوت حبي
كل درب لك يفضي
هو درني
أنت تحيا لتنادي

أنا أحيا لأُلبّي

صوتَ حبي يا حبيبي "

هذا ما تكتبه الفتاة الفلسطينية. أنا أحيا لأنادي وأنت تحيين لقلبي صوت حبي والعكس صحيح. ما أجمل هذه الأبيات يا جوجو. احفظيها غيباً. نادني من آخر الدنيا ألبي.

وهكذا حضرت وكان لقاء.

وهكذا سرنا وكلنا براءة وحب صادق وإخلاص

وهكذا مرّ اليوم السعيد.

ماذا أكتب وحلاوة اليوم مشهودة. ما زالت ذاكرتي تحمل الذكرى وما زال قلبي يحمل لك الإخلاص والولاء.

هذا وكيف سافرتم من محطة القطار؟

كم عجبت لأراكما في محطة القطار؟ شكراً شكراً يا جوجو. كم أنت لطيفة.

اذهبي للبيت.. وأظنك فعلت وقولي للوالدة بأنني دفعت الآن ال ١٣٢ ليرة من الجامعة ويبقى فقط ٣٣ ليرة وينتهي قسط السنة الحالية. وهكذا سنفعل بقسط السنة القادمة حتى نستريح من التكاليف ونتفرغ لشيء آخر.

سلامي إلى الجميع. لكمال والعائلة

من عندنا شفيق ما زال نائماً وسأنهي الرسالة وأجبره أن يفيق حتى نستطيع أن نتناول طعام الفطور سوية لأذهب إلى الجامعة حتى العاشرة. أرجع بعدها للشغل.

هذا وأقبلي فائق اشواقي

القدس 2 شباط 1959

جوجو الحبيبة،
لم أكتب لكِ منذ أن كتبْتُ الرسالة الأولى بعد لقائنا.
أنا اعرفُ أنها وصلتْكِ كما تشيرُ رسالتكِ الثانية التي تلقيتها البارحة.
إذن وصلَتْ رسالتك الأولى والثانية، وأنا لهذا مدين لكِ برسالة. فلأكتبها...
الساعة الآن الثانية ظهرًا، أردْتُ ان أكتب لكِ البارحة ولكن لم أستطع.
لقد أثرت عليّ رسالتكِ الأخيرة جدًا جدًا. كل ما فيها يحيّر؟! ما هذا الإضطراب الذي إستولى عليكِ بعد لقائنا؟ هل هكذا سنواجه الصعوبات في المستقبل يا جوجو؟
صحيح أن كلًا منا يتمم الآخر ويكمله. ولكن يجب أن نكون ضديّن في المشاكل والأمور الصعبة.
إن كنتُ أنا مخطئًا، عليكِ أن تأخذي بيدي للصواب.
إن كنتُ أنا مرتبكًا، عليكِ أن تهدئي من روعي.
إن كنتُ خائفًا، عليكِ أن تمنحيني الشجاعة والثقة وهكذا...
وعليّ أنا أن أكونَ كذلك بالنسبة لكِ وإلاّ فما معنى الحب والإحترام والتقدير.
قبلْتُ العُذر لأنكِ تكتبين من الصّف ولكن على شرط ان لا تعيدي هذه الطريقة لأنه :-
1) الأولاد ينتهزون هذه الفرصة ويأخذون في النقل عن بعضهم.
2) ربما فاجئكِ أحد المعلمين من الباب أو النافذة وأنتِ لن تشعرين به وانسحب بعد هذا من حيث رجعَ.
3) لأن وظيفتك التعليم هي وظيفة تحتاج إلى ضمير وإخلاص. وأنتِ عندكِ الإثنان فحافظي على الخط الذي سرتِ عليه.
من جهة القطار لم اشعر أبدًا بالتعب أثناء الرجوع. جَلَسْتُ بقرب شخص أخذ يحدثني عن الأديان ومللْتُ حديثه. عندما وصلت قرب اللّد تركته، وقمْتُ لأجلس في عربة أخرى، إسترسلت فيها للذكريات... وأنتِ تعرفينها... ذكرياتنا... حتى وَصلْتُ... وشكرًا.
كان الطقس جميلًا هنا كما أخبرتكِ مع أن المطر لم يتوقف طيلة اليوم.
البارحة يوم الأحد وبعد أسبوعٍ من لقائنا كنتُ أعيشُ الساعات...
ما أجمل ذلك اليوم، لا تقولي كم قوّى علاقتنا؟!
لا تسأليني عن الحب والشوق الذي دفعه في قلبي؟! كما أعرف بأنه دفعه في قلبكِ.
ولهذا أعرف شوقكِ! ولكن عيب علينا أن نظهر أمام الآخرين بأننا نتألم!
نحن أشجع من هذا. خصوصًا وأن الله منحنا كل أمانينا محققة.
تعلّمْتِ أنتِ في حيفا. وتعلمْتُ أنا. صحيح كنا بعيدين ولكن لنظفر بالنهاية. وحقًا كان انتصارًا كل ما تعبنا من أجله. أنهيْتِ المدرسة وأنهيْتُ أنا المدرسة وحضرْتُ الجامعة وهذا ليس سهلًا. وأنتِ

اشتغلْتِ بالتعليم وهذا ليس سهلًا. وها هي الأيام تمرّ لترجعني إلى الناصرة... بعد أن أكون قد أنهيْتُ دراستي وأصبحْتُ محاميًا. وكم من مرة قلتُ لكِ بأن هذا ما أعملَهُ من أجلكِ. يهمّني أن يكون مستقبلكِ سعيدًا. وأن تكوني شخصيّة معروفة. وأنتِ تعلمينَ إحترام الناس لنا نحن الإثنين، فماذا تريدين؟!

لو كنتُ في الناصرة لما سَلِمنا من كلام الناس أكثر وأكثر. ما أسعدنا نحن.

أنتِ تعرفين أشخاصًا قريبن علينا... ونحن نحترمهم، يحبون بعضهم، ولكن لا يستطيعون أن يرى أحدهم الآخر، ليس بالشهر مرة بل وليس بالسنة مرة!!!

إذن نحن سعيدان جدًا مع بعض ونحن سعيدان من جهة المستقبل وهذه نِعمة ولا تكفري بها.

إذًا لا أريد أن أسمعَ بعد أن جوجو تبكي. أريد أن تشجعيني. أنا هنا غريب وبعيد. أريد أن أدرس وأريد منكِ أن تكوني إلهامي. لهذا لم تعجبني كلمة "المستقبل الغامض الذي يرتقبنا" في رسالتكِ الأخيرة. وأيّ غموض به؟ إنه كالشمس بادٍ. وأنتِ تعرفين ماذا سيحدث هذا العام والكمالة في الأعوام التالية. فأينَ الغموض؟ فلنشكر اللّه لأنه يُكمّل علينا كل يوم نعمه.

قبل يومين أرسلْتُ لكِ مفكرة للسنة الجديدة 1959 مع كمال الداهود. أرجو ان تكوني قد تسلمتها.

هل تعرفين ما حصل؟

إرجعي إلى يوم الأحد عندما كنا في نزهتنا الجميلة في حيفا وعندما أعطيتكِ المفكرة ثم إسترجعتها منكِ. لقد بَقيتُ طيلة تلكَ الفترة أشعرُ بالندم، كيف إسترجعت المفكرة من جوجو؟

كنتُ وأنا في الطريق راجع إلى القدس أتمنى لو أستطيع أن أراك حتى أرجعها لكِ. ولكن حال وصولي وجدْتُ على مكتبي المفكرة الجميلة الحمراء التي أرسلتُها لكِ. هي هدية لي من شركة "شيل".

لهذا لم أتوان أبدًا. أرسلتها لكِ وأرجو أن تقبليها من أنيس.

هل ترين الظروف كيف تعمل لتحقيق وتأكيد حبنا؟

يا اللّه كم أنت حنون علينا.

لقد رأينا حتى الآن كل ما هو حسن وجميل...

نرجو أن تستمر الأمور بهذا الشكل.

هذا وسأحضر آخر الشهر ولكِ مني فائق السلامات والإحترام.

أكتبي لي دائماً

فأنا بإنتظار رسائلكِ كل ساعة.

الـمحب أنيس

القدس مساء السبت 7/2/1959

جوجو الحبيبة
تحيّاتي الأخويّة الصادقة،
منذ ساعة تقريبًا أمسكْتُ أحد الكتب وجلسْتُ لأذاكر دروسي.
ولكن عبثًا فأنتِ في ذاكرتي وفي مخيلتي.
لا أعرف السبب؟! صحيح أنني أشتاق لكِ كثيرًا كثيرًا. ولكن ليس بهذا الشكل.
فأنا أسرحُ في ذاكرتي الآن في بيتكم. نعم في البيت عندكم... أفكّر في مكان جلوسكِ الآن بالضبط!
إنه قرب الراديو؟ لا ربما كانت عند إحدى الصديقات؟ ربما كانت في غرفة الإستقبال؟ في غرفة الطعام؟ وغير هذا من الأفكار.
اللّه يعلَم يا جوجو وهو يشهَد بأنه حتى ولا صوركِ الثلاث إستطاعَت أن تعزيني.
فقمْتُ لأكتبَ لكِ عساني أستطيع بواسطة الكتابة أن أنفّس عن هذا الكرب.
أنا أشعرُ أن الكتابة يجب أن تعبّر لكِ عن الشوق... كما فعَلَت في السابق فلهذا تحمّلي ثقل الدم من شان أنيس.
جوجو الحبيبة،
بعد يومين ستذهبينَ لدورة المعلمين في حيفا. أكتبي من هناك واهتمي للدّروس وشمّي الهواء كيفما تريدين. أحبُّ أن تبقي مبسوطة.
أنا أعرف الفندق الذي ستنامين فيه جيدًا. فندق "وندسور" ذهبت إلى حفلة فيه مع خالي مرة زمن الإنتداب.
الفندق يتألف من طابقين مقابل محطة إيجد قرب سينما الإنشراح سابقًا. واليوم أظن سينما جنيم.
لا بأس يا جوجو أنتِ فتاة طيبة. أنا أحترمكِ وأحبكِ ولا يهمنني مكان النوم، لأني أعرفكِ جيدًا وأعرف إخلاصكِ لي.
ليلة الأربعاء ذهبنا إلى السينما، فيلم "لحن الوفاء" تمثيل عبدالحليم حافظ وشادية. كان الفيلم رائعًا وجميلًا جدًا. أرجو أن تكوني قد رأيتِ فيلم "أيامنا الحلوة" كما طلبْتُ منكِ مع الوالدة مثلًا.
أريدُ أن تشمي الهواء دائمًا يا جوجو، مع أنني لست معكِ.
لا بأس سيحضرُ أنيس يومًا ما ليبقى بقربكِ كما أخبرتكِ.
طبعًا هذا الفراق لصالحنا. أنا اتعلم لأستحقكِ، لولاك ما فكرت يومًا من الأيام أن أكملَ دراستي لأن البيت عندنا بحاجة ماسة إلى شغل كما تعرفين أنتِ تمامًا.
غدًا يمرّ أسبوعان على يوم اللقاء. ما أسعدَ اليوم. أفكر الآن في لقاء آخر، وأظنه سيكون في أيّار كما إتفقنا. يا اللّه... يا أيار... أسرع نحن ننتظر.
أنا أحضّر الآن لإمتحانين في أول نيسان. ولكن لا داعي للقلق. اللّه ينجّح عبيده.

سيكون يوم السبت القادم عيد ميلادك. لهذا أفكر بما سأقوله لكِ في هذه المناسبة.
صحيح كل عام وأنتِ بخير.
ولكن نريد أكثر...
نريدُ النجاح، نريدُ الصحة، نريدُ التوفيق، نريدُ إستمرار حسن الحظ الذي حالفنا منذ أن عرفَ كل منا الآخر...
نريدُ أن تتحقق أمنياتنا العظيمة في هذا العام.
أطلبي من اللّه أن لا يرفع يده عنا كما فعل حتى الآن.
أرادتنا ستنتصر، لأن عندنا شرفًا وهدفًا ولأن عندنا تصميم يعملُ وفق أراء وأفكار جميلة أصيلة.
حقق اللّه هذه الأحلام وفي هذا العام بالذات.
يوم الخميس القادم سأرسل لكِ رسالتين. ستصلكِ الرسالتان طبعًا يوم الجمعة أو السبت فكوني في الأنتظار.
سلامي إلى الجميع وأشواقي إلى الجميع وإليكِ فائق أشوقي.

الـمحب أنيس

القدس 11شباط 1959

جوجو العزيزة
تحيّات عاطرة،
كما وعدتكِ، ستتسلمينَ رسالتين:-
الأولى عبارة عن تقليد شائع (formal) يُحييكِ في عيد ميلادكِ العزيز. وهو كرت جميل رخيص الثمن إلّا أنه يجب أن يحملَ ولو القليل من محبتي وإحترامي وإخلاصي.
أتمنى لو أستطيع في هذه المناسبة أن أكونَ معكِ.
أتمنى لو أستطيع أن أهديكِ أشياء أخرى أغلى ثمنًا وقدرًا. ولكن... المستقبل سيحقق كل الأحلام. تحقق الكثير والكثير منها... غير أن المرتقب أكثر... وستجيء أيام تفرحين بعيدكِ كما تريدين وتشتهين. فعلى اللّه الإتكال كما سبق وحدثتكِ سابقًا في رسائل أخرى.
لهذا أكتب لكِ الرسالة الحاضرة. أريد أن أحدثك فيها أكثر وأكثر... أريدُ أن تحملَ لكِ أشواقي... ولكن لم يعد هناك مجالٌ للتحدث في هذه المواضيع. تحدثنا كثيرًا وأصبح كل منا يعرف الآخر أكثر مما يعرف نفسه وهذا ما يتمناه كل صديقين. فكم بالحري شخصان مثلنا تعرّفا على نفسيهما وعرفا أكثر من هذا عواطف وقلوب كل منهما.
أريدُ منكِ أن تقفي اليوم على عتبة هذا العام. تنظرين إلى أمام وتسترجعين الماضي.
أما عن المستقبل فلا نريدُ أن نتحدث لأن المستقبل شيء في عالم الغيب. والحديث عنه لا يجلبُ سوى الهمّ والفكر. فلنترك إذن التحدث عنه، ونأخذ نتكلم عن النقطة الثانية عن الماضي...
لقد عرفَ كلٌّ منا إخلاص الآخر وتعلّقَ به أكثر وأكثر.
أما من جهة الأهل فقد خرجنا منتصرين. وهذا هو الإنتصار الكبير.
عرفَ الوالد ومنحنا عطفه ورعايته... وكنا دائمًا نخافُ أن يعرف حتى لا يفسد كل شيء بيننا.
وعرَفَت الوالدة وأيضا منحتنا عطفها... وإن كانت لا تُريدُ أن تُظهر هذا بشكل واضح.
هذا بالإضافه إلى بيتنا وجميع من عرف بقصتنا بما فيهم جميع الجيران أم جبران ودار عزام وغيرهم... إذن تحقّقت أشياء كنا نريد أن نُحققها وكنا خائفين لا نجدُ طريقًا لها.
وهناك في هذا العام تمّ مشوارنا الجميل. وفي هذا العام الماضي أخذنا نعدُّ العدّة لمشاريع العام الحاضر. إذن كان العام الماضي عام إنتصارات... وإن شئتِ أن أعددها لكِ... لما إستطَعْت.
فهنيئا لنا وشكرًا للّه. ولا أريد من الآن بعد أن شرحْتُ لكِ الكفاية أن تبكي يا جوجو.
لا أعرفُ حتى الآن موعد قدومي للبيت. لأنه حتى الآن لم تحدد مواعيد الإمتحانات التي عندي. في شهر نيسان عندي إمتحانان كما تعرفين. ولهذا أستعدُّ لهما الآن بجدٍ وبعدٍ فائقين.
كل شوقي لك وسلامي إلى الجميع ثانية.

حبيبك المخلص
أنيس أبو حنا

القدس 26 نيسان 1959
الساعة الثامنة والنصف مساءً

جوجو الحبيبة
أطيب الأشواق والتمنيات
وصلتني رسالتكِ المؤرخة في 21/4/1959 والتي كتبْتِ في الرينة يوم الجمعة. ولذا بقيتُ أنتظرُ رسالتكِ الثانية التي وصَلَت اليوم. اذ قد مضى على عدم كتابتكِ أكثر من 13 يومًا، جعلني أفكّرُ بكِ كثيرًا وكثيرًا جدًا.
سأطلب منكِ يوم الأحد 10/5/1959 وفي هذا التاريخ بالذّات. سأطلبُ منكِ أن تحضُري لحيفا وهذه المرة طبعًا معي، حتى نذهب للنزهة ولا يهمنّي إن حَضَرَت معكِ عفاف[1] مثلًا، وبقيت معنا طيلة اليوم. المهم أن تحضري بأي طريقة كانت، وأن نذهب للنزهة. لأن رفقة عفاف معكِ سوف تشجعنا كثيرًا. لهذا أخبريها عن الموضوع بالتفصيل وأطلبي موافقتها. كما وأطلب أنا موافقتكِ في الرسالة القادمة.
إذن وبعد إذنكِ سيكون الموعد يوم الأحد في 10/5/1959 الساعة العاشرة والنصف في نفس المكان.
أما عن نفسي فقد عِشتُ خلال هذه الفترة قلقًا حتى كان الإمتحان اليوم. عندما إنتهيت منه قلت شكرًا لله. أكيد صلّت جوجو عني. وِلِك اللّه يخليكِ إشتقتلك وإشتَقْت لكل شيء فيكِ. أتأمل أن أحصل على علامة عالية جدًا لأنني متأكد مما فعلْتُ في هذا الإمتحان.
إلى اللقاء في حيفا أنتِ وعفاف حتى نشطَح. أحضروا معكم ساندويش أو كعك شُغل جوجو حتى نستطيع أن نأكل.
البارحة أضرب الطلاب من الساعة التاسعة حتى الواحدة صباحًا. وخرجوا جميعهم في مظاهرة كبيرة إلى بيت رئيس الحكومة لأنّ القسط الجامعي سيكون 400 ليرة في السنة القادمة. وهذا معناة زيادة 100 ليرة عن الرسم الحالي.
قبل أربعة أيام تُوفيّ طالب في الجامعة يدرسُ حقوق في السنة الأولى إسمه "إحسان بشارة" من الطيرة في المثلث. سبب وفاته تمامًا كهاني اليوسف، دخلَ الحمام ومات وهو في الحمام. رحمه اللّه.
جميعنا حزنا على هذه الميتة وعمره 21 سنة.
أنا بصحة جيّدة. أشتاقُ فقط إليكِ.
الأيام تمر بسرعة وهي تركضُ لمصلحتنا.
جمعَ اللّه كل قلبين ووفّقَ كل الرغبات.
واسلمي للمشتاق

أنيس

1. عفاف مزبر، تظهر في الصورة إلى يمين الوالدة.

القدس 15/5/1959

جوجو الحبيبة
أطيب الاشواق والتحيّات،
الساعة الآن العاشرة ليلًا. وأنا أجلسُ في غرفتي في هذه العمارة الجميلة.
كم أتمنى أن تكوني هنا. وكم أتمنى أن يسعدني الحظ لأمنحكِ راحةً ومعيشَة تليقُ بكِ.
جوجو الحبيبة،
منذ أن حَضَرتُ هنا البارحة حتى الآن وصورتكِ لم تبرح ذاكرتي بالمرّة.
لا أدري ما السبب؟ ولا أدري أيمكنني أن أستطيعُ العيش عامًا آخر وهو السنة الاخيرة هنا بدونك؟
لا أدري؟! أفكرُ بكِ... وفقط بكِ.
كَانت هذه الزيارة الأخيرة بالناصرة أروع ما عرفت.
يوم الأحد كان حافلًا.
ما زلتُ الآن أستعيدُ ذكرياته.
المزح الجميل معكِ والمناظر الجميلة من حيفا، ويدكِ الناعمة الدافئة تضغَطُ على يدي، والكعك الشهي...
كم أنتِ لطيفة يا جوجو؟! أكادُ أبكي الآن أنا هنا.
سلامي إلى عفاف. وشكرًا لها مرّة أخرى. كانت رفيقة بنا، تبتسمُ لإبتسامتنا، كم تمنيّتُ لو أحبَها شخص مثل حبّي لكِ، حتى تكون هي الأُخرى سعيدة.
في المرة الأخيرة خلال زيارتكِ لبيتنا مع راغدة، شعرْتُ بأنكِ ألطف ما رأيت.
أحبُّكِ هكذا مع راغدة، أن تبقى راغدة صغيرة.
تذكرّتُ الماضي والحاضر والمستقبل، فتمنيتُ أن تكونَ عندنا بنت كراغدة، نحملُها أينما ذهبنا.
لقد كانَ منظر راغدة معكِ جميلًا تمنيتهُ لي ولكِ ولكن اللّه كريم.
سلاماتي وقبلاتي لراغدة الحبيبة وكل عام وهي سالمة وطبعًا سأحلّ اللغز في المجلة على اسم راغدة حتى تنوّر وتنبسط.
لن أنسى هذه الفتاة الجميلة ما حييت. لأنها كبرت مع حبّنا وسترافقنا في جميع مراحل الحياة من دون شك.
جوجو لا أقوى على الكتابة بعد أحسّ بالدمعة تختنقُ في حلقي.
أطيب التمنيات للجميع...

حبيبك أنيس

(١)

القدس ٤ تموز ١٩٥٩

جوجو الحبيبة ؟

اليوم السبت ، واليوم هو الموعد الذي
اكتب لك فيه . غير ان الساعة الآن الرابعة بعد الظهر ولقد
مضت ساعات الصباح التي اعتدت خلالها في الثلاثة الأسابيع
الماضية ان اكتب من المخزن . حضر عندي صديق وجلس
عندي في المخزن منذ الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى
الساعة الواحدة فلم أستطع ان اكتب . لهذا أجلت
الكتابة . نمت من الساعة الثانية حتى الآن وها انا
اكتب لك . جوجو .

أفكر في الظروف التي اكتب أنا فيها وتكتبين
أنت . انا في غرفة واسعة وحدي اكتب لا
من رقيب ولا حتى من حركة تشغل فكري أبداً
وانت في بيتكم وعندك الكثير من الرقباء : إخوة
ووالدين وجيران وصديقات . انا الآن لا
أعمل أبداً وانت ربما تشتغلين في البيت وتساعدين
في البيت . أنا أنهي الرسالة ؛ أنزل إلى
المكتب أشتري طابعاً واضعها في صندوق
البريد في الـ King David بعيداً عن الـ ٦٠
١٠٠ متر فقط . أنت تذهبين إلى مكتب البريد

(٢)

بعيداً عن بيتكم كيلو متر تقريباً لتضعيف الرسالة
أنا أتسلم رسالتي التي تصل فيك رأساً وأنت
تتسلمينها بواسطة بعض الأصدقاء. كل هذه الأسباب
تجعلني أعذرك من الآن وصاعداً وأقدر
رسائلك.

لهذا عندما وصلتني رسالتك صباح
الخميس تطمئنت على وصولك من جهة وقدرت
الظروف الصعبة التي تكتبين لي فيها فشكراً
لك.

جوجو لا جديد عندي غير أن يوم الأربعاء
عشت على ذكرى لقاء يوم الثلاثاء كانت كل
ساعة منه أقارنها مع الساعة التي تساوي
من يوم لقائنا. كم كنت جميلة في ذلك اليوم
أنا أحسب بأنني عندما أقابلك - وطبعاً
أفعل هذا بدافع الشوق - سوف أخفف
من شوقي فأرجع إلى هنا لأجدني مشتاقاً
لك أكثر. المهم أن الأيام ستجمعنا قريباً
وكما حدثتك لن أحضر إلى الناصرة في العام
القادم إلا وأكون قد أنهيت كل شيء
بخصوص الخطبة.

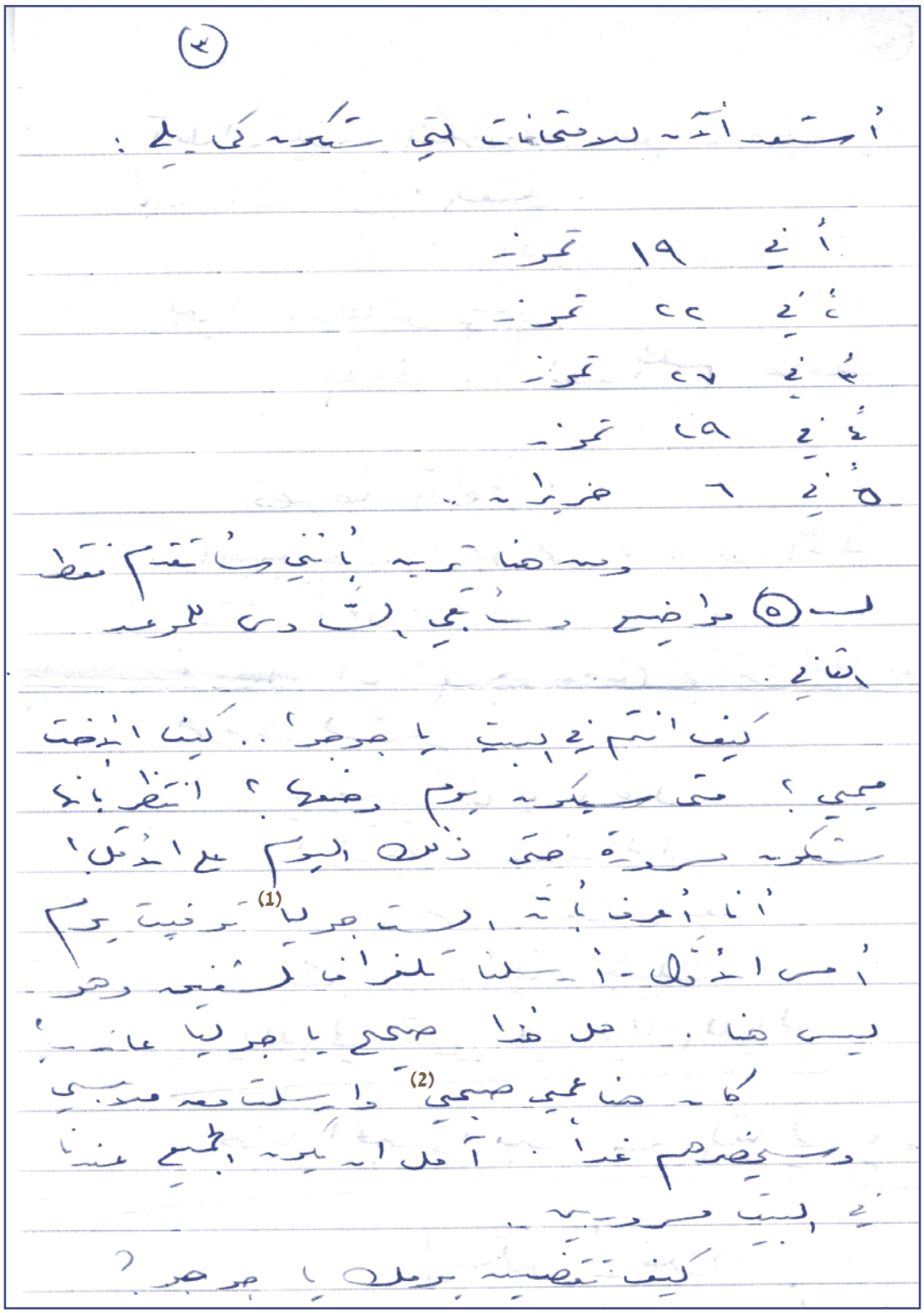

(٣)

أستعد الآن للامتحانات التي ستكون كما يلي:

١ في ١٩ تموز

٢ في ٢٢ تموز

٣ في ٢٧ تموز

٤ في ٢٩ تموز

٥ في ٦ حزيران.

ومن هنا ترين بأنني سأتقدم فقط لـ (٥) مواضيع وسأبقي السادس للموعد الثاني.

كيف أنتم في البيت يا جوجو؟.. كيف الأخت ميمي؟ متى سيكون يوم وضعها؟ انتظر بأنها ستكون مسرورة حتى ذلك اليوم على الأقل!

أنا أعرف بأن الست جوليا[1] توفيت يوم أمس الأول - أرسلنا تلغراف لشفيق وهو ليس هنا. هل هذا صحيح يا جوليا عازر؟

كان هنا عمي صبحي[2] وأرسلت معه ملابسي وسيحضرهم غداً. آمل أن يكون الجميع عندنا في البيت مسرورين.

كيف تقضين يومك يا جوجو؟

1. جوليا جبور.

2. صبحي أبو حنا.

(٤)

آمل أن يكون الفكر فارغاً مع أن الكثيرين يحسبون
أن الفكر قرب العقل.

هذا وإليك الأغنية التي أطلبها
والتي أرددها كل يوم:

الليالي .. لعبد الحليم حافظ

خصوصاً المقطع:

.. يا حبيبي عشت أجمل عمر في عينيك الجميلة
عشت أجمل عمر..

أوصل الأيام مع الأحلام في غنوة شوق طويلة
للرموش السمر

يا حبيبي كفاي أحبك
وارتوي من عطف قلبك
وانسى بكره وانسى بعده
وافتكر بس اني أحبك
والليالي تعمل ايه فينا الليالي

حبنا أكبر وأكبر من الليالي يا حبيبي

وأسلمي لأخك

القدس 17/9/1959

جوجو الحبيبه
تحيّاتي القلبيّة،
عندما حضرْتُ يوم السبت الماضي من الناصرة، تسلّمتُ رسالتكِ التي حدثّتني عنها في الناصرة.
فلا يكن عندكِ أي فكر من جهتها.
ويوم الإثنين تسلّمتُ هديتكِ المشكورة فألف شكر لكِ.
وحتى تطمئني أقول لكِ محتوياتها:-
1) قميص.
2) ثلاث محارم.
3) أزرار للقميص[1] وشكله للجرافات.
4) جرافات.
ولكن أليسَ هذا كثيرٌ يا جوجو؟!
تذكّرتُ الآن معنى حديثك في الناصرة؛ الأسبوع القادم يكون عيدك يا أنيس.
نعم يا جوجو غدًا يكون العيد، وسأبلغ ال 23 عامًا.
تذكّري بأن 8 الى 9 سنوات من هذا العمر عاشت على حبكِ...
وتذكّري بأن الذكريات التي جمعتها خلال هذه السنين من العمر، تساوي كل حياتي.
وتذكري أن أَمَلي في ما تبقى من العمر، هو أن تشاركيني إياه...
وأظن بأن الثمار لا بدَّ أن أوانها قد دنا.
يا اللّه كم أنا مشتاق لكِ الآن وسأبقى مشتاقًا حتى نجتمع سويًا.
كيف أنتم؟!
لن أتمكن من الحضور إلى الناصرة إلّا بعد أكثر من شهر.
غير أنني إن وجدت مناسبة فسأحضر من غير أن أعلن عن الحضور.
لأن رؤيتكِ بالنسبة لي هي كل شيء.
سأرسل لكِ كل التفاصيل بخصوص تطورات الشغل.
أذن أكتبي لي لأن رسائلك هي المسلّي الوحيد في البقاء هنا.

واسلمي
لأخيك المشتاق أنيس

1. أزرار القميص تظهر في صورة الغلاف.

(١)

القدس ٣ تشرين أول ١٩٠٩

جوجو الحبيبة

تحيات عاطرة

الشمس تملأ كل مكان بنورها والصباح جميل والساعة السابعة تماماً. قمت من النوم فقط قبل دقائق وفكرت بك.

اشتهيت فنجان قهوة. أول ما اشتهيت وتوصلت إلى أن جوجو لو كانت معي؛ لو كنا قد حققنا أحلامنا لكانت الآن ربما تعد لي هذا الفنجان - تذكرت يا جوجو ذكرياتنا وتألمت كثيراً. فكرت بك وقلت إنها الآن في الباص الذاهب للرين. وصليت لك كثيراً.

رسالتك الأخيرة فيها لوم لي: لأنني اكتب رسالة قصيرة. ولكن أرجو المعذرة؛ المعذرة جداً فأنا منهمك في الامتحانات أعدلها. حتى الآن وصلت نتيجة امتحان واحد - وكان هذا أكبر امتحان - نجحت فيه فشكراً لله.

هل تذكرين النذر الذي قدمناه سوية في الناصرة لكنيسة البشارة بعد أن نجحنا أنا وفريد في البجروت - لا شك بأنك تذكرين. هنالك نذر ثانٍ في هذه السنة وعندما سأحضر للناصرة سنوفيه أنا وأنت. لهذا اقبلي العذر فالامتحانات وجع رأس وينالك لأنك معلمة.

لا شك بأن سامية[1] خطيبة حنا[2] حضرت عندك وطبعاً حدثتها بقصتنا كاملة أليس هكذا يا جوجو؟

1. سامية فرح.
2. حنا أبو حنا.

(٤)

وحدثتها ربما أيضاً بأننا سنصبح أقارب - يا وَرْجبابها.
لقد أرسلت لك سلاماً مع رايق[3] أنا أيضاً فتكون
النتيجة واحد - واحد.
تعجبت جداً عندما قرأت أخبار الجارزة الجديدة
لا أريد شيئاً منك بالمرة، يكفي يا جوجو يكفي.
أنا خجلان جداً منك ولا بد أن بقيت هكذا من
أن تدفعني لشراء شيء ثمين لك - وهذا ما
سأفعله - وأنا أعرف عندئذ بأنك أنت سوف
لا تقبلين. لهذا لن أجيب على سؤالك. خصوصاً
لأن الصوف من حيفا. كم مرة طلبت منك أن
لا تذهبي لحيفا. خالفي الطلب يا جوجو الله كريم
الجارزة ما زالت بيضاء كالثلج. ألبسها
في الأسبوع ٣ - ٤ مرات وهي كصاحبتها
أحبها جداً.
تألمت لأخبار أم فريد جداً. هكذا مصير
من يأخذ (بكار). أرجو أن تكون جوجو كثيراً
أحسن من هالجماعة. وهذا أكيد فأنا
أعرف أحبك للبيت عندنا.
سجلت أنا أيضاً للمذهب لعيد الروم
إن شاء الله نلتقي على البوابة وإن شاء الله ندخل.
ما هي أخبار أم سمير غرام هل
سافرت أم قررت عدم السفر بالمرة؟

3. رايق جرجورة.

(٣)

شفيق في الناصرة يقضي عطلته السنوية. أظن أنك
رأيته أو سترينه. لك معه سلام مني فأرجو
أن تأخذيه.

أنا هنا مفلس زهقان جداً. لا أخرج
من العمارة بالمرة ولا أعرف إن كان في القدس شيء
ملذ غير الوادي والجامعة.

كيف حال الوالدة سلمي عليها بالله.
وكيف حال الوالد " عليه "
وكيف حال وسيل " عليها "
وكيف حال رغدة " " "
وكيف حال أوديت " " "
وكيف حال الجدة " " "

أرسلي الجواب حالاً. سأكتب لك كل سبت
وانتظر منك رسالة كل يوم أربعاء.
هذا وسلمي لأخيك المشتاق

لا أعرف متى سأحضر للناصرة ولكن أكيد في
آخر هذا الشهر - فإلى ذلك الحين سأكتب
لك بالتأكيد متى سأحضر.

من اليمين: الجد فوزي لطف عازر، الوالدة جوليا، الخالة ميمي، الجدّة بهيّة حرفوش عازر، الخالة أوديت، جدّة الوالدة جوليا البواب تحمل في حضنها الخالة راغدة، الخالة مرسيل.

القدس ١٨/١١/٥٩

جوجو الحبيبة

تحياتي وأشواقي !

الساعة الآن العاشرة والربع ليلاً. حضر صبحي ابن عمي قبل ساعتين فذهبنا سوياً إلى قاعة السينما في الـ ٦ حيث حضرنا فيلم السينما الأسبوعي الذي يعرض لأعضاء الـ ٦.

ليس هذا المهم: المهم انني كنت قبل هذا في الجامعة وشاهدت بالطبع رايق. لقد حضر اليوم من الناصرة واخبرني بأنك تسلمين علي واخبرني أيضاً بأنك تريدين مني ان أدرس لأتم السنة.

~~جوجو حبيبتي!~~

منذ أن قال رايق لي هذه الكلمات وأنا أفكر بك. جوجو لهذا عندما كنت في السينما لم أفهم شيئاً وخرجت من السينما رأساً للغرفة ووضعت يدي على رأسي واخذت أفكر فيك. في البيت في الناصرة. في الشارع الطويل الممتد أمامي هنا تحت الغرفة. واخيراً أردت ان اكتب لك. أنا أعرف بأنني سأتسلم منك رسالة غداً على الأكثر رداً على رسالتي من الأسبوع الماضي. وأعرف أنني أكثر من هذا لن أستطيع أن اصبر اكثر بدون رؤيتك فسأحضر لأراك. غير أنني طيلة الوقت أفكر بشيء واحد. أنت وتضحيتك. جوجو الحبيبة كم أخجل عندما اذكر تضحيتك بالنسبة لي. افكر بالماضي يوم

(٢)

أن عرفتك صغيرة وأفكر بك الآن. لم أكن أحلم أن
أنال مخلوقة تضحي من أجلي بمثل هذا الحب ولم أكن أعرف
يوم أن أجبتك بأنك ستكونين على مثل ما أنت عليه
من تضحية ومن إخلاص. لهذا كله عندما أخبرني رأيك
عن توصيتك تقبلتها. ولكن يا جوجو أطلب منك
شيئاً واحداً فقط أن تضحي من أجلي بشيء
قليل أيضاً. سأفهمك القصة بكاملها:-

جوجو!

في السنة الماضية كان مقرراً أن ندرس موضوعين
كبيرين جداً. المعلم لم يكن في إسرائيل خلال العام
الماضي لهذا أجلت دراسة الموضوعين حتى هذا العام.
فماذا حدث؟

المقرر الرسمي لهذا العام عشرة مواضيع.
وعندنا زيادة هذان الموضوعان وأنا شخصياً أجلت
موضوعين من السنين السابقة. فعليه يكون
عندي هذه السنة (١٤) موضوعاً.

إذا أضفت الشغل الذي أقوم به
وإذا أضفت المحاضرات التي يحرمني العمل منها
ومن سماعها تستطيعين أن تفهمي لماذا لا
أستطيع أن أبدأ Stage هذا العام. المطلوب
فقط منك قليل من التضحية.

(٢)

جورجو الحبيبة!

لن ولن أخلف شيئاً من وعدي لك

هذا العام في عطلة سنة ١٩٦٠ سأخطب مهما كانت الظروف

وفي العام الذي يليه سوف أكون قد بدأت بالسياج

وسنة ١٩٦٢ ستكون متزوجين بإذن الله.

إذن لن يتغير شيء من البرنامج. كل شيء

سيسير حسب الخطة المرسومة. فقط سأتزوج

وأنا أعمل السياج بينما كان المقرر أن أتزوج عندما

أنهي السياج. أرجوك أن تفهمي الموضوع.

وسأحدثك الكثير والكثير عن الصعوبات التي مررت

بها خلال هذا العام عندما أراك.

جورجو الحبيبة

أطلب منك أن توافقيني وأحلفك بأن

توافقيني. أنا أعرف كم ضحيت من أجلي وأعرف

حبك وإخلاصك وعلى هذا الحب أتكل اليوم لأطلب

منك القليل من التضحية

سنعمل أنا وأنت من أجل بناء مستقبلنا

وسأعوض لك عن إخلاصك كل هناء ومحبة.

وأعدك كما وعدتك في السابق أن أبقى ذلك

الشخص الذي أحبك أكثر من كل شخص حتى أكثر

من والديك. أن أبقى ذلك الشخص الذي يفكر

فقط في إسعادك كي يعوض لك ولو القليل

(2)

ثمناً لتضحياتك وإخلاصك

إذن فهمت وسنتحدث أكثر عندما أراك

في القريب العاجل.

جوجو العزيزة

بعد يومين سأحضر للناصرة. ستصلك

رسالتي هذه وسأكون عندها في البيت. يوم

الجمعة سيحضر مستر مانيارد (الأمير الجديد) مع

ابن نقولا للناصرة وسأحضر معهما. وسأرجع

صباح يوم الأحد إلى القدس مع ابن عمي صبحي.

فأذن إلى اللقاء يوم الجمعة في ١١/٤

اشتريت اليوم حبات جند الطيب

للوالدة وسأحضرهم معي عندما أحضر.

خذا ولك مني ألف سلام وشوق

وإسلمي أصلك

X X X X X

رسائل مختارة

من سنة 1960

القدس 2/1/1960

جوجو الحبيبة
تحيّات طيّبة،
أكتبُ لكِ الرسالة الأولى في عامنا الجديد، وآمل أن يجدَنا العام القادم مجتمعين.
وأعِدُ أن أبقى كما كنتُ مُخلصًا وفيًّا لفتاةٍ مخلصة وفيّة.
تلقيْتُ رسالتكِ فشكرًا وسأعمل على جميع ما جاء فيها.
مرة أخرى أعتذر عمّا حدث. حتى أنا لم يسمح لي بالعبور إلى البلد القديمة.
غير أن شقفة البدلة وكل شيء تدبّر فلا يكون لكِ فكرًا بالمرة.
لقد ظهرَ من هذا الموضوع حبكِ للناس وحب المساعدة عندكِ وهذا أعرفه أنا من خبرتي وعشرتي معكِ. لكن لا يمكن أن نثق بجميع الناس.
لقد تعلّمتُ من هذا درساً عظيمًا؛ لن أقول لي صديق بعد الآن سوى مقدرتي ومكانتي.
لا أريدُ شيئًا منكِ بالمرّة.
فقط أريدُ أن نَبقى بصحة جيّدة أحدنا للآخر ليحترمه ويحبّه.
البارحة إشتريتُ شنطة ومتى أصبحْتُ محاميًا سأشتري شنطة كبيرة تليقُ بالمقام، وطبعًا ستكون الجوجو معي حتى أختارها.
سأحضُرُ يوم الأربعاء مع باصات الناصرة العائدة من القدس، لأقضي عيد الروم في الناصرة عندكم.
وسأحدثكِ كل شيء بالتفصيل.
لهذا لا حاجة للرد على رسالتي هذه. وقولي للوالدة أن تبقي الأغراض في البيت أو ترسلهم مع عبد العفيفي في باصات الناصرة التي ستُحضِر الحجاج إلى هنا.
كيف أنتِ يا جوجو والبرد؟
سرتني أخبار البيت عندكم كثيرًا.
للجميع أطيب الأشواق.
وإلى اللقاء في يوم الأربعاء.

واسلمي لأخيكِ
الـمشتاق أنيس

القدس 23/1/1960

جوجو العزيزة
تحيّاتي القلبيّة،
الآن خرجتُ من غرفة الأكل ووصلتُ الغرفة، وعليَّ أن أكتبَ لكِ حالًا. لأن يوم السبت هو موعد خروج البريد بعد ساعاتٍ معدودة. أعلمُ كم تكونين مشتاقة لرسالتي؟ أعرِفُ أنكِ تكونين بإنتظارها صباح كل أحد. فلهذا سأكتبُ حتى تتسلميها كالمعتاد.
تركتُ الناصرة الساعة الثانية بعد الظهر مع الوالدة. وصلنا حيفا حوالي الساعة الثالثة، فذهبنا لبيت خالي جبور[1]. تركتُ الوالدة هناك وركبتُ في القطار ووصلتُ القدس في الساعة السابعة والربع مساءً. أول شيء عملته، سألتُ عن الدكتور جبران[2] ووالدته[3]. فكانا في الـ Y.M.C.A.
نزلتُ مع الدكتور للمطعم وتعشّينا سويًّا أنا وهو. وطبعًا قضيتُ معظم الوقت معهما، إلى أن جاء يوم الإثنين وهو موعد سفرهما إلى الناصرة. تحدّثنا كثيرًا أنا والدكتور وسألتني والدته عنكِ وعن البيت؟ ثمّ حدثتني كيف أنها والدكتور من (صوبنا طول الخط). فقلتُ لها؛ هذا ما أعلمه ولا شك بأن أنتِ والدكتور تكفيان.
فالحديث مع الدكتور جبران والعمّة أم جبران متممّ لما كنتُ قد قلته لكِ في رسالتي الأخيرة.
كم أعجبني حديثهما يا جوجو إنهما يحترماننا تمامًا.
أكتبي لي وحدثيني عن حديثك أنتِ معهما بنفس الموضوع؟
عندما حضرْتُ إلى هنا فتّشتُ عن مبلغ ال 20 ليرة الذين تفضلّتِ فأرسلتهم، فلم أجدهم.
ربّما سُرِقَ المبلغ منّي هنا في الـ Y خلال الأيام التي قَضيتها هناك في البيت.
لأن بنتًا جديدة يهوديّة نَظّفَت الغرفة يوم الخميس الماضي.
على كلٍ أشكركِ جدًا جدًا وأسألكِ أن لا تعيديها بالمرة.
لأن هذه نتيجة من يأخُذ تعب الآخر. أشكركِ للمرة الثانيّة ولا تذكري قصة ضياع العشرين ليرة أمام والدتي.
هل تسلّم مفيد كتاب كليلة ودمنة؟ خبريني عن البيت عندنا؟ فأنا أحنّ إلى البيت كثيرًا.
هل رجعت الكهرباء للبيت؟ أرجو أن يكون قد تمّ هذا.
سأكتب هذا الأسبوع رسالة في الراديو لأخوالي وخالاتي وعائلاتهم في بيروت أطمئنهم عنا. وأستفسر عن أخبارهم؟ فإذا كانت الكهرباء ستدخل هذا الأسبوع آمل أن تسمعوها.
أنا طيلة الأسبوع في الـ Y .البرد كثير هنا وما على الإنسان إلّا أن يلبد ويسكت.
سأحضر ثانيةً كما أخبرتكِ يوم عيد ميلادك، فالكعكة ستكون جاهزة فاهمة؟

واسملي لمن يرغب لك بالسعادة - أنيس

1. جبور جمّال.
2. الدكتور جبران عطاللّه.
3. والدة الدكتور جبران العمّة كوكب عازر.

القدس السبت 30/1/1960

جوجو الحبيبة
تحيّاتي الأخويّة،
حَمَلَ البريد خلال الأسبوع الماضي رسالتين من الناصرة، ومن نفس البيت الذي أقدّس من تَربَت فيه ومن تسكُن فيه. الرسالة الأولى من جوجو والرسالة الثانية من جوجو أيضًا.
لا شيء عندي أحدثه؛ لقد كتبتُ في دفتر الشعر الذي أخبرتُكِ عنه أكثر من نصفه، وسأنهيه عندما أحضُر للناصرة لأعطيكِ إياه في أقرب فرصة، حتى تستطيعين أن تضيفيه للدفاتر التي بحوزتك.
البردُ هنا شديد جدًا خصوصًا في الخارج، ولكن كما تعلمين لا أشعر به أبدًا. لأنني نادرًا ما أخرج وذلك بسبب قلّة الأشغال في الخارج.
تسلّمتُ يوم الإثنين الماضي "المنجد" الذي أوصيْتُ عليه لكريم وهو موجود عندي. وسأبقيه معي حتى أحضُر للناصرة في منتصف الشهر القادم. أو ربما أرسلته مع السيد سامي دبيني يوم الثلاثاء القادم، فيضعه عندنا وتستطعين أن تأخذيه. فقد دفعت ثمنة 16 ليرة. المهم أنني وفيّت بوعدي وأحضرته لكريم.
أم نقولا أعطتني صليبًا صغيرًا لإسوارتكِ، إنه جميل جدًا ويمكنكِ أن تثبتيه في الإسوارة.
لا أستطيع إرساله لكِ الآن لأنه صغير نسبيًا، وأخشى أن يضيع. سأحضره بالطبع معي عندما أحضُرُ.
شكرًا لمباركتكِ في الجاكيت. أنا لا أهتم بالنقود ولكن المستقبل سيعلّمُنا بأن نرسم خططنا قبل أن نبدأ في عمل أي مشروع. والنقود إحدى العناصر التي يرتكز عليها تنفيذ هذه الخطط في هذا المجتمع المادي.
بقي على رمضان 17 يومًا وبعدها ستجدينني عندكم لمدة شهر وسأقضي الكثير من الوقت عندكم في البيت. وسنجلسُ كثيراً ونتحدث طويلاً بعد رجوعكِ باكرًا من المدرسة.
بقيّ أن أنام لذا أقول؛ تصبحين على خير يا جوجو يا حبيبة...
كما أفعل كل يوم عندما أنام في الليل وأفكّر فيكِ.

أنا مشتاق جدًا جدًا...
وإسلمي لأنيس

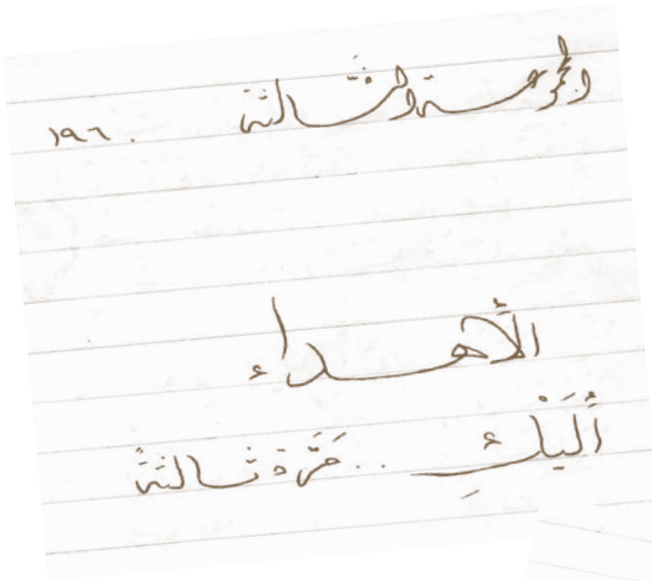

المجموعة الثالثة ١٩٦٠

الأهداء

أليك .. مرة ثالثة

منتخبات شعرية

المجموعة ٢٠

صيف سنة ١٩٥٦

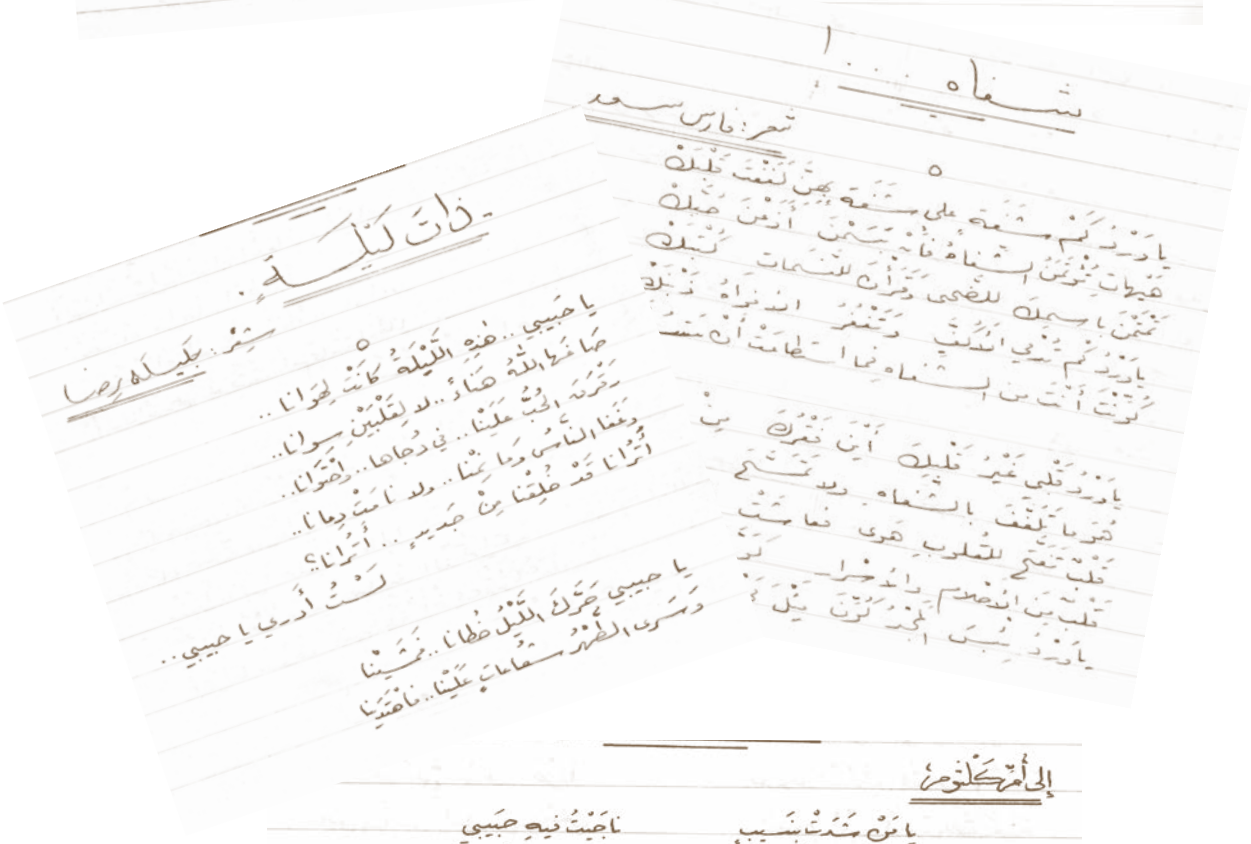

شفاه ...!

شعر: فارس سعد

يا ورد كم شفة على شفة بهن لففت قلبك
هيهات تؤتمن الشفاه فإنه بسمن أذعن حبك
تمتمن باسمك للضحى وقرأن للنسمات كتبك
يا ورد كم تدمي الأكف وتغفر الأفواه ذنبك
كونت أنت من الشفاه فما استطاعت أن تسد

يا ورد قلبي غير قلبك أين فقرك من
هو ما تلفف بالشفاه ولا تمسح
قلب تفتح للقلوب هوى فعاشت
قلب من الأحلام والأسرار كو
يا ورد بئس المجد كون مثل

ذات ليلة

شعر: جليلة رضا

يا حبيبي .. هذه الليلة كانت لهوانا ..
صاغها الله هناء .. لا لقلبين سوانا ..
رقرقه الحب علينا .. في دجاها .. واحتوانا ..
وغفا الناس وما نمنا .. ولا نامت دمانا ..
أترانا قد خلقنا من جديد .. أترانا؟
لست أدري يا حبيبي ..

يا حبيبي حرك الليل خطانا .. فمشينا
وسرى الطهر شعاعات علينا .. فاهتدينا

إلى أم كلثوم

يا من شدت بنسيب ... ناجيت فيه حبيبي
ورددت من شكاتي ... ورجعت من نحيبي
وأودعت في الأغاني ... تناوحي ووجيبي
فجرت نبع خيالي ... من بعد طول النضوب
أنمت حزن فؤادي ... بصوتك المحبوب
وكنت مألف حسي ... وظل روحي الغريب
وآنس اليوم قلبي! ... نجيه في القلوب
حتى غنيت بنجوا ... ك عن هوى وحبيب

القدس ٢٠٢٣/٢/٢٢

جورج الحبيبة

تحياتي عاطرة

كان ينبغي أن أكتب قبل يوم سبتما لأنه آخر يوم في الأسبوع الماضي لكن ظروفي حالت دون ذلك. أعتذر وأرجو أن تقبل عذري. كنت أريد أن أكتب يوم الأحد ما زال يعذبني كل يوم بدأته وحتى حين أتذكره وأضع اسمك الجديد جورج وجدتك حينها إليك في كل مرة سأكتب تراني تجعلني لا أجد أحد من أسئلة أضف من لديه إشارة.

وصلنا يوم الأحد إلى هنا الساعة الثانية والربع بعد ظهر مريحة، هادئة جداً. كم سرت في عقلي الشوق فجراً فجراً. لقد كنت تتعب وكأنك أنت المدرس نائب إسمالي جميل جداً ولقد ظهرت بالنسبة لي أجمل منه كما في الصورة.

وصلت إلى منزل يوم الأحد الساعة الواحدة وبضع دقائق وذهبت بالطبع لزيارة فلم أجده. كنت قد ذهبت عند فريال لتذهب لتركيب. المهم أنني قمت بزيارة بيتكم مرتين يوم الأحد وهنا كما في أيلي.

جورج ما أسعد الشيخ بن سفر يوم الأحد وأشرقت بيتكم كنت أحضرها لزيارة في حينا هذا بالطبع. طبعاً بالنية أترب أسهل فحضرها بالنوع الجديد كالتي كانت معنا.

سنية زوجة إبراهيم العامل للجمعة قالت بأنه مناسبة وصوفي وسنا أيضاً قالتا بأنه منظمة وبالطريقة وكنت أجهزه للبيت كنت أسأل سنية: How did you like Jiji? فكانت تجاوبني أن أمهم بأنه تعب اليوم تكلمت كثيراً طبعاً يوم فاتك وجدتك تقول عنه is very nice فأستمر بالديباج.

ماهي أخباركم في البيت؟ أنا هنا كالعادة شغل وبس.

جورج لسا ما بطلع اله أضحوكة المرة الجاية بعد ٤/١ وبدك تشوف منيح امتى بدي ٤/١ في الساعة ٦ الساعة ٧ صباحاً فصلي لأجلي كي أنجح.

دائماً أفكر بك وبه لتعلم وهل هو صعب بالنسبة له أم لا. الله كبير في عونك وذكرك دائماً مستقبلاً كما بدأت أفعل أنا.

سعدي للجميع خاصة والدتك.

بالمناسبة تكلم معي أبو وليد وقبل أن تكلم بي كانت مني أن أطلب منه تبلغوه فأخبرها بأنه يتكلم معك جورج - الله أكبر. إسمعيلك منه

القدس 3/3/1960

جوجو الحبيبة تحيّاتي القلبيّة،

أول ما سأكتب أنني مشتاق لكِ كثيرًا. فاسمكِ طبعًا على لساني طيلة اليوم. واسمعي هذه البشارة ربما حضرت يوم السبت 12/3/1960 حوالي الظهر للناصرة لأنّ سيارة الـ Y ستحضر يوم السبت لطبريا وسترجع يوم الأحد هنا. وأنا يمكنني إذن أن أحضر لأراكِ وسيكون اليوم مناسبًا لأن 13/3/1960 يوم "بوريم"وستكون الجامعة مغلقة. سأعمل جهدي حتى أستطيع أن أرى الفتاة التي أتمنى فقط أن أراها.

كان يوم الجمعة شاقًا جدًا إشتغلت الصبح من الساعة التاسعة حتى الواحدة بشكلٍ مضنٍ.

طبعًا أنتِ في البيت وتساعدين الوالدة فلا بأس... نِمتُ بعد الظهر ساعة ونصف وقُمتُ أدرس.

إبتدأتُ من الرابعة والآن الساعة تقارب السابعة. لهذا أكتبُ لكِ قبل أن أنزل لأتناول طعام العشاء وأرجع لأدرس ثلاث أو أربع ساعات وأنام. سأبتدىء غدًا الشغل من الساعة السابعة صباحًا حتى الواحدة أي ست ساعات.

حين كان إميل ومستر بيكر هنا في الأسبوع الماضي تحدثا معي بخصوص التعليم في مدرسة الأمريكان. طبعًا رحبّت أنا بالفكرة، غير أن إميل ذهب ولم أخذ جوابًا لا بالنفي ولا بالإيجاب.

الحالة هنا بالشغل لا تطاق بالمرة، أتعب جدًا كل يوم ولا أستطيع أن أدرس بالمرة.

وإن بَقِيَت الحالة هكذا فكيف سأستطيعُ أن أجلس للإمتحانات؟

كانت رسالتكِ الأخيرة رائعة جدًا جدًا. أصبحتِ شاطرة في الكتابة وأسلوبك عذب. هنالك تحسن واضح منذ أن تركتِ تعليمكِ قبل ثلاث سنوات. لا شك في أن قراءَة رسائلي تساعد كثيرًا على الكتابة.

عندما تركت الناصرة يوم 21/2/1960 فكرتُ في شيء واحد. لماذا لم تُكملي المشّوار أنتِ وفريال فتذهبا للنمساوي؟ رأيتكما راجعتين في الطريق لبيتكما.

لقد إتصلتُ مساء الخميس ببيت جورجيت سمعان حتى تُخبر فريد أن يَحضُر هنا يوم الجمعة. ولكن على ما يَظهر لم يكن أحد في البيت عندهم ليقوم بهذه المهمة. فتذكرتُ أن بيت أبي وصفي الأستاذ حنا الخازن مربوط بشبكة التلفون لهذا اتصلت به وكانت هذه أحسن طريقة.

لقد حضَر فريد البارحة الى هنا وأظُن سيحدثكم لماذا إستدعيته أنا من الناصرة، إذ أن عملًا ما في الـ Y.M.C.A ولكن سننتَظر ونرى النتيجة بعد ئذٍ.

أشكركِ على الشعور إتجاه البيت عندنا وأنا بالتالي أشعر نفس الشيء بالنسبة لكم.

سلامي للجميع وإن شاء الله سأراكِ يوم السبت القادم ، أكتبي حالًا أنتظر كل ساعة رسالة منكِ.

أخوكِ المحب أنيس

القدس ١٩/٣/٦٠

جوجو الحبيبة

تحيات طيبة

كتبت لك يوم الخميس غير أن يوم الجمعة جعلني أبكي من كثرة شوقي لك. لا أدري سبباً لكل هذا غير أنني كل دقيقة كنت أذكر اسمك وأقول جوجو جوجو وكل ساعة كنت تشغلين أوقات فراغي.

أفكر في يوم الجمعة الماضي كيف كنت فرحان لأنني سأذهب للناصرة وطبعاً كي أراك وعندئذ أفكر أين أنا الآن وأفكر بك فتدمع عيناي وآخذ أعزي نفسي بالأيام القادمة السعيدة.

ثم أفكر بالتعب الذي أتعبه هنا في القدس حتى أستطيع أن أتعلم فأشتم الحياة القاسية وأحسد الكثيرين ممن أنعم الله عليهم وأتمنى لأولادنا في المستقبل كل خير ورخاء وأقسم بأنني سأجنبهم كل هذه المصائب والويلات.

لا أدري إن كنت ستذهبين غداً لحيفا أم لا. المهم الوصية أوصيك إياها وهي لا تذهبي وحدك لأنني أخاف عليك من أول يوم عرفتك حتى الآن.

جوجو!

اليوم صباحاً توفي سيد ماتوسيان ولا أعرف موعد الجنازة. أنا حزين جداً لأنني عرفته أكثر من ثلاث سنين ونصف ولأنه كان يحبني كثيراً جداً.

كيف أنت يا جوجو وكيف والدتك والوالد والبيت جميعه؟

اكتبي لي حالاً. أنا حيران ماذا أفعل. انتظر النتيجة من أميل حتى أخبرهم عن موعد المغادرة - مكان الشغل لأنني سئمت العمل المضني هنا. لا أعرف ماذا سيفعلون الآن بعد موت ماتوسيان غير أن امكانية بقائي هنا في الجمعية صعبة جداً لأنهم لا يقدرون العمل الجيد.

ستحضر سيارة الراي اليوم للناصرة: لولا وفاة المستر ماتوسيان لحضرت كي أراك غير أنني لا أستطيع.

هذا والجميع هنا يهدونك أطيب أشواقهم.

انتظر أجوبتك.

وإسلمي لأخيك.

جرجو الحبيبة

اليوم ذهبت لبيت السيد قبرسيان واشتريت جميع الكتب العربية من عنده بثلاثين ليرة. الآن نستطيع أن نفخر بأن عندنا مكتبة عظيمة جداً جداً.

لهذا اضطررت أن آخذ من الأستاذ ميشيل حداد الموجود هنا اليوم مبلغ الثلاثين ليرة. أرجوك حالاً أن تذهبي عندنا وتخبري البيت بأن يرجع له المبلغ حالاً وسريعاً. أرجعوا له مبلغ الثلاثين ليرة واشكروه كثيراً.

لن أستطيع أنا أن أحضر الكتب لأنها بثلاثة صناديق كرتون. عندما ستحضر سيارة الواي سوف أرسلها مع السيارة وهناك سيضعونها عند صبحي الفار. سأكتب لك حتى يذهب فريد ويحضرها حالاً من بيت السيد صبحي الفار لأنني أخاف على كتبنا كثيراً جداً.

بخصوص الشغل في الواي الحالة كما هي. أخبرتهم بأنني سأترك الشغل ابتداء من أول حزيران June هذه السنة. لي صديق عنده دار كبيرة ~~سيعطيني~~ سيعطيني غرفة عنده بدون مقابل وسأطبخ أنا وآكل حتى أنهي الشهر

* تظهر في الصورة جانب من المكتبة.

ستحضر سيارة الواي للناصرة. سأرسل الكتب جميعها مع السيارة. أرجوك أن تطلبي من فريد أن يذهب لدكان صبحي الغار يوم الأربعاء ٦/٤/ حوالي الساعة السادسة مساءً ويطلب الكتب. ستكون في ثلاث كرتونات وسأكتب اسمي عليها. واطلبي منهم أن يحفظوها عندنا في البيت جيداً لأنها ستكون لبيتنا نحن.

هل أعطى والدي الأستاذ ميشيل مبلغ الـ ٣٠ ليرة شكراً جزيلاً.

Aggoub

مهم

أم ينقولا هنا تطلب طبخة (عكوب) أطلبي من أمي أن تشتري ٢ كيلو عكوب وتقشرهم وتضعهم عند بيت صبحي الغار يوم الأربعاء في ٦/٤

حتى تحضرهم السيارة هنا.

إذن ① ٢ كيلو عكوب.

② تقشرهم جيداً.

③ تضعهم عند دار صبحي الغار يوم ٦/٤/ حتى تحضرهم سيارة الواي.

هذا وأنا سأحضر يوم الخميس

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
NATIONAL BOARD OF Y.M.C.A.'S OF THE UNITED STATES AND CANADA
201 BROADWAY, NEW YORK 7, N. Y., U.S.A.

TELEPHONE : 4437
CABLE ADDRESS : WATCHMAN
P. O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY

HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

القدس ٩/ نيسان ١٩٦٠

جوجو الحبيبة

اتمنى أن تكوني بخير تام. لقيت ضيوف هذا الأسبوع يا ليتني
منك يوم الاثنين ويوم الخميس. ما أبعد الفرق بين هذا السبت والسبت الماضي. فعلاً إن البعد عن
الحبيب والأهل تجربة قاسية علينا سيكون معروفاً ربحاً لكلينا ومستقبلاً سهلاً بإذن الله.
يوم السبت الماضي اتصلت بالسيد يوسف ابو يوسف بعد الظهر حوالي الساعة
الرابعة وطلبت منه أن يذهب عندكم للبيت ويطلب منك أن تحضري عنده حتى أتكلم معك. وبعد
أن يفعل غير أنني لم أتلقَ جواباً وبقيت انتظر بغير نتيجة. وبعد ذلك تعبت بانتظار مما زاد
الطين بلة.

يوم الأحد اتصلت بالتلفون ثلاث مرات ببيت يوسف حتى أسأله عن سبب عدم
مجيئه ولكنه لم يكن هناك فاضطررت أن أقوم بنفسي وأتصل بك من يوم الاثنين وبعد تفكير كثير جداً.

جواب إيل كان يبدو لي أنا سنعود أن أحضر للناصرة حتى أنهي الدروس
وحتى أترك أسبوعاً كاملاً على الأقل بيننا وبعدئذٍ سأعين له موعداً. أتمنى أن أخرج
من هذا وأشعر بأنني أصبحت أحسن بكثير من أجل أن أكون على حال لاستقبال مستقبلي.
أرسلت بكتاب مع سيارة الإسعاف بأكمله وكتبت لك وأوصيتك أن أخبرك
بأنني سعرت بالحزن والشفقة المزوجة بالاحترام والحب عندما علمت بأنك وقعت الكارثة
ليرة لبنانية بلم يكن هذا تصديق المرة، جوجو وأتمنى أن تتمثل بأكتب للبيت وليس
لك في مثل هذه الحالة. على كلٍّ شكراً لك وهذه ليست المرة الأولى.

الساعة تقريباً الكرات وطبختهم أم ينتهوا وبعد ساعة أنا مقدم
على الغداء منهم على الطبخة نكون. شكراً جوجو للمرة الثانية.

اليوم السبت ست الأيام - فكل فرد منكم كافي القلة.
أنا مشتاق جداً أخبار الست. أعلم أنه يكون هذا الوضع قاسياً لكنها
قناعة ولكنه لمصلحة الظروف.

أخبار انتقال غريب لبيوتهم كيف وصلوا أكثر منه حضري للناصرة
في الأسبوع القادم.

اكتب بأحضر يوم لحتى نأتي بالقطار وبدون حاجة للرد على
الرسالة هذه لأن هذه تغني عن الكتابة. هذا ما لزم
وسلمي لوصال.

WHEN IN JERUSALEM PLAN TO STAY AT THE "Y"
ACCOMMODATIONS FOR MEN AND WOMEN

القدس 24/5/1960

جوجو الحبيبة،
كتبتُ لكِ رسالتين في الأسبوع الماضي، وأظنُ أنكِ غدًا الأحد سوف لا تكوني في الناصرة، حسب ما طلبتُ منكِ في الرسالة الثانية، سأعرِفُ أكثر وسنتحدثُ أكثر قريبًا جدًا.
ذهبتُ للإمتحان البارحة صباحًا وأنا مطمئن 100% من نتيجة هذا الإمتحان الصعب ومن العلامة العالية التي سأحصلُ عليها.
طبعًا نهار الخميس والجمعة والسبت عندما سأعلّمُ في مدرسة الأمريكان سأراكِ كل يوم وإلّا ما معنى وجودي في الناصرة؟
بخصوص الخواتم لم أخذهم يا جوجو .أنا كما تعرفين سافرت باكرًا. خذي الخواتم حالًا وإذهبي إلى بيت دار نمر صيقلي مكان جوليا جبور سابقًا، وأعطيهم الخواتم وقولي لأبي شفيق[1] ثمن كل منهما، وأبو شفيق سيحضرُ هنا ويُحضِر الخواتم.
كيفَ حال والدتكِ أظنُ أنها قد شُفيَت وهي تشتغلُ اليوم شغل البيت.
أخبريني عنها بالتفصيل برسالتكِ لأنني ما زلتُ أذكرُ أنها كانت تتألم خلال زيارتي الأخيرة.
سأبقى طيلة شهر حزيران في الغرفة في الـ Y وآكلُ في الـ Y بدون أن أشتغل شيئًا.
أي أدرس فقط وهذا من غير شك سيساعدني على إجتياز الأمتحانات.
ما رأي الطلاب الذين علمتهم في الناصرة بالمعلّم الجديد؟
هل سمعْتِ تعليقات أو شيئًا جديداً بخصوص أخبار المعلم الجديد ؟جميل جدًا الإنتقاد!
أشعرُ بالفخرِ لأنكِ ستكوني بقربي في المستقبل.
أشعر بالفخر عندما أسمع هذا الحديث.
لأنني أقتنع بأنني أجتهد حتى أحصل على فتاة شريفة أديبة. لولا مركزي ومكانتي لكان من المستحيل التقرب إليها .كل هذا من أجلكِ... فاهمة يابا؟
أنا مشتاق جدًا لأراكِ الآن خصوصًا بعد قصّة الشعر.
جوجو لا يهمّني إن كان أجمل أم لا؟
المهم أنني أحبُ روحكِ وإخلاصكِ والشكل يأتي ثانوي الأهميّة؟
أنا أريد جوجو لأنها جوجو وليسَ لجمالها أو شيء غير هذا.
أدرسُ يا جوجو ولا وقت عندي لشيء آخر.
سأكتفي الآن وسأكتبُ لكِ في الأسبوع القادم كالمعتاد.

واسلمي لأخيك
أنيس

1. نـمر صيقلي.

القدس في ٣/٦/١٩٦٠

جوجو الحبيبة

تحيات قلبية

لم أكتب لك يوم الثلاثاء وذلك حسب طلبك بأن أعود لأكتب يوم السبت من كل أسبوع حتى تصلك رسالتي يوم الأحد أو الاثنين على الأكثر. أرجو أن لا تكوني قد خفت بسبب تأخر الرسالة وأرجو أن تكوني فهمت بأن السبب يرجع لأنني غيرت موعد الكتابة حسب طلبك.

وصلنا القدس يوم الأحد الساعة السابعة إلا ربعاً بعد أن تركنا الناصرة الساعة الرابعة. كانت السفرة جميلة مريحة ولكن مشاهدتك للمرة الأخيرة عندنا وخصوصاً في الدقائق الأخيرة قبل أن أختفي تماماً عن عينيك وأنت على الباب أثر في كثيراً. لا بأس فالأمل الذي انتظرنا أن يتحقق طيلة الست سنوات التي عرف كل منا الآخر خلالها يقترب من الحقيقة. لم يعد لي هنا سوى شهرين على الأكثر لآخر موعد للامتحانات. البارحة نقلت مواعيد الامتحانات وهي تبدأ عندي في ٤/٧/٦٠ وتنتهي في ٢٨/٧/٦٠ وأظن بأنني سأبقى هنا من الأفضل حتى الموعد ٢٨/٧/٦٠ لأنني في الناصرة لا أستطيع أن أدرس جيداً هذا من جهة ومن الجهة الثانية لأن الفرق بين كل امتحان وآخر أربعة أيام أو أقل فلا أستطيع أن أذهب للناصرة وأرجع.

لا شك بأنك تعلمين أنني تركت العمل يوم أول الشهر وأنا الآن مستعد فقط للدراسة. هذه هي المرة الأولى خلال الأربع سنوات التي أستريح فيها وأشعر أنني فقط تلميذ

أتعلم لعن الله هذا المجتمع ولعن الله آفة هذا المجتمع وهو الفقر.
لقد أخذت من أم نيقولا مبلغ ١٥ ليرة
وسأبقيهم معي حتى أحضر لأسلمك إياهم. جوجو متى
ستذهبين إلى حيفا؟ أظن بعد غد الأحد في ٥/٩/٦٠
الله يوفقك في سفرك ولكن لا تنسي بأن فكر أنيسك مشغول
جداً. أرجو أن تذكري وعدك وأن لا تذهبي وحدك أبداً.
ربما تتساءلين عن المكان الذي سأسكن به ابتداء
من أول شهر تموز حتى ٢٨ تموز. لا أعرف بالضبط ذلك
المكان غير أنني سأكتب لك كل شيء. عندي أصحاب
كثيرون فلا حاجة للخوف.
جوجو أرجو أن تذهبوا لزيارة ميمي أنت
أو الوالدة. هل تذكرين الرسالة التي كتبتها لك قبل مدة
وطلبت منك فيها أن تذهبي لزيارتها؟ ماذا جرى؟ أرجو
أن تنفذي رجائي وأن تذهبي. اكتبي لي بالتفصيل عن
موعد ذهابك أنت أو الوالدة.
وصلتني أغراضي جميعها مع جورج[1] ابن عمتي
البارحة فأرجوك أن تطمئني الوالدة.
كيف حال الجميع عندكم وكيف أنت والمدرسة؟
وكيف المدير أفندي؟ أرجو أن يكون كل شيء على ما
يرام و Take it easy.
سلامي للجميع وتبلوقي لك.
وإسلامي الأصيل

1. جورج أيوب.

القدس ١٨/٦/٦٠

جوجو العزيزة

تحيات طيبة

سأكتب لك الآن قبل أن أتناول طعام الفطور وقبل أن أبدأ في الدراسة. الساعة الثامنة صباحاً وأنا مضطر أن أكتب لك بعد أن كنت متوقعاً أن تحضري نهار الخميس. وكشاهد على هذا ذهبت الساعة العاشرة إلا ربعاً لمحطة القطار وانتظرت حتى وصل القطار من حيفا ونزل آخر مسافر ولما لم تحضري علمت بأنك لم تستطيعي الحضور وفي الساعة الحادية عشرة حضر البريد فوصلت رسالتك وفيها الاعتذار فقبلته ولكن المواعيد التي حددتها للحضور مع اليانور[1] وعفاف[2] وغيرهم غير مناسبة ففي ٤/٧ سأبدأ بأول امتحان وإن حضرت فلن أستطيع أن أتركك ولا دقيقة واحدة ومعنى هذا أنني لن أستطيع التحضير للامتحان. إذن اسمعي ألغي حضورك مع الجماعة في هذا الموعد فربما حضرنا مرة سوية بعد الخطبة وربما حضرت أنا في نهاية الشهر الحالي حتى أستطيع أن أحضر ملابسي للغسيل. فهمنا يا جوجو أرجوك أن تفهمي عذري لهذا السبب وشكراً لك.

البارحة كنت عند الصديق الذي سيعطيني منذ بداية الشهر غرفة في بيته أسكن فيها حتى ٢٨/٧ ولقد أخبرني أن أحضر منذ بداية الشهر الحالي ومعي أغراضي فالدار مفتوحة وأهلاً وسهلاً وبخصوص الأكل لا داعي للقلق لأنني أستطيع أن آكل في مطعم الطلاب وسأكون

1. إليانور جرجورة.

2. عفاف مزبر.

في أكثر الأيام مغروماً عند أولاد الحلال.

بخصوص الرسائل من الأمرأة الألمانية تلقيت كرتاً منها من اليونان ولكن الرسالة التي انتظرها بخصوص الشغل لما تصل. لا حاجة للغلبة فالظاهر بأنها ستكتب على هذا العنوان "Y" لأنها تعرف بأنني ما زلت في القدس فشكراً لك يا جوجو والله انك ثبت طيبة جداً.

جوجو انشاء الله تأكلي تطلي التفاح بالهنا والعافية وعلى زيادة يا عمي أنا أحب الصحة والعافية. بعد شهر سأكون في الناصرة ومن غير شك سنأكل سوية الكثير من الأشياء.

كيف حال الجميع عندكم. تبتدئ الفرصة عندكم في ٢٠/٦ استريحي يا جوجو من عناء السنة بأكملها فلقد تعبت كثيراً خصوصاً في بلد كلها تعب ان كان في الناصرة أو في الرينة.

هل وصلكم شيء من عيسى وهل حضرت طمئنيني عن صحتها دائماً وبلغيها سلاماتي.

كذلك أهدي سلاماتي إلى فريال والوالدة ومرسيل وتمني لها حظاً سعيداً في الامتحانات وللوالد.

أخبار أميل وبيكر لا بأس بها بعد الأشاعة.

أشواقي للكمال وللجميع.

واسلمي لأضلن

واكتبي بسرعة.

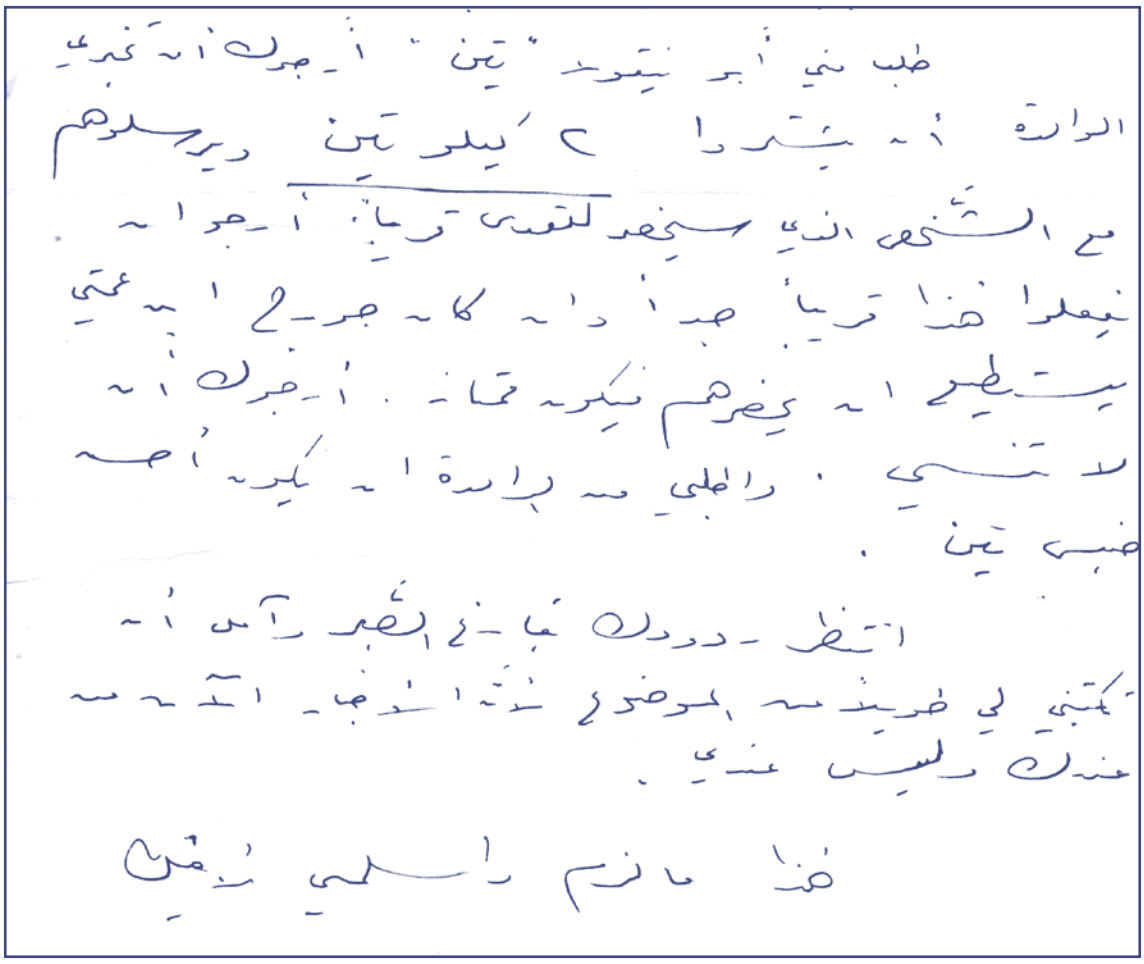

القدس 8/7/1960

تحيّاتي القلبيّة،

اليوم تَلَقيتُ هدياكِ الحلوة يا حُلوتي. تأثرتُ جدًا جدًا. وها أنا أكتب لكِ بعد أن لَبِستُ الجرافات والقشاط الجميل. لبستهم جميعًا، ولا شك بأن إخلاصنا لبعضنا سيكون أحسن هدايا يمكن أن تقدّم في المستقبل القريب.

وبمزيد من التعجّب قرأتُ رسالتكِ التي وصلتني البارحة ولقد أعدت قرأتها أكثر من مرة وأنا لا أكاد أصدق عيني. فالخط خط جوجو غير أن الروح التي تكتبُ ليست روح جوجو.

لقد عرفْتُ جوجو خلال ست سنوات هادئة مرحة قلبها طيّب وتثق بأنيس كل الثقة، متأكدة بأنه يعملُ لمستقبلها قبل مستقبله. غير أنّ رسالتكِ الأخيرة لم تحمِل كل هذه الصفات.

لعلّ هناك أناسًا في الخفاء يعملون من أجل تعكير العلاقات بيننا. ولعلّ هناك أناسًا يُدخلون لعقلكِ بأن أنيس، يحاولُ أن يُغرّر بكِ. إن كان هذا هو الوضع، فأرجوكِ أن تُبعدي عن فكرك كل هذه الأفكار. وتَذكّري كم وكم من مرة وعدتكِ، وتذكري أنني لا أنسى أبدًا، كَم ضحيّت من أجلي ماديًا كان أو معنويًّا.

ما هذه الأفكار التي تحملينها في رأسكِ؟ وحياتك يا جوجو لو لم أجد العمل في الـ Y الآن، لكان لزامًا عليّ أن أوقف الدّراسة في السنة القادمة.

كانت جورجيت[1] هنا بالأمس، طبعًا رأيتها وأخذتهم على البرج، بقيت معهم حوالي الساعة. وبعدها إستأذنت ورجعت لكي أدرس. أظن أخبرتُكِ عن الحديث الذي تحدّثناه.

أرجو أن تكون قد بلّغتكِ سلاماتي.

كانَ الإمتحان يوم الإثنين جيّد وعليّ الآن أن أذهبَ لإمتحان يوم الثلاثاء الساعة التاسعة صباحًا، سنأمل كل حسن. أخبار مرسيل[2] عظيمة ومسرّة والأعظم أختها جوجو.

ما هي أخبار ميمي؟ أريد أن أسمع شيئًا عنها، وإن حضرت أخبريها عن سلامي ومحبتي.

أكتبي لي حالًا. أنتظر رسائلكِ بفارغ الصبر دائمًا، فلا تتأخري وأتمنى لكِ أحسن الحظ في أمتحانات التربيّة وعلم النفس.

سلامي للجميع، وإسلمي لأخيكِ

أنيس

1. جورجيت سمعان جهشان.
2. مرسيل أول فتاة عربية تنجح في إمتحانات البجروت في مدرسة راهبات الفرنسيسكان في الناصرة.

القدس 18/7/1960

جوجو الحبيبة،
وصلتني رسالتكِ البارحة. سأكتبُ اليوم لتصلَكِ رسالتي يوم الأحد.
ما أظن تأخر الرسالة في الأسبوع الماضي إلّا بسبب يتعلق بالبريد.
ليس مهمًا، المهم كما قلتِ أنتِ الوصول بسلامة.
غدًا تبدأ الإمتحانات وستستمر حتى 6/8/1960. ولهذا يا جوجو لن أتمكن من الكتابة في الأسبوعين القادمين فأطلب المعذرة. الوقت ثمين ولا نعرف قيمته إلّا عند الحاجة.
وصلتني الأغراض مع جورج إبن عمتي، فأشكري الوالدة بالنيابة عني وأخبريها إن كانت تريد الحضور للقدس في الأسبوع القادم؟ فأنا أنتظرها. وإن وافقَت سأخبركِ تفاصيل أكثر في الرسالة القادمة.
أخبريها بأنني أرغب جدًا جدًا في حضورها.
وأنتِ يا جوجو متى ستنزل خشبة من السماء وتحضرين إلى هنا؟
كم وكم من مرة لبيّتُ نداءكِ وكنتُ أحضرُ خصيصًا لأراكِ في الناصرة. إعمليها مرة أنت ومرسيل وأحضرا يومًا كاملًا حتى أستطيع أن أتمتَع برؤيتك. وأطفّي شوقي لكِ ولو قليلًا.
أخبريني عن هذه الفكرة.
هل سمعتِ؟! في بداية السنة القادمة ستصبح دراسة الحقوق 5 سنوات بدل 4 سنوات وسنتين ستاج، إذًا سبع سنوات طبعًا هذا لا يشمل كل من بدأ مثلي. بل سيطبّق على من يبدأ الدراسة في هذه السنة.
أنا لا أخرج من العمارة بالمرة. لا أعرف ماذا يحدث في القدس أبدًا. لهذا فقط أذكركِ وأتذكركِ وأدرس يا جوجو منشان عينيك.
سررت لأخبارك أنتِ وناديا إلى الأمام.
لهذا أطلب منكِ فقط أن تكتبي أنتِ لي لأنني أتنسم من رسائلكِ رائحة البيت وكل شيء في الناصرة.
كيف راغدة وأوديت ومرسيل والوالدة والوالد والجدّة والجميع؟
أحنُّ إليكم وحتى إلى حجارة البيت عندكم، حتى لأحسُب بيتكم مكة يا مسّ.
سلاماتي للجميع وخصوصًا لجوجو.

هذا وإسلمي لأخيكِ
أنيس

القدس في ٧/٨/٦٠

جوجو الحبيبة

تحيات قلبية

وصلتني الأخبار السارة برسالتك الأخيرة
وكذلك البارحة وصل سامي وبيني من الناصرة فأحضر لي التين
وبالإضافة أخبرني بأن كل شيء حاضر[1]. فرحت كثيراً جداً
ولو كان عندي قليل من الوقت فقط لحضرت قبل أسبوعين أو
أكثر حتى أبقى في الناصرة بقربك ولكن.. أشتغل الآن
٤٤ ساعة في الأسبوع حتى أستطيع أن أربح القليل
من النقود أسدد بها القليل من المصاريف لهذا السبب
لن أستطيع الحضور للناصرة قبل يوم الخميس ٢٥/٨/٦٠
وإذن هكذا. يجب أن تنتظروني يوم الخميس في ٢٥/٨/٦٠
في حيفا حتى نشتري الفستان من حيفا سوية وحتى نذهب
أنا وأنت بعد الظهر لعكا فنعزم الجماعة. لا طريقة سوى
هذه. أنا أعرف بأن الوقت متأخر ولكن ما العمل. لقد
ذهب رمزي[2] للفرصة واشتغل مكانه بالإضافة لساعات
عملي وهذا أمر صعب في مثل هذا الموسم من كل سنة
في الوادي. فالعمارة ملآى بالزوار والسكان. أرجو
أن لا تزعلي وسامحيني فأنا مشتاق لك كشوقك
لي وسنلتقي في حيفا في ٢٥/٨/٦٠ الساعة
العاشرة والربع باب سينما أرمون بالتمام وبعدئذ
نذهب سوية لعكا. هذا اقتراحي أنا. لا أعرف ما

1. تحضيرات الخطوبة.

2. رمزي قسيس.

هو اقتراحك أنت. إن كان عندك اقتراح غير هذا أرجو
أن تخبريني عنه حتى أستطيع أن أعرفه.

سأرسل غداً رسالة لرفيق الحكيم أخبره بأنني
أستطيع الحضور للناصرة يوم الخميس في ٨/٢٠. وأسأله
فيها إن كان يستطيع أن ينهي البدلة خلال يومي الجمعة
والسبت.

لم نحدد بعد موعد الخطبة. أكتبي لي طويلاً
عن التطورات وعن المواعيد وعن اقتراحك أنت بخصوص
كل شيء: الذهاب لعكا وموعد شراء الفستان.

بخصوصي أنا لم يبق شيء: اشتريت
جرامات ممتازة جداً وأخذت هدية قميصاً أبيض انجليزي
لا يمكن أن يشتريه إنسان من السوق. طبعاً من أم
ينقولا وشترينه على البدلة. بقي جوز كلسات
وكندرة وينتهي كل شيء.

بخصوص المحابس: لا تعملوا شيئاً
عندي محبس نموذج أريد أن أريك إياه لأعمل
لك مثله إن كنت توافقين أما أنا فمحبسي
سيكون (سادة) كسائر الناس.

هذا ما أردت أن أقوله لك.

وأيضاً أخبري كمال بأن القسيس فرح كان
هنا يوم الاثنين ولقد تحدثت معه بخصوص كمال
فقال: لقد أخذوا سمير حنا ابرهيم.

سلامي للجميع لوالدك ولنا ولكل
الأصحاب وأسلمي بأحلى المشتاق جداً
جداً والشاكر جداً جداً.

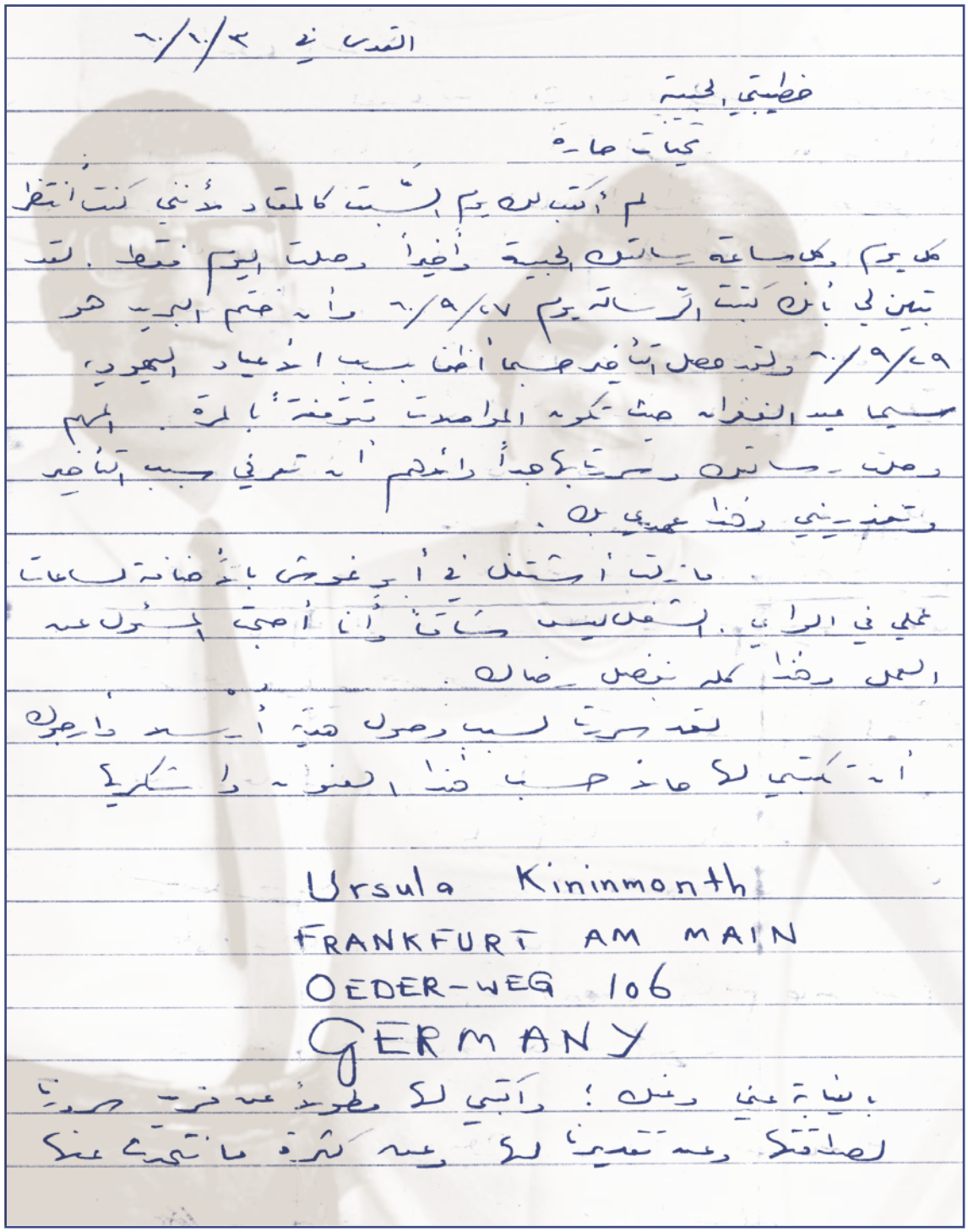

القدس في ٣/١٠/٦٠

خطيبتي الحبيبة

تحيات حارة

لم أكتب لك يوم السبت كالمعتاد لأنني كنت أنتظر
كل يوم وكل ساعة رسالتك الحبيبة وأخيراً وصلت اليوم فقط. لقد
تبين لي بأنك كتبت الرسالة يوم ٢٧/٩/٦٠ وأن ختم البريد هو
٢٩/٩/٦٠ ولقد حصل التأخير حسبما أظن بسبب الأعياد اليهودية
سيما عيد الغفران حيث تكون المواصلات متوقفة بالمرة. المهم
وصلت رسالتك وسررت بها جداً وأهم أن تعرفي سبب التأخير
وتعذريني وهذا عهدي بك.

ما زلت أشتغل في أبو غوش بالإضافة لساعات
عملي في الوادي. الشغل ليس شاقاً وأنا أصبحت المسئول عن
العمل وهذا كله بفضل رضاك.

لقد سررت لسبب وصول هدية أرسلا وأرجوك
أن تكتبي لها حالاً حسب هذا العنوان وأشكريها

Ursula Kininmonth
FRANKFURT AM MAIN
OEDER-WEG 106
GERMANY

بالنيابة عني وعنك؛ واكتبي لها مطولاً عن مزيد سرورنا
لصداقتها وعن تقديرنا لها وعن كثرة ما نتحدث عنها

* الصديقة الألـمانية تعرّف عليها الوالد عام 1960 في القدس، تبادلا الرسائل والهدايا والزيارات واستمرت أواصر الصداقة العائليّة معها طويلًا.

وفي أغلب الأوقات.

لقد عرفت أنك كنت في الخطبة من أبو وصفي[1]
الذي كان هنا وقال لي رأيت العروس في عكا شكراً لمعاملتك
لامرأة عمك وهكذا أنا أعامل امرأة عمي. جوجو هذا
عهدي بك دائماً وأبداً ولم يخطئ ظني حتى الآن
ولن يخطئ.

سأكتب لأمل في القريب العاجل وسأخبرك
عما سأكتبه وسأرسل نسخة لغريال من الرسالة
سلامي لها مع فائق احتراماتي.

كيف حال ~~أقربائك~~ (أقربائكم) اللواتي
حضرن بمناسبة موت نخلة بشارة. ستحضرن يوم
الخميس إلى الراي وستتصل في أم ينقوت حتى
تريهن عريس جوجو.

لقد سررت لكرت عاطف. إنها لفتة جميلة
من صديق قديم جداً جداً.

أما أخبار كمال فقد أخرتني
طبعاً سأحضر لعناصرة لأراه وسأغرمه عندنا حتى
على الأكل. سلامي له.

أرجو أحضار الخاتم حالاً لأم ينقوت
وأرجوك أن تنقلي سلاماتي للجميع.

واليك فائق تحياتي. سأحضر لعناصرة بعد
ستة أيام أو عشرة. واسلمي لأنيس

1. حنا الخازن

القدس 17/11/1960

جوجو الحبيبة تحيّات قلبيّة،
وأخيرًا تلقيْتُ رسالتكِ وهي جواب على الرسالة التي كنتُ قد كتبتها لكِ يوم الخميس الماضي.
لقد كنتُ مضطربًا جدًا أترقب سماع أخبارِكِ وأنتظِرُ وصول البريد كل يوم بفارغ الصبر.
سررتُ جدًا لأخبار الرسالة عدا حادثة موت جارنا سليم عصفور (أبو إبراهيم).
لقد كان الأمر مفاجئاً بالطبع، والأهم أن الوفاة حدثت نهار الإثنين وهو الموعد الذي تذهبين به صباحًا إلى بيتنا. هل كنتِ هناك ساعتئذٍ؟ إن كان الأمر هكذا فيا لهول المصيبة.
جوجو حافظي على ميعاد يوم الإثنين صباحًا وإذهبي عندنا. وحياتِك كل يوم إثنين صباحًا وكل يوم خميس صباحًا. فأنا هنا سأذهَب بخيالي للبيت عندنا وسنلتقي كل يوم إثنين ويوم خميس صباحًا.أنا أجلس على التخت قبال المرآة وأنتِ تجلسينَ على الكنبة الطويلة.
وأنتِ عيّني لي يومين من كل أسبوع، أحضُر أنا بخيالي عندكم بهما، وليكون السبت مساءً من الرابعة حتى السابعة والأحد صباحًا من التاسعة حتى الواحدة ونجلس في كل مكان وكل كرسي في بيتكم الجميل.
سأرسلُ يوم السبت لعفاف برقيّة بمناسبة خطوبتها، لأنها ركضَت كثيرًا في خطبتنا. وإن كنتِ هناك في الخطوبة فبليغيها أحرّ سلاماتي وتمنياتي.
لقد حصلتُ على البابا نويل لميمي سأوصله لك للبيت بواسطة البريد أو بواسطة أي شخص آخر. وإبقيه عندكِ حتى أحضرُ أو حتى العيد. وعندئذ نقدّمه لهالة بنت ميمي. وإن إستطعتُ سأحصلُ على إثنين آخرين لحبيبي نادر وحبيبتنا راغدة.
يجب أن نفتّش عن طريقة جديدة تصلنا بها الرسائل. سنأخذ صندوق بريد جديد. وأُبقي المفتاح معكِ. أرجوكِ أن تذهبي للبوسطة وتسألي عن الطريقة التي نستطيع أن نحصلُ بها على هذا الصندوق وكم من الوقت يستغرق؟ وأرجوكِ أن تعبئي النموذج المطلوب لأنني لا أستطيع أن أصبر بدون كتابة.
لقد اشتريت شخصين من الزجاج الصيني أيضًا بثلاثين ليرة. وعندما سترينهما سوف تقولين هذان لبيتنا الجديد. شيء جميل جدًا جدًا أظن بأنكِ لا تستطيعين شرائهما بأربعين أو خمسين ليرة بالسوق. مبروك للعريس والعروس.
بخصوص النقود لا يوجد لي نقود بالبنك الآن. سأنتظر حتى أول الشهر سيكون لي 130 ليرة وسأدفع ثمن الهدية وثمن الشخصين منهم. وأيضًا سأدفع 73 ليرة للجامعة ولفاروق خمسين ليرة والبقية مصروف.
لا تهتمي سأتدبّر كل شيء. الدروس ممتازة. أستعد للإمتحانات بتلهف فائق حتى أُصبح محاميًا.
لا أعرفُ ماذا سأكتب أكثر المهم أنتظرُ دائمًا سماع أخبارك وسماع أخبار البيت.
سلامات للجميع وأكتبي حالًا وسريعًا.

القدس 30/11/1960

جوجو الحبيبة
تحيّات وأشواقًا قلبيّة،

لا شك بأنكِ مشتاقة جدًا أن تصلكِ رسالتكِ الأولى على صندوق البريد الجديد.
ولهذا سأكتبُ لكِ أكثر ما أستطيع... وسأضع الرسالة في الصندوق هنا بعد أن أنهي كتابتها...
وبعدئذٍ ستصلكِ من غير شك يوم السبت وهو الموعد الذي طلبتِ فيه أن أكتب لكِ.

لقد كنتُ مضطربًا جدًا أترقّبُ سماع أخبارك وأنتظرُ وصول البريد كل يوم بفارغ الصبر.
ولم أكتفِ بهذا بل اتصلتُ بالتلفون البارحة بيوسف[1] على البيت. ولكن لم أجد أحدًا لا هو ولا فاروق[2].
تَكلّمتْ معي فتاة أظنها إمّا ليلى[3] أو عبلة[4] لقد كانت الساعة التاسعة والنصف ليلًا. واليوم إنتظرتُ البريد في الصباح فلم يصلني شيء وبعد الظهر لم أستطع أن أدرس شيء.

لا جديد بالمرّة أقولوه لكِ أرسلتُ رسالة للويس السالم بخصوص السيارة الموجودة هنا للبيع؟!
ولكنني تلقيتُ ردّه البارحة أنه لا يرغَب في هذه السيارة لأنها فقط بباب واحد وليست ببابين كسائر السيارات. تمنيّتُ لو أنه قَبِلَ العرض بشرائها وحضر إلى هنا مع عبلة[5] لرؤيتها وحضرتِ أنتِ معهما ولكن اللّه كريم.

جوجو العزيزة معروض حرام كبير جدًا للتخت وثمنه 35 ليرة. أظنُ بأنه قَيّم، لونه أزرق فاتح وسأشتريه لنا. أظنُ بأن السعر معقول. ما ثمن الحرامات التي إشتريتها لنا للبيت أنتِ؟ الحرامات الزرق حتى أستطيع أن أقارن بين السعرين؟ على كلٍ سأشتريه وسترينه.

إن كانت يسرى الدبيني تريد كباكيب الصوف؟ فلترسل لي مصاري هناك 16 شلة بهايف أبيض ثمن الواحدة 1.25 فإن كانت تريدهم فلترسل المصاري حتى أشتريهم لها.
كيف حال الجميع عندكم أنا هنا بصحة جيدة.
أكتبي لي حالًا وسلّمي على الجميع.

أنيس

1. يوسف اليعقوب.
2. فاروق اليعقوب.
3. ليلى اليعقوب.
4. عبلة اليعقوب.
5. عبلة قعوار.

رسائل مختارة

من سنة 1961

القدس في ٢٦/١/٦٦

جوجو العزيزة

تحيات حارة

عدت من الجامعة الساعة الثامنة والربع لأجد رسالتك الـ Express تنتظرني. قرأتها بسرعة وقرأت بها طلبك أن أرسل لك رسالة مستعجلة ردًّا على رسالتك. فكرت في الموضوع فوجدت أنه يجب أن أنتظر حتى الغد وستصلك رسالتي بالبريد يوم الخميس وفي البريد العادي أستطيع أن أضع الرسالة الآن لتصلك يوم الخميس وفي هذا توفير نصف جنيه.

فكرت في قضية التدريس مع الست هدى. هذا صعب جدًا يا جوجو لعدة أسباب:

(١) لا أستطيع أن أترك الوادي قبل ١٥/٣/٦٦ مثلما اتفقت معهم في الجمعية. لأنني على نفس هذا الشرط أرجعت للعمل.

(٢) من الصعب جدًا أن أستطيع أن أدرس في الناصرة. بيتنا صغير جدًا ولا يمكن أن أطلب من الجميع السكوت لأنني أريد أن أدرس

(٣) في الناصرة أكون بعيدًا عن الجامعة وعن المكتبة وعن المحاضرين فأخسر هذه السنة أيضًا ومستقبلنا يتطلب أن نسمح في الحضور للعمل في الناصرة بعد أن أنهي بالمرة من القدس. هذا بالإضافة إلى كثرة الأصدقاء الذين سيأثرون علي من غير شك.

(٤) وهذا أهم سبب علي أن أستمع لبعض
المحاضرات إذ بدونها يصعب علي أن أجلس
للامتحان بعد أشهر.

إذن يكفيني المبلغ الذي حصلت عليه
وهو ٣٠٠ ليرة ويكفيني أن الجمعية هنا ستساعدني
في النوم والأكل وعلى هذا الأساس أستطيع
أن أنهي الدروس جميعها بخير.

أشكرك جداً جوجو على الحماس
والإخلاص لمستقبلي ولكن أنا أعمل لمستقبلك
ولمصلحتك قبل مستقبلي ومصلحتي. ولهذا
سأنتظر حتى أنهي الامتحانات وبعدئذ أحضر
للناصرة.

الشروط ممتازة حسبما أخبرتني
وأشكري هدى بالنيابة عني.

سلامي للجميع ولك مني ألف
قبلة

وأسلمي
لأصيل

نيسان بوظ

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

UNDER MANAGEMENT OF THE
INTERNATIONAL COMMITTEE OF YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATIONS
AGENT FOR WORLD SERVICES OF THE NATIONAL COUNCILS OF THE Y.M.C.A.'S
IN THE U.S.A. AND IN CANADA.

TELEPHONE : 4437
CABLE ADDRESS : WATCHMAN
P. O. Box 294
JERUSALEM, ISRAEL

J. LESLIE PUTNAM
GENERAL SECRETARY
HERBERT L. MINARD
PROGRAM SECRETARY

القدس في ١٨/٤/٦١

خطيبتي الحبيبة

صباح الخير

أتأسف عن عدم الكتابة إليك ليلة البارحة. وأتأمل تفهمي في مثل هذا اليوم من كل أسبوع تكونين أنت. فعلمتُ أنه كتب الرسالة الأسبوعية. وهذا جميل. فأريد أني أستمر في كتابة هذه الرسائل لك لما استطعت أن أصبر في مثل هذه الغربة. وكل ما أعمله من أجله تسديد بعض الديون التي تراكمت عليّ في كتابة الرسائل خصوصاً في هذه الناحية مثل تلفوناتي وأشياء أخرى غيرها كثيرة.

عدت من الناصرة مع الساعة ٤ في الصباح. وكان يوم الاثنين عاصفاً كثيراً أيام هذا الأسبوع ولكنه لم ينزل سوى بضع قطرات فقط. لم أشعر بالطريق بالبرد. كنا في الناصرة الساعة الثانية وبضع دقائق صباحاً في الحافلة. لو كنت أعلم أنه ليس هناك أي شيء تستأنس لكنت فضلت البقاء في الناصرة وقتاً أطول. ولكن أعتقد أنك تعذريني على كل حال. سألتقي بك في الشهر القادم في ١٥ آذار لمدة أسبوع كامل. إن شاء الله بالطبع كل يوم.

أنا في الشغل في الوكالة في الناصرة في الحديقة. قد توجد عندي أشياء كثيرة جداً التي أريد أن أقولها لك فقط لأجل المستقبل.

البارحة اشتريت (جاكيت) جميلة جداً جداً. لقد كان ثمنها ٣٣ ليرة ولكن بسبب التخفيضات التي تحصل في هذا الموسم. كانت تكلف عندما اشتريت الجاكيت ٢٥ ليرة. بالطبع ستريحك عندما أعود للناصرة وأنا متأكد بأنك ستوافقين عليها كل الموافقة.

جورج زيات (1) ابن خالتي الذي تعرفين عليه في الناصرة قد توفي. فلقد علمنا أنه قد (تصرف) لكنه ينضح مع رفيق جبور.

ماهي أخبار البيت عندكم يا جورج. كم أنا مشتاق أن أعود للناصرة في الشهر القادم لمدة شهر؛ حتى أراك كل يوم.

هذا كل ما عندي لأقوله في هذه المرة

[illegible]

[illegible]

1. الصائغ رفيق جبور.

الادب المهجري

بقلم انيس ابو عنا

آخر القرن التاسع عشر وفجر القرن العشرين افواجاً متدفقة من المهاجرين تقصد العالم الجديد بحثاً عن الرزق والغنى وكان ان هاجر من لبنان وسوريا وفلسطين اشخاص كثيرون استقر قسم منهم فى اميركا الشمالية بينما قصد القسم الاخر اميركا الجنوبية . وهانان الفئتان اخذنا تعملان جادتين فجمعتا من المال كثيراً حتى ارتوت قلوبهم العطشى وامتلكوا منازل واراضي واسعة . وكان ان دخل قسم ضئيل من هؤلاء المهاجرين فى حلبة الادب والادباء ، فاخذوا يكتبون وينشرون نتاج اقلامهم فى صحف وجرائد ومجلات ادبية

نفخت فى الشعر والنثر العربي روحاً جديدة واحدثت تغيراً كبيراً في اسلوبه فالموشحات التي تبحث فى الشعر العربي انغاماً سلسة وموسيقى متنوعة انعشت من كانوا ملوا الشعر المقال على نمط واحد . وكتب الفلسفه والطب والتاريخ والادب فتحت وأثارت طريق الجهالة ليس فقط

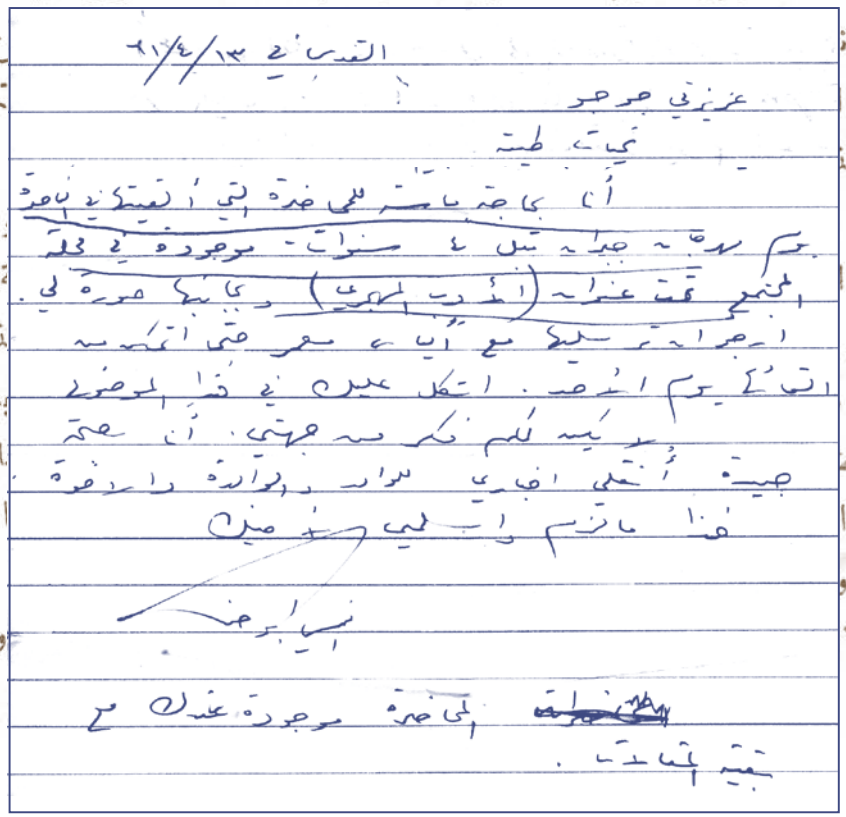

القدس في ٢٢/٤/٦١

جوجو الحبيبة

تحيات حارة

تسلمت رسالتك الجميلة جداً البارحة بعد ان انتظرتها أكثر من يوم وبعد ان تحرقت شوقاً لمعرفة أخبارها السارة ولكن ما زلت أنتظر منك رسالة أخرى حسب وعدك. أرسلت لك رسالة ثانية يوم الاثنين وكلي أمل بأنك تسلمتها الآن وقرأتها.

بخصوص أخبار الدرس لا يكن لك أي فكر فأنا أدرس كثيراً جداً لقد صدق ظني فرجعت من الناصرة في الوقت المحدد حتى أدرس هنا وبالفعل أدرس كثيراً وأنا أقدر المسئولية الملقاة على عاتقي تجاهي وتجاهك وثقي بأنني سأعمل كل جهدي حتى لا تضيع أي دقيقة سدى.

لا جديد عندي أقوله فأنا أدرس كثيراً. سرتني أخبار البيت الجديد وكم أنا مشتاق أن أحضر للناصرة حتى نستقر نهائياً ونعلم بأن لنا بيتاً وأن لنا عشاً نأوي إليه. أليس كذلك؟ كم كان يداعبنا هذا الأمل الحلو فأذا به يقترب من الحقيقة. لقد صدقت كلمتك بأن كل الأقوال والآيات تنطبق علينا نحن الاثنين.

ربما حضرت للناصرة في الأسبوع القادم لمدة يومين فقط حتى أراك. لا أعرف بالتأكيد إن كنت سأستطيع الحضور أم لا غير أنني أظن بأن هذا بإمكاني.

أشكرك جداً على مساعيك بخصوص البيت وأنا سأقوم بواجبي هنا بمساعدة السيد جورج اللحام بالحصول على المقاولة في الشغل مع الـ Y.M.C.A. ونأمل أن ننجح.

القدس في ٢٤/٥/٦٧

جوجو الحبيبة

تحيات طيبة

تلقيت اليوم رسالتك الثانية والبارحة فقط تسلمت رسالتك الأولى بعد أن كان بالي مشغولاً طيلة الوقت. لا تتعجبي بالمرة فالبارحة فقط تسلمت رسالتك والسبب أنك نسيت أن تضعي على الرسالة (ورقة بول) طابعاً فتأخرت في البريد ودفعت ٢٤ قرشاً حتى حررت الرسالة. المهم أن رسالتك وصلت أخيراً فارتاح بالي ووصلت رسالتك الثانية فارتاح بالي أكثر وأكثر.

بخصوص الشغل لوالدي لا أدري ماذا سيحدث. سنترك القضية للوعود وعلينا أن نستغل هذه الفترة عسانا نستطيع أن نحل هذه القضية لمصلحة البيت عندنا.

لا جديد عندي بالمرة أقوله لك سوى أن هدية أورسلا وصلت أخيراً وهي جميلة جداً ٦ أقداح للمشروب مع منقلها وصورة جميلة جداً. سأحضر الهدية معي عندما أحضر للناصرة في نهاية هذا الشهر.

قررت أن أحضر للناصرة يوم الخميس القادم حتى أدرس وأستعد للامتحانات لأن النقود انتهت معي وعلي أن أرجع أذن للبيت.

أرجوك يا جوجو أن تتركي قضية الوعد لهدى الناشف حتى أحضر وأرى ترتيب الامتحانات. حتى الآن لا أعرف شيئاً عن المواعيد لأن الأهم عندي هو قضية

الامتحانات وليس قضية العمل مع الشئون.

ما هي أخبار الجميع؟ لا حاجة للرد على هذه الرسالة. سأحضر بالتأكيد يوم الخميس القادم.

الدرس يسير على ما يرام. أرجوك أن ترسلوا لي من البيت عندنا مبلغ ٣٠ ليرة ثلاثين ليرة حتى أسدد الحسابات التي ستستحق علي وننتهي من كل شيء هنا وأشتري الكتب اللازمة.

أرسلوا لي المصاري بالبوسطة بواسطة حوالة بريدية يوم الأحد وسأتسلم المبلغ بعد يومين.

أشكرك على جميع ما تعملينه من أجلي وأشكرك على (شتمة الهواء) في السينما للوالدة وأقبلي فائق الاحترام

أخوك المخلص والمشتاق

[illegible]

القدس 2/6/1961

جوجو الحبيبة
تحيّات حارّة،
تلقيتُ رسالتكِ البارحة وهي ليست الرسالة الأولى!
بل هي إحدى مئات الرسائل التي كتبتيها لي والتي أجبتُ عليها والعكس صحيح.

كثيرة هي الذكريات. والعجيبُ بأنها تمرّ بسرعة مخلفة وراءها أشواقًا تغيبُ لتعود وتظهر من جديد في مناسبات وفي أوقات مختلفة.
وهي جميلة لأننا في إنتظار ما هو أجمل وأروع من تلك الذكريات التي مرّت بنا حتى الآن.

أفكّرُ بكِ أكثر من المعتاد والسبب أدركُهُ أنا كما تدركينهُ أنتِ.

فنحنُ لم نعد نستطيعُ أن نصبرَ أكثر من السابق بدون بعض.
ونحنُ أصبحنا جزءًا لا يتجزأ يتممُ كل منا الآخر.

سأَحضرُ للناصرة إمّا يوم الخميس أو يوم الجمعة وسأشتري لكِ جلاديولا للمرة الأولى.
أنا أعرف كم تحبين هذه الزهور... ففي المستقبل سأحضِرُ لكِ كل أسبوع منها حتى تكوني راضية عن أنيس.

لا أعرف ماذا أقول أكثر سوى أنني أتمنى أن يكون اليوم هو يوم لقاء.

هذا وانتظري قدومي.

وإسلمي لخطيبك
أنيس أبو حنا

ويَستَمرُ الحبُّ، يَكبرُ وينضحُ ويثمرُ...

وكأَنّي بوالدي مِن قَبرِهِ يَرَدّدُ:-

"لا تَـحْـسُـبي أَنــي أُحِـبُـكِ مِـثْـلَـمـا ... تَتَصوّرينَ مَـشاعري فـوقَ الوَرَق

أَنـا شـاعـرٌ فـي كُـلِ شـيءٍ إنّـمـا ... عِـندَ الكتابةِ عن هَواكِ... أَحـتَرِق

لا تَحْسُبي أنّ الكِتابَةَ عَن هَوانا عَبَّرَتْ ... هِـيّ لـيـسَ إلّا بـعضَ دُخانٍ قَـلـقْ

لَـو أَنـنـي أَفـنـى، ولا يَـبْـقـى أثَـرْ ... سَيَفُوحُ طيبُكِ من حُطامِ حُطامي

أنـا لَسـتُ أَعـرفُ كَـيـفَ أخْتِمُ ما بَدَأْ ... فَـهَلِ الخِتامُ يَكونُ بَعْدَ مَماتي؟!"